كنوز مصر الأثرية
فى التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد

د. عبد المنعم ابراهيم الجميعى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

غادة عبد المنعم الجميعى
كلية الآثار جامعة القاهرة

لن تتم على أحدكم نعمة الإيمان بمصر
حتى يحيط بتاريخها علما

القاهرة
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

مقدمة

على الرغم من أن آثار كل أمة تعد عنوانا لأمجادها الماضية، وإبرازا لمظاهر حضارتها، ومعالم نهضتها فى عصر من العصور وأن الإهتمام بهذا التراث وحمايته يعد ضرورة وطنية يجسدها الشعور بالإنتماء، خاصة وأن الأمة التى تجهل ماضيها كمثل الشخص الذى يجهل أباه أو لا يعرف اسرته.

ومع أن مصر تعد من اكثر دول العالم آثارا إذ تنتشر فى أرجائها المواقع الأثرية الفرعونية التى يضم بعضها آلاف المقابر والمعابد، ومختلف الأبنية الأثرية.

كما يوجد بها الكثير من الأثار الإغريقية والرومانية والقبطية والبيزنطية بجانب الأثار الإسلامية المتنوعة التى تضم القاهرة وحدها أكثر من خمسمائة اثر منها، وتمثل جانب من الثروة الأثرية المصرية فى ملايين من القطع الأثرية النادرة[1].

ومع أن هذا التراث الاثرى الضخم والذى يعد أضخم متحف اثرى على وجه الأرض يقدم للبشرية العديد من الإنجازات والمفاهيم فى الدين والفكر والأدب والعلم والفن والعمارة والإقتصاد وغيره فانه من المعروف انه لم تتعرض آثار امة من الامم للإهمال والنسيان والنهب والسلب والتدمير مثلما تعرضت له الآثار المصرية، وقد يرجع ذلك إلى اسباب عدة نذكر منها :.

١- أن الفتح العربى لمصر أنسى المصريين فراعنتهم وأقام حاجزا سميكا بين مصر وتراثها القديم .
٢- الجهل والجمود الذهنى المخيم على البلاد، وقيام الأهالى بهدم ما بقى ظاهرا من اثار اجدادهم بحثا عن الذهب والفضة، وللإنتفاع بأنقاضها لبناء دورهم ومساكنهم.
٣- قيام بعض الحفارين بالبحث عن التحف الاثرية غير عابئين بالطريقة التى يعثر بها عليها، ولا بدراسة ظروف المكان الذى يعمل فيه، ولا بالمحافظة على الآثار المنقولة العادية مثل الفخار وغيره، مما جعل من الصعب التعرف على مراحل التطور الحضارى بهذه الآثار.
٤- ضياع أصول اللغة المصرية القديمة وعدم وجود من يستطيع قراءة خطوطها المختلفة.

وظلت الأمور على هذا التدهور والإهمال حتى قدوم الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨م حيث بدأ يزداد الإدراك بأهمية البحث عن الاثار المصرية والكشف عنها ودراستها دراسة علمية سليمة فقام العلماء

---

[1] المجالس القومية المتخصصة ـ المجلس القومى للثقافة والفنون والأداب والإعلام : تقرير فى شأن حماية التراث التاريخى الاثرى وعلاقة الاجهزة الحكومية به، القاهرة، يناير ١٩٨٥.

الأوروبيون بالكشف عن ذلك العالم الغنى بكنوزه وذخائره، وإزاحة الستار عن تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر.

وظل الأمر على ذلك فترة حتى استفاقت مصر من غفوتها، وبدأ أبناؤها فى بناء نهضتها، وعلت فى وجوههم بوادر الحمية، ولما التفتوا حولهم رأوا ما سرق من كنوز بلادهم وسلب من آثارها، فحاولوا انقاذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الأوان.

والأن وبعد أن أصبحت المسئولية الكاملة عن الآثار المصرية تقع على عاتق العلماء المصريين بعد أن كانت بأيدى العلماء الاجانب خاصة الفرنسيين[1]، فإن عليهم ان يثبتوا قدرتهم فى الكشف عن اثار اجدادهم المطمورة فى الرمال والتى غرسها الأجداد لتحكى قصة حضارتنا وثقافتنا العميقة الجذور والتى ظلت ألاف السنين رمزا رائعا لعظمة الإنسان المصرى وكفاحه، وأنهم لا يقلون مقدرة وكفاءة عن غيرهم من الباحثين والعلماء الأوروبيين. فما أحوج مصر إليهم لإحياء مجدها القديم ذلك المحراب الفنى الزاخر بمختلف الكنوز ففيه صفحات فخار ومجد، وفيه عطر الأجداد المغلف بروحانية فريدة تنبض بمشاعر الدين العميق، وفيه دروس فى الوطنية وفى العظمة القومية وفيه إثبات أن مصر والمصريين كانوا مهد الحضارة البشرية الأولى، والتى انتشرت ليعم أثرها فى النهاية الشرق والغرب على السواء.

ولما كان التاريخ والأثار كجناحى طائر يكمل بعضهم البعض فقد إستعنت بنجلتى الأنسة **غاده عبد المنعم** المعيدة بكلية الأثار جامعة القاهرة فى جمع مادة هذه الدراسة واعدادها، والتى قمنا بتقسيمها إلى سبعة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة فتناول الفصل الأول " الأثار المصرية بين الكبوة والنهوض " ما حدث لهذه الأثار فى العصر العثمانى من نهب وتدمير حتى جاءت الحملة الفرنسية على مصر فى عام ١٧٩٨م وقام علماؤها بدراسة أحوال مصر وإبراز أهمية أثارها وخاصة بعد اكتشاف حجر رشيد والتعرف على أسرار الكتابة المصرية القديمة كما تتبع هذا الفصل دور أسرة محمد على فى الحفاظ على الاثار المصرية بكافة اشكالها الفرعونية واليونانية والرومانية والإسلامية والقبطية، وتطور القوانين الخاصة بالمحافظة على الاثار حتى صدر القانون رقم ١٧ لعام ١٩٨٣ الذى تمكن من سد الثغرات فى القوانين السابقة.

وتناول الفصل الثانى " الحركة الوطنية ومحاولات بعث الفرعونية " قيام رجالات الحركة الوطنية بتذكير أبناء الأمة المصرية خلال محنتهم اثناء

---

[1] حسبنا أن نذكر من هؤلاء شامبليون، وماربيت، وماسبيرو، ودريوتون، علما بأن الاتفاق الودى الذى تم بين انجلترا وفرنسا فى عام ١٩٠٤ قد سمح للفرنسيين بإدارة المتحف المصرى.

الاحتلال البريطانى لوطنهم بمفاخر اجدادهم فى محاولة منهم لبعث الشعور الوطنى لدى أبناء وطنهم، ودفعهم الى مجابهة الاحتلال واخراجه من بلادهم.

وتناول الفصل الثالث المعنون " أبرز المتاحف الأثرية فى جمهورية مصر العربية " بدايات فكرة انشاء متحف فى عصر محمد على لحفظ الآثار المصرية المكتشفة، وتطور هذه الفكرة حتى تم إفتتاح المتحف المصرى فى يوليو ١٩٠٢ م كما تطرق إلى إنشاء متحف الفن الاسلامى فى عهد الخديوى اسماعيل، والمتحف اليونانى الرومانى فى الاسكندرية فى عهد الخديوى توفيق، والمتحف القبطى فى عهد الخديوى عباس الثانى.

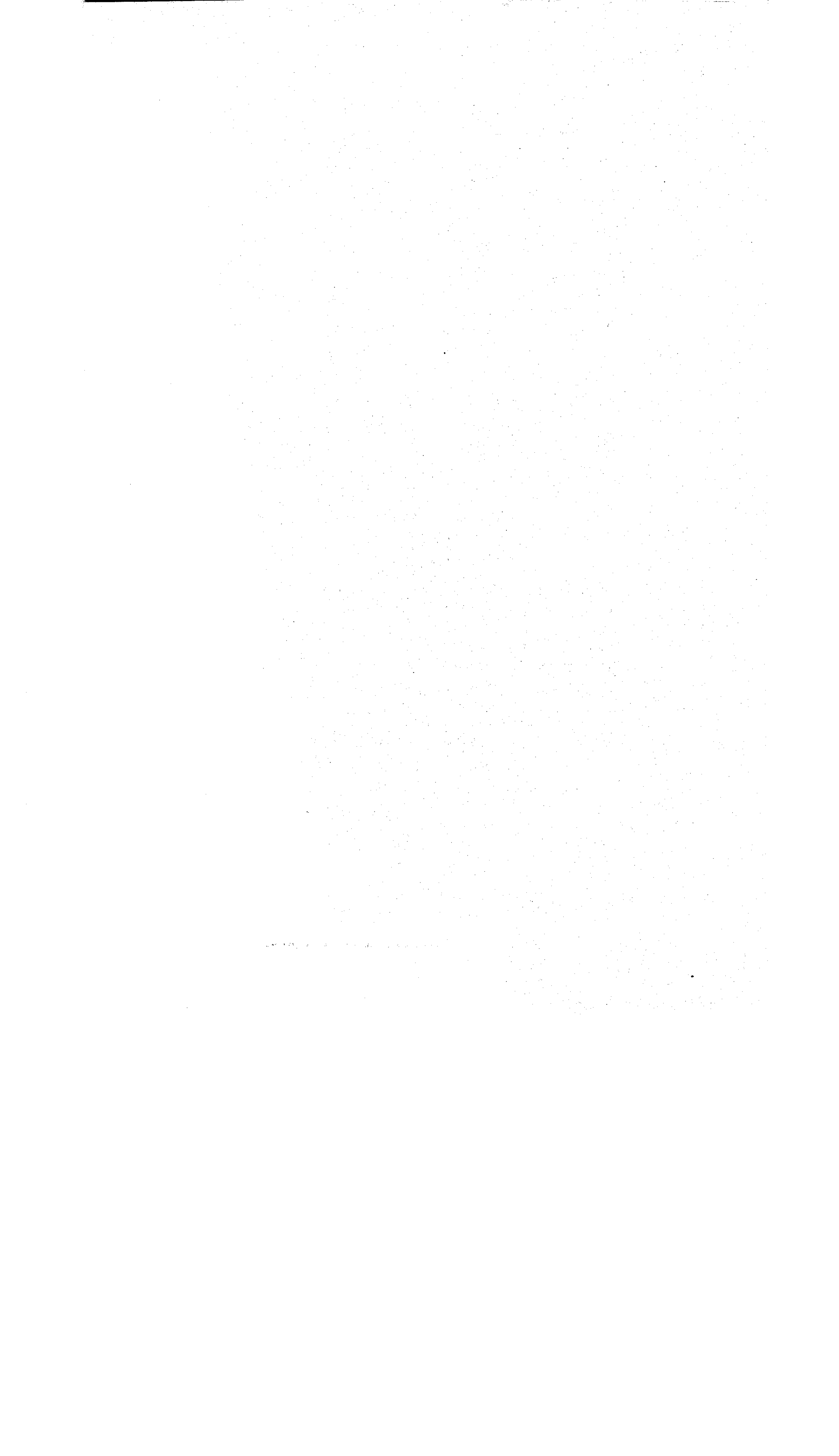
وتناول الفصل الرابع " أهم الاثار المصرية فى اوروبا وامريكا " والتى تزدان بها متاحفها وميادينها فتعرض للاثار المصرية فى المتحف البريطانى فى لندن ومتحف اللوفر بباريس ومتحف برلين بألمانيا ومتحف فيينا ومتحف المتروبوليتان بنيويورك.

وتناول الفصل الخامس المعنون " أبرز معارض الاثار المصرية فى اوروبا وامريكا " المعارض التى شاركت فيها مصر بمجموعة من اثارها فتعرض لمعرض باريس الدولى ١٨٦٧م الذى حضره الخديوى اسماعيل، ونالت مصر خلاله العديد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية، ومعرض فيلادلفيا الدولى بأمريكا فى عام ١٨٧٦م، ومعرض الآثار المصرية فى بروكسل ببلجيكا فى عام ١٩٦٠م وغيره.

وتناول الفصل السادس المعنون " منظمة اليونيسكو والاثار المصرية " دور هذه المنظمة العالمية فى المساهمة فى حماية الاثار المصرية وخاصة اثار النوبة.

أما الفصل السابع المعنون " رواد الكشوف الأثرية فى مصر " فقد تناول ابرز رواد هذه الكشوف من الأجانب والمصريين ومن هؤلاء شامبليون Champollion ومارييت Mariette وبريستد Breasted ولاكو Lacau وأحمد كمال باشا، وسليم بك حسن، وعلى بهجت، وزكى حسن، وسعاد ماهر. وبعد فإننا نرجو ان تكون هذه الدراسة قد حققت الغرض منها، وهو المساهمة فى خدمه الحركة الفكرية المعاصرة، وابراز دور مصر الحضارى فى عصورها الزاهرة .

والله ولى التوفيق



الفصل الأول

الآثار المصرية القديمة والإسلامية بين الكبوة والنهوض

من المنطقي القول أن الفتح العربي لمصر أقام حاجزاً سميكاً بين المصريين وماضيهم البعيد لفترة حتى نظر العديد منهم إلي الاهتمام بتراث الفراعنة علي أنه نوع من الكفر ، وعودة إلي تقديس الأصنام و الأوثان ، مما أضعف الصلة بماضينا لفترة ليست بالقصيرة ، فانزوت حضارة الفراعنة قروناً طويلة ، و امتزجت الحقائق عنها بالأساطير و الخيال . وزاد الطين بلة أنه لم يقتصر أمر الآثار المصرية علي الإهمال ، بل تطرق إلي السلب و النهب ، فبعد أن فتح العثمانيون مصر في عام ١٥١٧م حمل السلطان سليم معه إلي بلاده كل ما أمكن جمعه من كنوز ، و ذخائر فنية ، كما أنزل بالعديد من آثار مصر النهب و السلب و التدمير . و قد أوضح المؤرخ المصري " محمد بن إياس " - الذي عاصر هذه الفترة - ذلك فذكر أن السلطان العثماني سليم الأول خرب غالب الأماكن الأثرية الموجودة بقلعة صلاح الدين بالقاهرة ، و فك رخامها ووضعه في صناديق خشب ، و أمر جنوده بإنزالها بالمراكب والتوجه بها إلي إسطنبول ، كما أنه أمر بفك الأعمدة التي كانت في الإيوان الكبير بالقلعة بقصد أن ينشئ مدرسة في إسطنبول علي مدرسة السلطان الغوري[1].كما ذكر ابن إياس أيضاً أن السلطان سليم أنزل إلي المراكب المكاحل النحاسية الكبيرة التي كانت موجودة بالقلعة ، وقد تم نقلها بطريق السخرة علي ظهور الأهالي المساكين التي أدمتها السياط .

و إلي جانب ذلك فمن المعروف أن العثمانيين لم يهتموا كعادتهم بالمحافظة علي العمائر و الآثار الثابتة في مصر بل تركوها تتداعى و تتساقط أمام أعينهم كما نقلوا طائفة من البنائين و النجارين و المرخمين و المبلطين و الحدادين إلي استنبول للاستفادة من فنونهم وصناعاتهم[2].

و استمر الحال علي هذا التدهور حتى قدمت الحملة الفرنسية علي مصر في عام ١٧٩٨م فبدأ الاهتمام بالآثار خاصة و أن بونابرت كان قد أحضر معه مجموعة من العلماء الفرنسيين قاموا بدارسة حضارة مصر القديمة دراسة علمية متكاملة أسفر عنها ظهور كتاب وصف مصر Description De L'Egypte الذي نشر في باريس في الفترة ما بين عامي ١٨٠٩-١٨١٣ م في عشرين مجلداً و الذي يعد من أبرز الأعمال العلمية التي تعرضت للآثار المصرية بالدراسة .

و قد صادف هذه الخطوة خطوة أخري لا تقل أهمية عن الأولي و هو اكتشاف حجر رشيد Rosetta Stone في أغسطس ١٧٩٩م ونجاح العالم الفرنسي " جان فرنسوا شامبليون " في الكشف عن أصول الكتابة المصرية القديمة مما أدى إلي كشف أسرار آثار مصر الغامضة ، و التمكن من حل رموزها ، و انقشاع الغموض الذي كان يحيط بحياة المصريين القدماء وبتاريخهم و حضارتهم[3] ، و حوّل الآثار من أحجار صامتة عليها رسوم غير معروفة إلي تراث حضاري يتحدث عن نفسه حيث تمكن المتخصصون في قراءة ما دونه المصريون

---

[1] بدائع الزهور في وقائع الدهور جـ ٣ ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٢هـ ص ١١٧ ، ١١٩.

[2] ابن اياس : مصدر سابق جـ ٣ ص ١١٦ .

[3] الهيئة العامة للآثار المصرية : شامبليون - الاحتفال بذكرى مرور مائة و خمسين عاما علي حل رموز اللغة الهيروغليفية ، ١٩٧٢م ص [illegible]

القدماء علي جدران معابدهم و أهرامهم و مقابرهم و أوراقهم البردية من شعائر و علوم وفنون وعادات .

و بعد أن تولي " محمد علي " حكم مصر في عام ١٨٠٥م لم يكن هناك أي شعور بالاهتمام بالآثار و خاصة أن ثقافته لم تتح له أن يدرك أية فائدة أو قيمة لتلك الأحجار المنقوشة فيما عدا احتمال استخدام أصلبها للبناء ، كما أنه لم يكن يستطع أن يرى أية قيمة للفائف البردي أو صناديق المومياوات التي كان عدد كبير من السائحين الأوربيين يعلقون عليها أهمية كبيرة ، و لسنين عديدة من حكم محمد علي لم تضع حكومته أية عقبات في وجه هؤلاء الأوربيين الذين كانوا يفعلون ما يحلوا لهم بهذه الآثار بما في ذلك نقل ما خف حمله منها إلي بلادهم ، و ذلك بمؤازرة و تأييد قناصلهم في معظم الأحيان[٤].

و قد أوضح المؤرخ " عبد الرحمن الجبرتي " ذلك مبينا مدى إهمال محمد علي للآثار المصرية ، و عدم تفهمه لقيمتها ، و استغلال الأجانب لذلك ، و جمعهم للآثار المصرية ، وإرسالها إلي بلادهم فقال " أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصدوا الإطلاع علي الأهرام المشهورة[٥] الكائنة ببر الجيزة غربي الفسطاط لأن طبيعتهم ، و رغبتهم في الإطلاع علي الأشياء المستغربات و الفحص عن الجزئيات و خصوصاً الآثار القديمة ، و عجائب البلدان ، و التصاوير ، و التماثيل ....و أنهم ذهبوا إلي أقصى الصعيد ، و أحضروا قطع أحجار عليها نقوش و أقلام ، و تصاوير ، و نواويس من رخام أبيض كان بداخلها موتي بأكفانها ، وأجسامها باقية بسبب الأطلية و الأدهان الحافظة لها من البلي ، ووجه القبور مصور علي تمثال صورته التي كان عليها حال حياته ، و تماثيل آدمية من الحجر السماقي الأسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد ، جالسين علي كراسي ، واضعين أيديهم علي الركب ، وبيد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، و الشخص مع كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه ... وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا في أجرة السفينة التي أحضروه فيها ستة عشر كيسا بها ثلثمائة و عشرون ألف نصف فضة ، و أرسلوها إلي بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها[٦] " .

كما أوضح الجبرتي أن هؤلاء الإنجليز طلبوا من محمد علي السماح لهم بالإطلاع علي أمر الأهرام ، و بعد أن أذن لهم قاموا بحفر حول الرأس العظيمة التي بالقرب من الأهرام التي نسميها رأس أبي الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد علي بطنه رافع رأسه و هي التي يراها الناس ، و باقي جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال ، و ساعداه من مرفقيه ممتدان أمامه و بينهما صندوق مستطيل أحمر اللون عليه نقوش فرعونية و في داخله سبع مجسم من حجر مدهون بدهان أحمر باسطا ذراعيه و هو في حجم الكلب ، و قد نقلوا هذا الصندوق إلي بيت القنصل الإنجليزي و يؤكد الجبرتي هذه الرواية بقوله أنه عندما علم بهذا الأمر ذهب لرؤية هذه الآثار ، و أنه شاهدها بنفسه كما شاهد الصندوق الأحمر[٧] و لم يقتصر أمر مؤازرة محمد للأوربيين ، و تشجيعهم علي نقل الآثار المصرية إلي بلادهم علي رواية الجبرتي بل أكدتها الوثائق التي صدرت في عصر محمد علي و كانت شاهداً عليه فتذكر إحدى الوثائق أن محمد علي أمر " إبراهيم أغا " مأمور إسنا

---

[٤] جون مارلو : تاريخ النهب الاستعماري لمصر من الحملة الفرنسية إلي الاحتلال البريطاني – ترجمة عبد العظيم رمضان – القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦م ص ١٨-١٩.

[٥] يقصد أهرام خوفو ، و خفرع ، ومنقرع.

[٦] أنظر عجائب الآثار في التراجم و الأخبار جـ٤ ، القاهرة ، المطبعة العامرة الشرفية ، ١٣٢٢هـ ، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[٧] الجبرتي : مصدر سابق ، جـ٤ ، ص ٣٠٤.

بالتصريح للقنصل الإنجليزي " بنقل الحجرين الأثريين بصورة الأسد الموجودين بشونة وادي حلفا إلي الإسكندرية بواسطة مندوبه "ياني" الأرمني و عدم ممانعته[٨].

و تذكر وثيقة أخرى أن محمد علي أمر بتقديم " التسهيلات اللازمة للفرنسيين الذين رغبوا في نقل الأحجار الأثرية الكائنة بالأقصر و مساعدتهم بقدر الإمكان نظير الخدمات الجليلة التي أسدتها فرنسا لمصر و للجناب العالي[٩] ".

و لم يقتصر الأمر علي ذلك فرغبة من والي مصر في اكتساب ود فرنسا أمر بجعل المصاريف اللازمة لنقل الآثار التي تريدها علي نفقة الخزانة المصرية[١٠].

هذه أمثلة فقط من البذخ الذي قدمه محمد علي لأوربا علي حساب الآثار المصرية[١١].

أما عن موقف محمد علي من الآثار الإسلامية فقد اختلف كثيراً فعندما طلب القنصل الإنجليزي خلع الحجر الموجود " بعتبة الجامع بباب النصر " نظرا لوجود بعض كتابات الأثرية عليه رفض محمد علي طلبه بقوله إذا كنا " ومازلنا نسمح لهم بإعطاء كل حجر يجدوه في مواضع مختلفة فلا يصح أن نعطيهم الأحجار التي في مباني الجوامع أيضاً[١٢] .

و علي أي حال فقد استمر التنقيب عن كنوز مصر الأثرية من قبل لصوص الآثار المتعاملين مع بعض تجار العاديات سعياً وراء المنفعة و الكسب و دون مراعاة للأضرار التي تصيب الآثار من جراء عملهم أو الاهتمام بدراسة الظروف التي توجد فيها هذه الآثار ، و من ثم كانت أعمالهم تفقد الآثار قيمتها التاريخية ، و إن ظلت محتفظة بقيمتها المادية و الفنية[١٣].

و عندما زار عالم الآثار Champollion مصر في عام ١٨٢٨م و صرح له بالسفر إلي الوجه القبلي و التجول في أنحاء مصر مع أعوانه لمشاهدة الحفريات الجارية في سقارة ، والكرنك ، و الأقصر ، و غيرها و لحفر بعض الأماكن لإخراج بعض الآثار منها[١٤]. هاله ما يحدث للآثار المصرية من تبديد و تخريب . و نتيجة لذلك رفع تقريراً إلي محمد علي في عام ١٨٣٠م اقترح فيه إنشاء مصلحة لحفظ الآثار المصرية حتى يكف المخربون ، و الجشعون عن سرقة الآثار[١٥] و لكن قناصل الدول الأوربية و المنتفعون من إبقاء الحال علي ما هو عليه حرضوا الباشا علي عدم تنفيذ هذا المشروع مما جعل محمد علي لا يعير تقرير شمبليون اهتماما.

و بعد أن أدرك محمد علي ما وراء هذه الآثار من ثروة عظيمة نتيجة للنتائج المشجعة التي حققها الأوربيون في البحث و التنقيب أصدر أوامره في عام ١٨٣٥م بإنشاء مصلحة للآثار تكون مهمتها التنقيب عن الآثار ، و العمل علي صيانتها و حفظها و منع تصديرها إلي الخارج . و نتيجة لذلك تم جمع مجموعة من الآثار و تخزينها في قاعات بسراي الدفتر دار بالأزبكية ، و لما كانت هذه السراي ملكا لرفاعة الطهطاوى فقد اشتهرت باسم متحف الشيخ رفاعة[١٦].

---

[٨] دار الوثائق القومية : دفتر رقم ٣٨ معية تركي ، وثيقة رقم ٥٦٨ تاريخ١٩رمضان ١٢٤٥هـ.
[٩] دفتر ٤٢ معية تركي ، وثيقة رقم ٦١١ في محرم ١٢٤٧هـ .
[١٠] دفتر ٤٢ معية تركي ، وثيقة رقم ٦٦٢ بتاريخ ٧ صفر ١٢٤٧ هـ.
[١١] للمزيد أنظر دفتر ٣٧ معية تركي ، وثيقة رقم ٣٩٥ و الخاصة بالتسهيلات التي قدمها محمد علي لقنصل سردينيا خلال استخراج بعض الآثار من الجيزة .
[١٢] أنظر معية تركي محفظة رقم (١) وثيقة رقم ١٩٨ بتاريخ ٢٦ شوال ١٢٤٢هـ.
[١٣] حسن الباشا : مدخل إلي الآثار الإسلامية ، القاهرة ، النهضة العربية ، ص١٢.
[١٤] دفتر ٢٦ معية تركي صفحة ٣٤٩ بتاريخ سلخ صفر ١٢٤٤هـ.
[١٥] الهيئة العامة للآثار : شامبليون ص٩.
[١٦] الهلال : مجلد عام ١٩٢٣م مقال للأستاذ توفيق حبيب تحت عنوان " تاريخ الكشف عن الآثار المصرية" .

و لم تستمر هذه الصحوة المفاجئة طويلا فسرعان ما ثبت عدم قدرة هذه المصلحة في أداء عملها ، خاصة بعد أن فشلت في منع يد السرقة و النهب من أن تمتد إلي الآثار ، و بعد أن نقل الأوربيون كل ما تصل إليه أيديهم من آثار إلي متاحف بلادهم بواسطة قناصلهم[17].

يضاف إلي ذلك أن حاجة محمد علي إلي أحجار لبناء معامل السكر من ناحية ، ولتمويل معامل البارود من ناحية أخرى جعلته يفرض علي الفلاحين أن يقدموا له عن كل فدان مزروع قنطارا من الأحجار، و لا بأس علي فلاحي الصعيد من أن يقتطعوا له الأحجار من الأعمدة الأثرية الضخمة ، و التماثيل الكبيرة التي تملأ منطقتهم خاصة و أن أحجارها مشذبة و تكون أصلح من غيرها للبناء. بل كان رجال محمد علي في الحالات العاجلة يسوقون الفلاحين إليها لتكسير ما تحتاج إليه معامل الباشا[18] و زاد الطين بله أنه عندما نبتت في ذهن محمد علي فكرة إنشاء القناطر الخيرية ، و بدأ الاستعداد للمشروع رأى أن تؤخذ الأحجار اللازمة لبناء القناطر من الهرم الأكبر اقتصادا للنفقات . و لكن المهندس الفرنسي "لينان " أقنعه بالعدول عن هذه الفكرة بحجة أن اقتلاع الأحجار من الهرم يلزمه من النفقات ما يزيد عن نفقات اقتلاعها من المحاجر[19].

و نتيجة لذلك ارتاع علماء الآثار في أوربا ، و اشتدت مطالبتهم بضرورة حماية الآثار المصرية من مثل هذه الأعمال . و لما زار المستر " بورنج "[20] الإنجليزي مصر في عام ١٨٣٧م موفداً من قبل حكومته لوضع تقرير عن حالتها اقترح علي " محمد علي " العمل علي وضع الخطط المناسبة للمحافظة علي هذه الآثار التي تعد من أنفس مقتنيات مصر ، و نتيجة لذلك طلب منه محمد علي أن يعد مشروعاً بهذا الخصوص ، فرفع إليه " بورنج " تقريرا رأى فيه تشكيل لجنة من أفراد لهم مركزهم الاجتماعي ، و لديهم الاستنارة بما يكفل قيامهم بهذه المهمة ، و اقترح أن تتكون هذه اللجنة من حاكم القاهرة ، و مدير ديوان المدارس وناظر الأشغال العمومية ، و ناظر مدرسة الهندسة ، و المهندس المعماري العام ، و ناظر مدرسة الفنون و الصناعات ، و أربعة من قناصل الدول الكبرى ، و غير هؤلاء ممن قد تدعو الحاجة إليهم ، و ذلك لزيارة المناطق الأثرية ، و كتابة تقارير سنوية عن حالتها واقتراح الوسائل الكفيلة للمحافظة عليها ، كما اقترح إعطاء الصلاحيات لهذه اللجنة للتنقيب عن الآثار طبقاً لما تراه ، و منع أي أعمال للحفر و التنقيب دون الحصول علي إذن منها ، وألا ينقل أو يهدم أي أثر من الآثار قبل الحصول علي موافقة اللجنة ، و ألا يصرح بتصدير الآثار إلا بعد موافقة الباشا ، كما طالب "بورنج" بإنشاء متحف مناسب تجمع فيه نفائس هذه الأشياء ، و أن يخصص الباشا مبلغا سنويا من المال للمحافظة علي الآثار و صيانتها[21] و قد وافق محمد علي علي ذلك . و استمرت أمور المحافظة علي الآثار في عصر " محمد علي " تتقدم خطوة ، و تتأخر أخرى حتى تولي " عباس الأول " حفيد محمد علي حكم مصر فنالت الآثار المصرية في عهده من الإهمال مثلما نالته مظاهر النهضة العمرانية الأخرى ، فأغفل أوامر جده بمنع الأوربيين من الحفر و التنقيب عن الآثار إلا بأمر من الحكومة ، و عدم نقل

---

[17] الرافعي : عصر إسماعيل جـ٢ ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٣٢م ص١٩.

[18] أنور لوقا: ادريس أفندى مؤرخ أهمله التاريخ . المجلة ، العدد الخامس عشر ، مارس ١٩٥٨م ص٤٧-٥٩.

[19] الرافعي : عصر محمد علي ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥١م ص٥٨١.

[20] أظهر منذ قدومه إلي مصر نشاطا واسع المدى ، و له عدة تقارير عن أحوال مصر و بخاصة في عصر محمد علي .
للتفاصيل أنظر . محمد فؤاد شكري : بناء دولة محمد علي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٨م ص٢٦٢.

[21] شكري : المرجع السابق ص ٣٦٧، ٤٩٣-٤٩٤.

الآثار إلي الخارج إلا بموافقتها[٢٢] و أمر بنقل مصلحة الآثار – التي أمر جده بإنشائها - إلى القلعة كما قام بإهداء مجموعة العاديات التي جمعت بها إلي أمراء و كبراء أوربا بغير حساب وأبرز الأمثلة علي ذلك أنه عندما قام الأرشيدوق النمساوي " ماكسمليان " بزيارة مصر وأعجبته بعض الآثار طلب إلي " عباس باشا" أنه يهديه شيئاً منها ، و لما كان الباشا لا يقدر قيمتها الفنية أو التاريخية فقد وهبها إياه كلها[٢٣] و هذه الآثار حاليا محفوظة بمتحف فينا .

وقد شجع هذا التفريط في الآثار ، و عدم شعور والي مصر بأهمية المحافظة عليها أن أخذ متعهدو تزويد المتاحف الأوربية بالآثار في زيادة نشاطهم ، كما بدأ ملوك و أمراء أوروبا يتسابقون في الحصول علي آثار مصر و كنوزها ، فصمم الأمير نابليون إبن عم الإمبراطور نابليون الثالث إمبراطور فرنسا أن يقوم برحلة إلي بلاد الشرق لجمع بعض الآثار و التحف من مصر ، و قد قوبلت رغبته بكل وسائل التشجيع و التسهيل من " سعيد باشا " الذي تولي حكم مصر بعد وفاة " عباس باشا الأول في ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م ورغبة في تيسير الأمر أمام الأمير الفرنسي الزائر طلب فرديناند دى لسبس من صديقه سعيد باشا " أن يبعث في طلب انتداب العالم الفرنسي " ماريبت " " Mariette " المتخصص في علم المصريات بمتحف اللوفر بفرنسا لمدة ثمانية أشهر ، و ذلك في أكتوبر ١٨٥٧م . و قد قبل " ماريبت " الدعوة ، و حضر إلي مصر ، وأخذ يجد في البحث عن الآثار ، و يدفن ما يعثر عليه بالتالي في محله حتى يصل الأمير نابليون كي لا يتجشم هذا الأخير مشقة الحفر و التنقيب[٢٤] و كانت أهم الأماكن التي بدأت فيها أعمال الحفر و التنقيب عن الآثار في ذلك الوقت هي " الجيزة " ، و"سقارة " ، " العرابة " ، و "طيبة " (الأقصر) ، و جزيرة النيل " بأسوان و خلال ذلك عثر علي مقادير كبيرة من الآثار ، كما أجريت حفائر هامة أكتشف علي أثرها مدفن العجول (السرابيوم) و الذي كان بداية للاكتشافات الأثرية التي أبرزت للوجود شيئاً فشيئاً معالم تاريخ مصر القديمة . و بعد أن بدأت الاستعدادات لاستقبال " الأمير نابليون " اعتذر الأمير فجأة عن الحضور ، و طلبت الحكومة الفرنسية من " ماريبت " الرجوع إلي بلاده لتسلم أعماله في متحف اللوفر . و رغبة من "ماريبت " في البقاء في مصر لفترة أطول حتى يؤسس له مستقبلا علمياً بها أرسل إلي " الأمير نابليون " يسأله أن يؤخر عودته إلي فرنسا حتى يمكنه إحضار مجموعة أثرية له ، وقد سر الأمير بهذا الخبر و وافق علي طلب " ماريبت " و طالبه بإحضار " بعض حلي و تماثيل صغيرة ، و قطع في الفنون المصرية الجميلة مع بيانات طريقة العثور عليها[٢٥] .

و قد أخذ " ماريبت " عند ذهابه إلي فرنسا ما يعتبره مناسبا لذوق الأمير الفرنسي . ونتيجة لإعجاب الأمير بما شاهده رشح " ماريبت " مأمورا للآثار المصرية و قد وافق " سعيد باشا " والي مصر علي هذا الترشيح فأمر بتعيين " ماريت " مأموراً لمصلحة الآثار المصرية. و منذ ذلك الحين عكف "ماريبت" علي البحث و التنقيب عن الآثار ثم سمح له الباشا بنقل الآثار إلي مخازن أعدت لها بحي بولاق ، ووضع دليل لها ، كما نجح في إصدار لوائح

[٢٢] الأمثلة علي ذلك متعددة نذكر منها قيام بعض الفرنسيين و منهم ماريبت بالتنقيب عن الآثار المصرية ، وعودته إلي بلاده بسبعة آلاف قطعة منها علي اختلاف الأشكال و الأقدار . تحت ضغط القنصل الفرنسي علي الحكومة المصرية.

[٢٣] الرافعي : المرجع السابق جـ٢ ص٢٠٠.

و إلي جانب ذلك فقد راودت هذا الوالي فكرة جده محمد علي بأن تؤخذ الأحجار اللازمة للبناء من الهرم الأكبر ، و لكنه عدل عنها تحت تأثير المهندس الفرنسي للمشروع.

أنظر أمين سامي : ملحق تقويم النيل عن الجسور و الكباري و الخزانات علي النيل و فروعه ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٣٦ ص٨.

[٢٤] المقتطف : الجزء الخامس من المجلد السابع و الثمانين في أول ديسمبر ١٩٣٥م مقال للدكتور حسن كمال تحت عنوان " مصلحة الآثار المصرية ، و دار الآثار المصرية ، و تاريخ إنشائهما " ص٥٩٧.

[٢٥] المقتطف : المقال السابق ص٥٩٨.

تفصيلية لتنظيم منح الرخص ، و الإشراف علي الآثار ، و تسجيل كل الحفريات.و لقد مضت عملية الأبحاث و تقييم الآثار جنباً إلي جنب مع عملية نهبها و جمعها[٢٦].

و بعد وفاة " سعيد باشا " في عام ١٨٦٣ لقي " ماريت " من الخديو إسماعيل تعضيداً كبيراً فثبته في منصبه و أمره ببناء متحف للآثار المصرية في ساحة الأزبكية ليسهل تردد الناس عليه ، ثم لم يكد يشرع فيه حتى ورد علي الباشا نبأ زيارة السلطان العثماني " عبد العزيز بن محمود[٢٧] " لمصر فانشغل عن بناء المتحف بإعداد معدات الاستقبال و أمر بأن توضع الآثار المصرية في مكان ملائم ليتمكن السلطان من مشاهدتها ريثما يتيسر بناء المتحف في فرصة أخرى فوضعوها في بناء واسع علي ضفاف النيل ببولاق ، و قد افتتح الخديو هذا المكان في حفل رسمي في الثامن عشر من أكتوبر ١٨٦٣م[٢٨] كما أمر في عام ١٨٦٩م بإنشاء مدرسة القاهرة لتعليم الآثار المصرية و تاريخ مصر ، و كلف المستشرق الألماني " هنري بروكش H.Brugsch " الأمين الأول لمتحف الآثار المصرية ببرلين- بمتابعة ذلك العمل و ذلك بهدف تكوين جيل من الشباب المصري المتخصص في علم الآثار و الدراسات المصرية القديمة Egyptology فأنشئت مدرسة اللسان المصري القديم[٢٩]في سراي الشيخ الشرقاوي بالقرب من " مسجد القللى " في بولاق ، و كان بين طلابها العالم الأثري " أحمد كمال " الذي يعد أول مؤرخ مصري منذ الفتح الإسلامي لمصر يكتب عن تاريخ مصر و حضارتها القديمة كتابة علمية سليمة[٣٠] " و أحمد بك نجيب " الذي صار مفتشاً للآثار المصرية بعد ذلك ، و كثيرون غيرهما من الذين خدموا الحكومة في مناصب مختلفة[٣١] أما أساتذتها فكانوا " اميل بروكش " لتدريس اللغة الألمانية ، و " و ميخائيل أفندي " نزيل بطرخانة الأقباط مدرساً للغة الحبشية (الأمهرية) و أساتذة أخرون لتدريس اللغات الفرنسية و الإنجليزية و العربية . إلي جانب ذلك فقد صدر في شهر مارس ١٨٦٩م قانون الآثار المصرية و بمقتضاه تحتم علي الباحثين عن الآثار الحصول علي رخصة قبل مزاولتهم أي أعمال للحفر أو التنقيب ، و منعهم من نقل الآثار التي يكتشفونها خارج البلاد[٣٢].

و إلي جانب هذا القانون صدر قانون آخر لحماية الآثار المصرية في الرابع والعشرين من مارس ١٨٧٤م و تضمن حق ملكية الحكومة للآثار ، و شروط التفتيش علي الآثار القديمة و استخراجها و الإجراءات الخاصة بذلك[٣٣] . و لم تقتصر جهود الخديو إسماعيل علي الاهتمام بآثار مصر الفرعونية بل وجه اهتمامه إلي الآثار العربية و الإسلامية

---

[٢٦] مارلو : المرجع السابق ص١٩.

[٢٧] تولي السلطنة في ١٨ ذي الحجة ١٢٧٧هـ (٧ يونيو ١٨٦١م) و قد حضر لزيارة مصر في ١٤ شوال ١٢٧٩هـ

للتفاصيل أنظر : محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت ، دار النفائس ١٩٨٣م ص٥٣٠-٥٤٦.

[٢٨] الرافعي : المرجع السابق جـ٢ ص٢٠.

[٢٩] لم تعمر هذه المدرسة طويلا لعدم إقبال الطلاب عليها . فقد كان عدد طلابها لا يتجاوز العشرة ، و كانوا يدرسون اللغة الهيروغليفية ، و التاريخ القديم ، و بعض المواد الأخرى

للتفاصيل أنظر: محمد بيومي مهران : مصر و الشرق الأدنى القديم جـ١ ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ص ١٧٢.

[٣٠] جمال مختار : شامبليون و الكتابة المصرية القديمة ، محاضرة بالجمعية التاريخية ص٤٠.

[٣١] أعلام المقتطف : ص٣١٥ تحت عنوان " أحمد كمال الأثري "

و لمزيد من التفاصيل عن هذه المدرسة أنظر : الياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا ١٨٦٣ - ١٨٧٩ جـ١ القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣م ص٢٣٣-٢٣٤.

د. أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم في مصر - عصر إسماعيل ، المجلد الثاني ١٨٦٣-١٨٨٢ ، القاهرة ، مطبعة النصر ، ١٩٤٥م ص٥٦٩-٥٧٤.

[٣٢] أنظر فيليب جلاد : قاموس الإدارة و القضا جـ١ ، الإسكندرية المطبعة البخارية ، ١٨٩٠م ص٧٧ تحت عنوان " آثار قديمة (دولة علية) قانون الآثار القديمة مارس ١٨٦٩م.

[٣٣] أنظر قانون الآثار القديمة الصادر في ٢٠ صفر ١٢٩١هـ ، ٢٤ مارس ١٨٧٤م.

أيضاً ، و بخاصة أن القاهرة تعد متحفاً لهذه الآثار التي أنشئت بها منذ الفتح الإسلامي فأمر بإنشاء دار للآثار العربية في عام ١٨٦٩م.

و لقد كان لهذه الجهود المبذولة أكبر الأثر في لفت أنظار بعض المثقفين المصريين في ذلك الوقت أمثال رفاعة الطهطاوي[٣٤] و علي مبارك[٣٥] و غيرهما . فقد بدأ الطهطاوى في الاهتمام بتاريخ مصر القديم و أبرز الأدلة علي ذلك كتابه " أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر و توثيق بني إسماعيل "[٣٦] فلم يبدأ الكتاب ببدء الخليقة أو بظهور الإسلام كما كان يفعل سابقوه من المؤرخين في العصر الإسلامي بل بدأ بتاريخ مصر القديم ، فخصص الجزء الأول لتاريخ مصر في عصور الفراعنة و الرومان و البطالمة و البيزنطيين ووقف عند الفتح العربي .

و عن المنهج الذي سار عليه في كتابه فيعد من المناهج التاريخية الحديثة ففي مقدمة كتابه تعرض للإطار الجغرافي لمصر ، و مدى تأثيره علي أحوال البلاد و استقرارها ، وتطرق إلي الإنجازات التي حققتها البعثات الجغرافية و خاصة بعثة " سليم قبطان[٣٧] " أما عن فصول الكتاب فقد وردت تبعاً لتوالي العصور المختلفة و خصص الفصل الأخير منها لأحوال العرب قبل الإسلام . و عن كتابة هذه الفصول بخاصة و تاريخ مصر القديم بعامة يرى الطهطاوي أنها يجب أن تمر عبر الطريقة النقدية حتى يستبعد منها ما يرى المؤرخ " أنه من محض الخرافات ..أو من اختراع الأباطيل.. و العجائب التخيلية ..و خوارق العادات " مما يجعلنا نجد ما كتبه الطهطاوى في هذا الكتاب بداية لمرحلة جديدة من مراحل فهم التاريخ المصري ، فقد كان المؤرخون المصريون في العصر الإسلامي إذا عالجوا ذلك التاريخ لم يعطوه حقه خاصة و أنهم كانوا يجهلون حقائقه ، و لا يعرفون عنه إلا بعضاً من الخرافات والأساطير ، و لأن هذا العصر في نظرهم كان يمثل الوثنية القديمة التي كانت تعبد الأصنام من دون الله و تعترف بتعدد الآلهة .

و من هنا كان " رفاعة الطهطاوي " أول مؤرخ مصري يعرف تاريخ مصر القديم حق قدره حيث أعلن اعتداده و اعتزازه به ، و قد ظهر ذلك جليا في فكره السياسي و في شعوره القوى بشخصية بلاده القومية ، و في قوله أن مصر أم الحضارات[٣٨] كما كانت هيبتها في القلوب متمكنة ، عليه"[٣٩]

و سار علي مبارك علي منوال الطهطاوى في الاهتمام بتاريخ مصر الفرعونية فوضع بالاشتراك مع صالح مجدي[٤٠] كتاباً في تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة ، ووصلا فيه إلي سنة

---

[٣٤] راجع ترجمته بالتفصيل في المراجع الآتية :

-أحمد بدوى : رفاعة الطهطاوي بك ، القاهرة ، ١٩٥٢م.

-جمال الشيال : رفاعة الطهطاوي ، القاهرة ، ١٩٤٥م.

-إبراهيم عبده : أعلام الصحافة العربية ، القاهرة ، ١٩٤٤.

[٣٥] عن سيرته أنظر كتابه الخطط التوفيقية الجزء التاسع ص٣٧-٦١.

[٣٦] طبع في بولاق عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٥م و قدمه المؤلف إلي الخديو إسماعيل.

[٣٧] هو ذلك الضابط المصري الذي قاد حملات الكشف عن منابع النيل الأبيض و مناطق النيل العليا في الفترة بين ١٨٣٩-١٨٤٢م علي عهد محمد علي

لتفاصيل ذلك أنظر

د. نسيم مقار : البكباشى المصري سليم قبطان و الكشف عن منابع النيل ، القاهرة ، لجنة البيان العربي ١٩٦٠م.

[٣٨] جمال الدين الشيال : التاريخ و المؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة ، المكتبة التاريخية ، العدد الثالث ١٩٥٨م ، ص٧٠-٧١

[٣٩] للتفاصيل أنظر:

أنوار التوفيق الجليل ص٩-١٠.

[٤٠] مترجم بقلم الترجمة ، و رئيس قلم الترجمة بالمدارس الحربية

للتفاصيل أنظر أحمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق جـ٢ عصر إسماعيل صفحات ١٣٦، ١٣٨،١٤٤،١٤٧،٥٠٢،٦٢٥.

١١٦٠هـ[41](١٧٤٧م) و استمر الاهتمام بالآثار بعد عزل الخديو إسماعيل من خديوية مصر فأنشئت لجنة في عهد ابنه توفيق في عام ١٨٨١م للمحافظة علي الآثار العربية و صيانتها وجمعها ، و الاهتمام بأمرها ، و كانت هذه اللجنة تحت رئاسة وزير الأوقاف و بدأت عملها في عام ١٨٨٢م[42] و قد حدد القانون مهام هذه الجنة في جرد و حصر الآثار العربية ، وصيانتها من التلف . كما جدت محاولة لإنشاء مدرسة للآثار المصرية في أكتوبر ١٨٨١م حيث أصدر مجلس النظار بناء علي المشروع الذي رفعه مدير الآثار المصرية إلي نظارة الأشغال قراراً بإنشاء المدرسة علي أن تكون تابعة لدار الآثار وتحت ملاحظة مديرها رأسا ، و تدرج ميزانيتها السنوية ضمن ميزانية الآثار[43] و إلي جانب ذلك تم إنشاء المتحف اليوناني و الروماني بالإسكندرية في عامي ١٨٩٠-١٨٩١م كما أنشئ المتحف القبطي في عهد حفيده " عباس الثاني " في عام ١٩٠٨م بعد أن وجه " مرقص باشا سميكة " الأنظار إلي أهمية العناية بالآثار القبطية[44] يضاف إلي ذلك صدور القانون رقم ١٤ لعام ١٩١٢م و الخاص بالآثار المصرية ، و حدد فيه حماية الآثار الفرعونية ، و الآثار اليونانية و الرومانية.

ولم يقتصر الأمر على الرغبة فى المحافظة على الأثار المصرية القديمة فحسب بل تعداها إلى الاثار العربية فقد صدر فى عهد السلطان حسين كامل وبالتحديد فى عام ١٩١٨م القانون الخاص بحماية اثار العصر العربى والذى نص على حماية الاثار العربية منذ فتح العرب لمصر إلى وفاة محمد على مما له قيمه فنية أو تاريخية بإعتباره مظهرا من مظاهر الحضارة الإسلامية أو الحضارات المختلفة التى قامت على سواحل البحر المتوسط وكان لها صلة تاريخية بمصر وكذلك كل ما له قيمة تاريخية أو اثرية من الأديرة والكنائس القبطية المعمورة التى تقام فيها الشعائر الدينية والتى يرجع عهدها الى المدة المنحصرة بين اوائل العصر المسيحى ووفاة محمد على.

---

[41] حول هذا الكتاب أنظر الشيال : التاريخ و المؤرخون ص١٠٩.

[42] بقيت هذه اللجنة تابعة لوزارة الأوقاف حتى عام ١٩٣٦م حيث نقلت إلي وزارة المعارف ، و أطلق عليها اسم إدارة حفظ الآثار العربية ثم ضمت هذه الإدارة بعد فترة إلي مصلحة الآثار ، و في عام ١٩٥٧م نقلت إلي وزارة الثقافة و الإرشاد القومي

أنظر جمال محرز : رعاية الآثار الإسلامية – المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية – حلقة الدراسات التاريخية الأثرية ، فبراير ١٩٦١م ص١.

[43] عزت عبد الكريم : المرجع السابق ص٥٧٣.

[44] المجلس الأعلى للفنون و الآداب : حلقة الدراسات التاريخية الأثرية ، فبراير ١٩٦١م تحت عنوان ترميم الاثار.

وظل العمل سائرا بقانون ١٩١٢م فيما يتعلق بالاثار المصرية، وبقانون ١٩١٨م فيما يتعلق بالاثار العربية إلى ان صدر القانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١م الذى شمل حماية الاثار جميعها فى مختلف عصورها الى نهاية عصر اسماعيل.

وعلى كل حال فقد اخذ الإهتمام بالآثار المصرية فى التزايد وابرز الادلة على ذلك انه بعد صدور المرسوم الملكى بانشاء الجامعة المصرية فى عام ١٩٢٥م تقرر ان يكون بين اقسام كلية الاداب قسم للاثار بهدف رفع مستوى الدراسات الاثرية والقيام بعمل الحفائر العلمية. وقد الحق به مدرسة الاثار القديمة. وقد قام هذا القسم بجهود كبيرة فى رفع مستوى الدراسات الاثرية والمساهمة فى الحفائر العلمية التى قامت بها الجامعة ونتيجة لهذه الجهود تحول هذا القسم الى معهد عال للاثار ثم الى كلية للاثار وهى تابعة حاليا لجامعة القاهرة وتخرج منها الاف من الاثاريين النابهين وتضم هذه الكلية ثلاثة أقسام علمية هى قسم الاثار المصرية، وقسم الاثار الاسلامية، وقسم ترميم الآثار(٤٥)

ومما لا شك فيه ان هناك صحوة قومية في السنوات الأخيرة تتعلـق بحمايـة تـراث مصـر الأثرى والتاريخي وهذه الصحوة تتمثل في :

١- الجهود المبذولة حاليا في تطوير المتاحف وترميم الآثار .

٢- إنشاء شعبة التراث الحضاري والأثرى بـالمجلس القومـي للثقافـة والفنـون والآداب والإعلام التابع للمجالس القومية المتخصصة.

٣- صدور القانون رقم ١٧ لعام ١٩٨٣ والصادر فـي السـادس فـي أغسـطس ١٩٨٣م والخاص بحماية الآثار ليحل محل القانون رقم ٢١٥ لعام ١٩٥١م والذي يعالج العديـد مـن الثغرات الموجودة في القانون السابق وفقاً لما جاء بمواده والتي تذكر منها مايلى :-

أ-عرف القانون في مادته الأولى ما هو الأثر وما هي المنطقة الأثرية فذكر أن الأثر هـو كـل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان في عصـر ما قبل التاريخ ، وخلال العصور المتعاقبة حتى قبل مائه عام متى كانت له قيمة تاريخية أو أثريـة باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على أرض مصر ، وكانت لها صلـة تاريخية بها وكذلك رفات السلالات البشرية.

(٤٥) للتفاصيل انظر: جامعة القاهرة : العيد الماسى، سجل تاريخى بمناسبة العيد الماسى ١٩٨٣م ص ص ٢٢٥ ـ ٢٢٩.

ب- أجازت المادة الثانية الصلاحية لرئيس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بالثقافة باعتبار أي عقار أو منقول ذا قيمة تاريخية أو علمية أو دينية أو فنية متى كانت للدولة مصلحة قومية في حفظه وذلك دون التقيد بالحد الزمني الوارد بالمادة الأولى.

جـ-نصت المادة الثالثة على سريان القرارات والأوامر السابقة على العمل بهذا القانون بشأن الأراضي الأثرية المملوكة للدولة

د- ونصت المادة الرابعة على اعتبار المباني الأثرية التي سجلت بمقتضى قرارات أو أوامر سابقة مباني أثرية.

هـ-ونصت المادة الخامسة على أن هيئة الآثار هي الهيئة المختصة بالإشراف على جميع ما يتعلق بشئون الآثار.

و -واعتبرت المادة السادسة جميع الآثار من الأموال العامة ولا يجوز تملكها أو التصرف فيها.

ز-و أجازت المادة التاسعة عشرة للوزير المختص بشئون الثقافة بناء على طلب مجلس إدارة هيئة الآثار إصدار قرار بتحديد خطوط التجميل للآثار العامة والمناطق الأثرية واعتبار الأراضي الواقعة داخل تلك الخطوط أرضاً أثرية تسرى عليها أحكام ذلك القانون.

حـ-ونصت المادة الخامسة والأربعون على معاقبة كل من يقوم بتسوية أو إتلاف أثر بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تتجاوز سنة ، وبغرامة لا تقل عن مائة جنية ولا تزيد على خمسمائة أو بإحدى العقوبتين

وهكذا حدد هذا القانون في وضوح تام ما يمكن اعتباره أثرا أو أرضا أثرية أو منطقة تجميل ، وسد بذلك الثغرات المرجودة في القوانين السابقة ، كما حدد العقوبات التي تفرض على العابيين بالآثار

وهكذا يتضح مدى ما تتبعه الدولة في سياسات لحماية تراثنا الأثرى في عيث العابثين ، ومع كل ذلك فهل يمكن القول بأننا وصلنا إلى درجة الكمال في حماية آثارنا والمحافظة عليها؟

الواقع أن الطريقة لا يزال أمامنا طويلاً ، وان كل خطوة في الطريق الصحيح تعتبر بادرة خير ، ولبنه في لبنات الوصول إلى الكمال.

---

[٤٧] رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة ، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام ، شعبة التراث الحضاري والأثرى : تقرير للعرض على المجلس في شأن حماية التراث التاريخي والأثرى ، وعلاقة الأجهزة الحكومية به ص ٦-١٥ .

الفصل الثاني

الحركة الوطنية المصرية ومحاولات بعث الفرعونية

صاحب التطورات السياسية التي مرت بها مصر ، و الفجيعة الأليمة التي ألمت بها من جراء الاحتلال البريطاني لها عواطف سياسية تأججت في نفوس المصريين خلال تلك الفترة ، و ذكرتهم بتاريخ بلادهم القديم ، و الأمجاد التي حققها أجدادهم، فبعد أن كانوا لا يهتمون بآثار بلادهم و يندون بها[45] برزت دعوة " مصر للمصريين " كرد فعل من الوطنيين ضد محاولات النيل من بلادهم فبدأ رجالات الحركة الوطنية ، و دعاة الحرية و الاستقلال يثيرون الحماس في نفوس الأهالي ، و يحاولون بث الشعور الوطني لديهم عن طريق إحياء المجد الفرعوني و إبرازه أمامهم لدرجة أن أصبح الإشادة بمصر القديمة ومجدها لوناً من ألوان الوطنية فإذا الخطيب لا يجد إلا مصر القديمة يذكر الناس بمجدها ويعيد إلي أذهانهم ذكرها ، و إذا الشاعر لا يجد غير الهرم الأكبر و أبي الهول ينظم فيها عريضة ليستثير العزائم و يوقظ النفوس حتى استبان للناس أن العلاقة بين مصر القديمة والحديثة أمر يتصل أوثق اتصال بالقضية الوطنية فانطلق جمال الدين الأفغاني يشحذ قلوب تلاميذه و مريديه ، و يوقظ روح الحمية و الحماس بينهم عن طريق تذكيرهم بأمجاد أجدادهم " انظروا أهرام مصر ، و هياكل منفيس ، و آثار طيبة ، و مشاهد سيوة ، و حصون دمياط ، فهي شاهدة بمنعة آبائكم ، و عزة أجدادكم ." هبوا من غفلتكم ، اصحوا من سكرتكم ! عيشوا كباقي الأمم أحراراً سعداء "

و إلي جانب ذلك دعا الأفغاني المصريين إلي التمسك بالأصول التي كان عليها آباؤهم و أسلافهم حتى يمكن إصلاح أحوالهم و أمورهم[46] كما بدت طلائع هذا الاتجاه في شعر محمود

[45] أنظر علي سبيل المثال محمد المويلحي : حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن : القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م ص٤٣٦.

[46] للتفاصيل أنظر أحمد أمين : زعماء الإصلاح في العصر الحديث القاهرة ، النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة ١٩٧١م ص٦٣-١٢٨.

سامي البارودي[٤٧] واحمد شوقي وحافظ إبراهيم فكتبوا القصائد الشعرية التي حركت المشاعر في نفوس المواطنين ، وأثارت في نفوسهم روح الفداء والجهاد ؛ وذكرتهم بأمجاد بلادهم وعظمتها خلال العهود السالفة فكتب البارودي مشيداً بأمجاد مصر القديمة فوصف الأهرام وأشاد بعظمة بناتها فقال:

سل الجيزة الفيحاء عن هَرَمَيْ مِصر
لعلك تدري غيب ما لم تكن تدري
بناءان ردا صولة الدهر عنهما
ومن عجب أن يَغْلبا صَوْلة الدهر
أقاما علي رغم الخطوب ليشهدا
لبانيهما بين البرية بالفخر
فكم أمم في الدهر بادت وأعصر
خلت وهما أعجوبة العين والفكر[٤٨]

ثم جاء احمد شوقي[٤٩] من بعده فتوسع في هذا الاتجاه حتى أصبح شاعره الفذ فقال في قصيدته التي وجهها إلي أبي الهول.

أبا الهول طال عليك العُصُرْ
وبلغت في الأرض أقصي العمرْ
فيالِدَة الدهر لا الدهر شب
ولا أنت جاوزت حد الصغر
إلاَمَ ركوبكَ مَتْنَ الرمالِ
لطي الأَصيل وجَوْبِ السحَرْ

وختمها بقوله

تحرك أبا الهول هذا الزمان
تحركَ ما فيه حتى الحجر

وقال في قصيدته التي خاطب فيها الكولونل الأمريكي تيودور روزفلت الذي زار مصر في عام ١٩١٠ والتي زار مصر في عام ١٩١٠ والقي خطبه في الجامعة المصرية ندد فيها بحركة المطالبة بالدستور ، وتحدث عن مآثر الاحتلال ، وانتقص من قدر المصريين

وأنا المحْتَفي بتاريخ مصر
من يصن مجدَ قومهِ صانَ عِرْضا[٥٠]

وقال في يناير ١٩٢٣ بعد اكتشاف كنوز توت عنخ أمون يشيد بحضارة القدماء المصريين وكيف بلغوا الشأن العظيم من المجد:

وسر العبقرية حين يسري
فينتظم الصنائع والفنونا
وآثارُ الرجال إذا تناهتْ
إلي التاريخ خير الحاكمينا

ومن قصيدة أخري له عن "أبو الهول" يقول:

---

[٤٧] أحد زعماء الثورة العرابية ، تولي رأسة وزارة الثورة في عام ١٨٨٢ ونفي مع زملائه إلي جزيرة سيلان وظل في منفاه نيفاً وسبعة عشرة عاماً ، ويعده البعض إمام الشعراء المحدثين قاطبة.

[٤٨] أنظر ديوان البارودي حـ١ ص ١٤٩.

[٤٩] حمل لواء النهضة الشعرية ، ولقب بأمير الشعراء كما لقب بشاعر العربية الأكبر ، والتحق بديوان المعية الخديوية ، وعلت منزلته لدي الخديوي عباس حلمي الثاني.

[٥٠] انظر الشوقيات حـ٤ ، القاهرة ، المكتبة التجارية ١٩٤٨ ص ٦٩.

ظليل الحضارة في الأولين
رفيع البناء ، جليل الأثر
يؤسسُ في الأرض للغابرين
ويغرس للآخرين الثمر [٥١]

وإلي جانب ذلك قام شوقي بتذكير الشباب بماضيهم وأمجاد أجدادهم فقال

اليوم نسود بأيدينا ونعيد محاسن ماضينا
ونشيد العز بأيدينا ولمن نفديه ويفدينا

ولما كان التاريخ هو ذاكرة الأمة ، فقد حاول شوقي تنبيه أبناء أمته إلي ذلك فقال بمناسبة تأليف كتاب فتح مصر الحديث لحافظ بك عوض

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيطٍ عَيّ في الناس انتسابا
أو كمغلوبٍ علي ذاكرة
يشتكي من صله الماضي انقباضا [٥٢]

وظل شوقي يتغني بأمجاد مصر حتى أدركته الوفاة في عام ١٩٣٢م

أما عن حافظ إبراهيم[٥٣] فقد كان شعره معينا لا ينضب من الكفاح الوطني والثورة علي الاحتلال وقد عبر عن هذه العاطفة الملتهبة في قصيدة له عام ١٩٠٩م حيث يقول :

لعمرك ما أرقت لغير مصر
وما لي دونها أمل يرام
ذكرت جلالها أيام كانت
تصول بها الفراعنة العظام

كما أشاد بمجد مصر وعظمتها في قصيدة غراء قالها في عام ١٩٢١ علي أثر قطع مفاوضات عدلي – كيرزون وكان عنوانها "مصر فوق الجميع"[٥٤] فقال

وقف الخلق ينظرون جميعاً
كيف أبْني قواعد المجد وحدي
وبناه الأهرام في سالف الدهر
كفوني الكلامَ عند التحدي
أنا تاجُ العَلاء في مَفْرق الشرق
ودرّاتُه فرائدُ عقدي

وإلي جانب ذلك فقد ألف حافظ إبراهيم كتاباً عنوانه "ليالي سطيح" وهو كتاب كتبه نثرا وان تضمن فقرات من الشعر ، وجعله حوارا بين أبناء النيل خاصة التلاميذ، وسطيح وهو فيلسوف من الأقدمين ، وقد تناول الحوار شؤون أبناء مصر في ظل الاحتلال ، وما كانوا عليهم في عصور أجدادهم الأوائل من قوة ومنعة ونشاط[٥٥].

---

[٥١] انظر الشوقيات حـ١ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ص ١٦٣-١٦٤.
[٥٢] الشوقيات حـ٢ ص ١٩.
[٥٣] نشا نشاة شعبية ، فكان أقرب إلي روح الشعب المصري وأقدر من غيره علي تصوير آلامه وآماله للتفاصيل انظر عبد الرحمن الرافعي: شعراء الوطنية في مصر القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ص ١٢٢ – ١٢٥.
[٥٤] أنشدت هذه القصيدة كوكب الشرق أم كلثوم.
[٥٥] للتفاصيل أنظر حافظ إبراهيم ، ليالي سطيح ، القاهرة ، دار الهلال ، العدد١٠٠.

ولم يقتصر أمر الدعوة إلي الفرعونية علي ذلك بل ازداد الأمر اتساعاً فشمل العديدين من زعماء مصر ومفكريها كما احتضنته معظم الأحزاب المصرية ، وفيما يلي نعرض لذلك:

١- علي الرغم من أن الزعيم الوطني مصطفي كامل كان من أنصار فكرة الدعوة إلي الجامعة الإسلامية ، وإن هذه الفكرة كانت متفوقة في ذهنه علي الدعوة إلي القومية المصرية فإنه دعا أبناء وطنه إلي عدم قطع الصلة بينهم وبين ماضيهم واستلهام العبر والعزة والكرامة الوطنية منه فقال[٥٦] "ولو تدبر المصريون وعنوا بآثار بلادهم لعلموا إنها الدليل الباهر والحجة الدامغة علي قوة الأمة المصرية في الأزمان السابقة ، وإن ملكوها إنما سخروا الأسرى من الأمم المقهورة لها وما أكثرهم! في هذه العمارات المدهشة التي تولي إدارتها مهندسو مصر و علماؤها. وكيف ذلك؟ أتكون الأمة المصرية ذليلة في يوم مولدها وهي التي تنطق آثارها بأنها تنقلت في ميادين الفتح والغزو من ميدان إلي ميدان؟ .

٢- وبالنسبة إلي جريدة "المؤيد" فقد استخدم صاحبها "الشيخ علي يوسف" أجزاء من التاريخ المصري القديم لتذكير المصريين بأمجادهم[٥٧] وبعث الإحساس في قلوب مواطنيه بشخصيتهم القومية فكان استحضاره للعصور الغابرة التي كان حسن الإلمام بها يتيح له أن يبعث في نفوس قرائه الأيمان بالمستقبل وقد كان علي "يوسف بارعا" في استخدام الرباط القوي الذي يربط بين المصريين منذ عهد بعيد ، وفي تأسيس وطنيتهم علي أساس من تلك العاطفة العميقة الجذور[٥٨].

٣-عند قيام ثورة ١٩١٩م نسي المصريون كل خلافاتهم وخفت صوت الدين بعد أن قام بنصيب كبير في إشعال نارها ، وأطلت الدعوة إلي الفرعونية برأسها وأسفرت عن وجهها بعد أن كانت لا تظهر إلا مقنعة أو من وراء ستار ، وانتهز دعاتها هذه الفرصة المواتية فنشطوا لغزو الأفكار بها وملئوا أبصار قارئي الصحف بالدعاية لها ، ورسموا رأس أبي الهول علي طوابع البريد وعلي الأوراق المالية ، واتخذه النحات محمود مختار شعاراً لتمثال نهضة مصر وبدأ سعد زغلول يذكر المصريين بأمجادهم ومن ذلك قوله" أنتم أنبل الوارثين لأعظم المدنيات".

وإلي جانب ذلك اتخذت كل كلية من كليات الجامعة المصرية شعاراً فرعونياً لها .

وبعد وفاة سعد زغلول بثلاث سنوات نقلت رفاته إلي ضريح علي طراز فرعوني . وانتشر الطابع الفرعوني في كثير من أبنية الحكومة وادارتها الرسمية وأخذت الدعوة إلي الفرعونية في الانتشار ، وبدأت في مواجهة فكرة الجامعة الإسلامية [٥٩].

وتزعمت صحيفة السياسة الأسبوعية الدعوة إلي بعث الفرعونية ، فتحدثت عن الفراعنة وحضارتهم وأمجادهم وطالب الدكتور هيكل في إحدى أعداد هذه المجلة بدراسة تاريخ مصر وآدابها وحضارتها القديمة داخل أروقة الجامعة المصرية ، كما طالب الفنانين المصريين باستلهام تاريخ مصر في عصوره المختلفة أثناء رسم لوحاتهم ، وناقش الموضوع كقضية من قضايا الشخصية المصرية[٦٠].

---

[٥٦] مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر : أوراق مصطفي كامل - الخطب ، القاهرة الهيئة العامة للكتاب ص ٢٥٨ .

[٥٧] انظر علي سبيل المثال. منتخبات المؤيد ، السنة الأولي - مقال بعنوان "يا بني مصر" ص ٤٧ .

[٥٨] سليمان صالح: الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ، القاهرة ، سلسلة تاريخ المصريين العدد ٣٧ ص ٢٨.

[٥٩] محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر جـ٢ ،بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ص١٤٥-١٤٧ .

[٦٠] السياسة الأسبوعية:العدد ٩٦ بتاريخ ١٩٢٨/١/٧ تحت عنوان " هل من خطوة جديدة في سبيل الفن المصري" .

وإلي جانب ذلك فقد غالي بعض كتاب السياسة الأسبوعية في هذا الموضوع فذهبوا إلي تمجيد كل ما هو مصري قديم وطالبوا بالعودة إليه والسير علي هديه [٦١].

وظلت قضية بعث الفرعونية والدعوة إليها كائنة ضمن قضايا السياسة الأسبوعية في موضوعات متعددة وفي كثير من كتابات أدبائها ومحرريها.

وتبني حزب مصر الفتاة فكرة بلورة القومية المصرية في شكل الدعوة إلي الفرعونية خاصة بعد اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ، وقد نمت هذه الفكرة بشكل واضح عندما اعتلت وزارة الشعب برئاسة سعد زغلول أريكة الحكم في عام ١٩٢٤م وهي أول حكومة تتربع علي كراسي الحكم بإرادة شعبية مما شجع علي اعتزاز المصريين بأصلهم القديم وان يتنادوا ببعث أمجاد الفراعنة الأجداد ،وقد كان لاشتراك " أحمد حسين" عندما كان طالباً بالمرحلة الثانوية في تمثيل إحدى الروايات الفرعونية ، وكذلك رحلته إلي الأقصر وأسوان في عام ١٩٢٧م ومشاهدته لآثار الفراعنة هناك أبلغ الأثر في تحمسه للدعوة إلي الفرعونية حتى أنه تسمي باسم " أحمس" ، وبدأ يطرح أفكاراً تدور حول بعث مجد مصر الفرعونية وضرورة تأسيس إمبراطورية مصرية تشمل السودان إلي جانب مصر، وأن تكون مصر فوق الجميع وتكون كلمة المصرية هي العليا وما عداها هراء لا يعتد به [٦٢].

وهكذا يتضح أن موجة الدعوة إلي الفرعونية لم يفلت منها معظم الشعراء والزعماء الوطنيين خلال فترة الاحتلال البريطاني ومحاولات المصريين الحصول علي استقلال بلادهم ، وان هذه الموجة وقفت بالمرصاد أمام فكرة الدعوة إلي الجامعة الإسلامية خاصة وأن معظم الوطنيين المصريين كانوا يفضلون الولاء للوطنية عن الارتباط بجامعة الدين بحيث إذا تعارض الدين مع الوطنية فأنهم كانوا يفضلون الوطنية.

واستمر هذا التيار بارزاً حتى تحقق لمصر استقلالها فتبنت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م تياراً آخر دعا إليه الرئيس جمال عبد الناصر وبدأ يشتد عوده لفترة ثم انفرط عقده نتيجة للخلافات بين الحكام العرب ،والتخبط في طريقة تحقيقه

---

[٦١] السياسة الأسبوعية:العدد ١٢٠ بتاريخ ١٩٢٨/٦/٢٨ مقال للأستاذ حسن صبحي تحت عنوان " في الأدب المصري" .

[٦٢] -علي شلبي : مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية ١٩٣٣-١٩٤١، القاهرة، دار الكتاب الجامعي ١٩٨٢ ص٢١٨-٢٢٠.

الفصل الثالث

أبرز المتاحف فى جمهورية مصر العربية

ظلت الآثار المصرية مشتتة فى بقاع عدة لم يهتم بها أحد من السلاطين أو الحكام حتى أواخر عصر محمد على . ونتيجة لمحاولات شمبليون الفرنسى ، وبورنج الأمريكى فى اقتناع محمد على بانشاء مصلحة خاصة للمحافظة على الآثار انتهى الأمر بانشاء هذه المصلحة ، ثم تطورت الأمور فى عهد خلفاء محمد على الى انشاء المتحف المصرى ، ودار الآثار العربية ، والمتحف اليونانى والرومانى ، والمتحف القبطى ، والعديد من المتاحف الأخرى فى محافظات مصر وذلك ما ستعرض له فى هذا الفصل .

اولا : المتحف المصرى — ميدان التحرير بالقاهرة انشىء المتحف المصرى فى بداية الأمر فى عام ١٨٥٧ [1] بمنطقة بولاق على شاطىء النيل بالقاهرة [2] بفضل جهود العالم الفرنسى اوجست ماريت Mariette الذى مهد سبل البحث عن الآثار ، ونجح فى منع العبث بها وجمع ما تفرق منها هنا وهناك فى هذه الدار ، حتى كون فى بولاق متحفا لا مثيل له فى العالم ادخر فيه — كما ذكر البعض — من «التماثيل والمكتوبات البردية والنقوش ، وموميات كبار الفراعنة ، ما لا يعرف له قيمة ، ولا يمكن لكنوز الدنيا باسرها مشتراه» .

وقد اقدم الخديو اسماعيل على دعوة ذوى المنزلة الرفيعة من زائريه لزيارة هذا المتحف [3] .

وكان من الطبيعى أن يكون اول مدير للمتحف هو « ماريت » وكان من الطبيعى أيضا أن يكون ضمن رجال هذا المتحف بعض المصريين وقد نبغ من هؤلاء اكثر من واحد فى مقدمتهم أحمد كمال باشا .

وفى عام ١٨٩٠ نقلت محتويات هذا المتحف الى سراى الخديوى اسماعيل بالجيزة على الضفة الغربية للنيل فى مواجهة جزيرة الروضة

---

(١) تذكر بعض المراجع ان المتحف أنشئ فى عام ١٨٥٨ م.
أنظر : المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة — المعالم الأثرية فى البلاد العربية جـ٣ ص ٢٥١ .

(٢) كانت مبانى هذا المتحف فى حالة سيئة ، فقد كانت مسجداً مهجوراً ، مبانيه نصف عارية وبجانبه بعض حظائر قذرة ومسكناً موبوءاً بالحشرات ، وقد تسبب ارتفاع النيل فى عام ١٨٧٨ فى اغراق صالات هذا المتحف .
للتفاصيل انظر جيمس بيكى : الآثار المصرية فى وادى النيل جـ١ ، ترجمة لبيب حبشى وشفيق فريد — القاهرة ، الألف كتاب ، العدد ٤٩٥ ، ص ٩٠ — ٩١ .

(٣) الياس الأيوبى : المرجع السابق ص ٢٣٥ — ٢٣٦ .

وكانت هـذه السراى ذات طـابقين ارضى وعلوى ، وكل طـابق مكون من تسـعين صالة تقريبا مما يوضح أن مقتنيات هذا المتحف كانت كثيرة ، يضـاف الى ذلك انه تم تقسـيم مقتنيات المتحف من التحف تقسيما علميا بحسب العصـور من اقدم الأزمنة الى العصر القبطى [٤] .

وقد وصف المويلحى ما شـاهده فى هذا المتحف بقوله « واقمنـا هناك نتنقل بين الأصنـام والتماثيل ، ونتأمل فى التصـاوير والتهاويل . ونتفكر فى هـذه العظـام المنشرة والرفات المنظرة بمـا عليها من الحلى والزينة ، وتلك الأحجار الثمينة . كيف كانت ملوكا للامم ، ثم بقيت على بلى الرمم ، وتوالى القدم ، فى حال الوجود مع العدم » [٥] .

كمـا وصف تهـافت الأوربيين على مشـاهدة هذه التحف بقـوله « كنت ارى تهـافت الغربيين عليها ... لعل شأنها عندهم وعلو قيمتها لديهم هـو لأجل توغلها فى البلى والقـدم ومحلها من التاريخ ، وما تحمله منقوشـا عليها من أسـاطير الأولين .. زد على تلك حبهم للاقتنـاء وولوعهم بالاختصاص بالنـادر ولذلك علت قيمتها عندهم وارتفع قدرها بينهم » [٦] .

ثم قـارن بين اهتمـام الأوربيين بالآثار المصرية ، وعدم اهتمـام المصريين بهـا فقال « ولو أنـك عرضت أهل مصر على هذه الآثار واحدا واحدا لما استفـادوا منها شيئـا ، ولا أفادوك عنها شيئـا ولما وجدوا لهـا قيمة تذكر سوى النذر اليسير من المقلدين للغربيين » [٧] .

وقد ظـل هذا المتحف فى سراى الخديو بالجيزة حتى التاسع مـن مارس ١٩٠٢ ، وفى ١٣ يوليو من نفس العـام نقل المتحف الى مبنـاه الحـالى بميدان التحرير بالقاهرة فى بنـاء فخم وفتح أبوابه للجمهـور فى الخامس عشر من نوفمبر [٨] . وقد حضر الخديو عبـاس حلمى الثـانى حفل الافتتـاح وأعرب عن رغبته فى متابعة آثـار أجداده ، وأثنى على العلمـاء الذين قاموا بتنظيمه وجمع آثاره .

ويضم المتحف آثـار مصر منذ أقـدم عصورها الى نهـاية عصـر الوثنيـة ويحوى أكبر مجموعة للاثار الفرعونية فى العـالم . ويتكون من

---

[٤] المقتطف : الجزء الخامس من المجلد السابع والثمانين فى أول ديسمبر ١٩٣٥ ، مقال الدكتور حسن كمال السابق الذكر ، ص ٦٠٠

[٥] محمد المويلحى : حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٩٢٣ ، ص ٤٣٦ .

[٦] ، [٧] نفسه ، ص ٤٤٠

والجدير بالذكر أنه كان يسمح للسائحين الأوربيين بشراء بعض الآثار بأثمان باهظة

ومما يذكر حول ذلك الموضوع أن أحمد عرابى باشا بعد أن آلت إليه الأمور فى مصر أثناء ثورته فى عام ١٨٨١ قد رغب فى بيع ذلك المتحف دفعة واحدة ، ليسدد به ديون مصر الرسمية

انظر الياس الأيوبى : المرجع السابق ص ٢٣٥

[٨] أنظر مقدمة دليل متحف القاهرة لعام ١٩٠٣ م

طابقين : الطابق الأرضى يحوى الآثار الثقيلة كالتوابيت والتماثيل واللوحات الحجرية وهو مرتب ترتيبا زمنيا حسب العصور [9] .

أما الطابق الثانى فيشمل مقبرة توت عنخ آمون ، والآثار الخفيفة الوزن كالآلات والجهاز الجنائزى والتماثيل الصغيرة والحلى والتوابيت الخفيفة هذا بالاضافة الى أوراق البردى [10] ومن أهم أوراق البردى التى يقتنيها المتحف وثيقة على جانب كبير من الأهمية، مكتوبة بالهيراطيقية من عصر رمسيس الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، والكتابة واضحة فى مجموعها باللونين الأسود والأحمر فى صفحات تشبه أعمدة الجرائد يبلغ عددها أربع وخمسين صفحة . والبردية تعد من أطول البرديات فى العالم فطولها حوالى سبعة أمتار وعرضها حوالى عشرين سنتيمترا . وهى تتناول موضوعات مختلفة : دنيوية ودينية وفلكية وسحرية كلها مرتبطة بالطالع السعيد أو النحس فى أيام السنة . وتحتوى البردية على تعاويذ سرية لحماية الفرد وما يعمله من تمائم [11] .

وقد سجلت هذه البردية فى المتحف تحت رقم ٨٦٦٣٧ والى جانب ذلك فقد اضاف المتحف الى مقتنياته البردية مجموعة فى بابها وهى « أوراق طره البردية »

ومما يفخر به المتحف مجموعة آثار توت عنخ آمون آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة — وهى المقبرة الفرعونية الوحيدة التى عثر عليها سليمة وبالحالة التى وضعها عليها قدماء المصريين ويستلفت النظر منها التابوت الذهبى الذى كانت بداخله مومياء توت عنخ آمون، ومجموعة الأوانى المرمرية والخزفية ، والعصى والأقواس ، وكرسى العرش ، وتماثيل الآلهة التى تتولى حراسة الملوك فى العالم السفلى ، وتماثيل الملك .

ويكفى أن يكون هذا المتحف هو المكان الوحيد الذى يستطيع الزائر أن يتتبع فيه حضارة نبتت وتطورت خلال ما يزيد على ستة آلاف عام ، كما يستطيع أن يقف بين بقايا آلاف السنين فيرى أمامه

---

[9] ينقسم التاريخ المصرى إلى الدولة القديمة ، والوسطى ، والحديثة والعصر المتأخر ثم العصر الأغريقى الرومانى وآثار بلاد النوبة .

[10] من أهمها أوراق الفيوم والبهنسا .
لتفاصيل ذلك انظر عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٩٨٣ ص ٧٣ – ٧٤

[11] المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الأول ، مايو وأكتوبر ١٩٤٨ ، دراسة للدكتور عبد المحسن بكير تحت عنوان أهم المقتنيات الحديثة فى المتحف المصرى . ص ١٩٧ – ١٩٨ .

موميـــاء الفراعنة « امنتحتب الاول » و « تحوتمس الرابع » ، و « رمسيس الثـــانى » ، و « مفتـــاح » و « ســيتى » و « رمسيس الثالث » وغيرهم ويقف أمـــام التماثيل المملوءة بالأسرار ، ويشـــاهد عـــادات وأعمـــال وفنـــون وصنـــائع هؤلاء المصريين العظـــام مما يشهـــد على أن مصـــر كانت أما للمدنية والحضارة القديمة .

وعلى الرغم من كل ذلك فالســـؤال المطروح ، هـــل تمكن هـــذا المتحف من استيعـــاب عرض كل التحف الأثـــرية الموجودة به والتى تـــرد اليه احيـــانا بعد الحفريات ، وهل هو مجهز بأجهزة التقنية المتقدمة التى يمكن عن طريقهـــا صيـــانة الآثار المحفوظة وحفظها أم لا ؟

الواقع أن المتحف فى مكانه الحالى بميدان التحرير بالقاهرة وبظروفه الحـــالية فى حاجة الى اعادة نظر وذلك للاسباب الآتية :

١ ـــ ان تواجـــد المتحف فى منطقـــة اصبحت مزدحمة بالســـكان وشـــديدة التلوث من عـــادم السيارات وغيره أصبح خطرا على الآثـــار المعـــروضة داخل المتحف ومن هنـــا يجب نقـــله الى منطقة هادئة فـــى احدى ضـــواحى العاصمة ، وفى تصورى أن ذلك هو ما تفكر فيه مصلحة الاثـــار ووزارة الثقـــافة جديا الان .

٢ ـــ ان المتحف لم يعـــد به متســـعا لعرض الاثار المصرية المكدسة فى مخـــازنه والتى لم تـــر النور بعد لضـــيق المكان به ، لذلك فان انشاء متحف جـــديد يكون اكثر اتســـاعا وتجهيزا افضـــل للمحافظة على آثارنا الخـــالدة .

٣ ـــ ان عـــدم تجهيز المتحف بوســـائل التقنية الحديثة والمتقـــدمة يجعلنـــا دائمـــا فى قلق دائم على آثارنا خشية عليها من التلف والتآكل .

ونتيجة لكل ذلك فقد فكرت وزارة الثقافة المصرية فى الآونة الأخيرة فى بنـــاء متحف آخر بالقـــرب من منطقة الأهرام بالجيزة يقام على مساحة ٧٧ فدانا مما يجعـــله اكبر متحف للاثار فى العالم .

وقد عرضت العــديد من الدول وابرزها اليــابان وايطاليا المشاركة فى هــذا المشروع الحضــارى حيث تقوم اليابان ببناء المتحف وتقوم ايطاليا بترميم مجمــوعة اللوحات النــادرة بمتحف الجزيرة ، ٧٤٥ لوحة اخرى ترجع الى القرن التاسع عشر لكبــار فنانى المدرسة التأثيرية [١٢] .

وفى النهــاية يمكن القــول ان المتحف المصرى ذلك المحــراب الفنى الزاخر بمختلف الكنــوز ، لهو امــانة فى اعنــاق احفاد الفراعنة العظام . وانى لأرجو أن يهتم المصريون بتراث جدادهم اهتمــام العالم الاجنبى به حتى يصبحوا جديرين بالانتساب اليهم .

ثانيا ــ متحف الفن الاسلامى

دار الآثــار العربية سابقا

فى عام ١٨٦٩ أمر الخديو اســماعيل بانشاء دار للاثار العربيــة ، وعهد بانفــاذ المشروع الى « المسيو فرانس » كبير مهندسى الأوقاف وكلفه باختيــار بنــاء حكومى لهذا الغرض ليجمع فيه ما كان مبعثرا فى المساجد من الآثــار العربية والاسلامية فاختار الديوان الشرقى فى جامع الحــاكم بالجمــالية بجوار باب الفتوح .

وعلى الرغم مما بذل من أجل اقامة هذا المشروع فى عهد اسماعيل فان دار الآثــار لم تتسـع اتساعا حقيقيا الا فى عهد الخديو توفيــق وخاصة بعد أن استصدر شريف باشا مرســوما فى الثامن عشر من ديسمبر ١٨٨١ بتأليف لجنة عهد اليهــا العنــاية بالآثار العربية وكانت برئاســة محمد زكى باشــا مدير الأوقــاف العام وقتئذ ، ومن اعضــائها محمــود ســامى باشا ومحمود الفلكى باشــا [١٣] وقد جاء فى مواد الأمر العالى ما يلى :

١ ــ اجــراء اللازم لجرد وحصر الآثار العربية القديمة التى تكون فيها فائدة صناعيــة .

٢ ــ ملاحظــة وصيانة تلك الآثــار ، ورعاية حفظها من التلــف واجبــار نظــارة الأوقاف بالتصليحات والترميمات المقتضى اجراؤها فيهــا مع ايضــاح المهم منها .

---

[١٢] الأهرام فى ١٥ / ٨ / ١٩٩١

[١٣] عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والأحتلال الإنجليزى ، القاهرة ، النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٩ ، ص ١٦١ .

ولما ضاق الديوان الشرقى فى جامع الحاكم رات اللجنة ضرورة البحث عن مكان آخر اكثر اتساعا لحفظ ما كان يرد على الدار من آثار وتحف [14] وانتهى الأمر بتخصيص مبنى آخر فى صحن جامع الحاكم فى عام ١٨٨٣ [15] .

ولما زادت مجموعات الآثار الواردة على الدار زيادة مضطردة راى الخديو ان يهيىء لهـا مكانا يليق بمكانتها فبنيت دار جديدة للاثار العربية ، واحتفل بافتتاحها فى الثامن والعشرين من ديسمبر ١٩٠٣ فى حفل كبير حضره الخديو عباس الثانى ، واللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر ونقل اليها التحف الفنية الاسلامية .

ويضم المتحف مجموعة من انفس المجموعات الأثرية الاسلامية فى العالم والتى يختلف تاريخ صناعتها منذ بداية العصر الاسلامى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى .

وقد تمت هذه المجموعات بفضل الحفائر التى قام بها المتحف فى المناطق الأثرية حتا بلغت محتويات المتحف نحوا من ٧٥ ألف تحفة .

وقد عرضت التحف الأثرية بالمتحف فى ٢٤ قاعة بطريقة تمتاز باتصال حلقات الفن والعمارة فيها فبعضها مخصص للطراز الفنى كالطراز الأموى والعباسى والفاطمى والأيوبى والملوكى والايرانى والتركى ، وبعضها مخصص لمادة التحف كقاعة الخشب المعادن والخزف وفنون الكتابة التى تنسب الى مختلف العصور الاسلامية ، كما يمتلك هذا المتحف أعظم مجموعة من المنسوجات ، والسجاد الاسلامى التى تثبت براعة الفنانين المصريين فى نسج الأقمشة ، وعمل السجاد [16] .

وقد تغير اسم دار الآثار العربية الى متحف الفن الاسلامى منذ عام ١٩٥٣ .

وهكذا كان تأسيس هذه الدار خدمة كبرى للحفاظ على التراث الاسلامى والحضارة الاسلامية ، ومن الانصاف ان نشيد بجهود العلماء الذين ساهموا بجهودهم فى ابراز التراث الاسلامى فى هذا المتحف ، ومن

---

(١٤) المقتطف : الجزء الثالث من المجلد الثامن والسبعين فى مارس ١٩٣١ تحت عنوان : (دار الآثار العربية ــ أنفس ما فيها من الآثار والتحف) ص ٣١٩ .

(١٥) شغلت هذا المكان فيما بعد مدرسة السلحدار الإبتدائية .

(١٦) المعالم الأثرية ، جـ٣ ، ص ٢٥٤ ــ ٢٥٦ .

هؤلاء العالم الفرنسى « جاستون فيت » فبعد ان عين فيت مديرا للمتحف فى عام ١٩٢٦ انكب حوالى ربع قرن من الزمان على دراسة الكثير من الكنوز النفيسة التى يحتويها المتحف فى كافة المجالات الفنية ، وقد ساعده على ذلك قدرته على قراءة الكتابة العربية التى استخدمت كعنصر من عناصر الزخرفة فى الفن الاسلامى ، هذا بالاضافة الى المامه بالتاريخ الاسلامى .

وقد تميز عمله بالتعمق فى دراسة الفنون الاسلامية فى مجالاتها المختلفة ، ودراسة المجموعات الفنية التى يضمها المتحف من منسوجات وحراير وسجاجيد وخزف وتحف معدنية نحاسية وبرونزية وتصاوير واوانى زجاجية ، مشكاوات مموهة . كان نتاج ذلك عمل دليل فى عام ١٩٣٠ للتعريف بمحتويات المتحف ، واخراج العديد من الدراسات والمقالات عنه ومن اهمها :

١ ــ المشكاوات والأوانى الزجاجية .

٢ ــ التحف النحاسية والبرونزية ذات النقوش التاريخية .

٣ ــ التصاوير الفارسية والهندسية والتركية .

٤ ــ حراير فارسية .

٥ ــ النقوش العربية فى مصر ، جـ ٢ .

٦ ــ مجموعة شواهد القبور الموجودة بمتحف الفن الاسلامى .

٧ ــ النقوش العربية فى مكة والمدينة[17] .

والى جانب ذلك فان هذا المتحف يقتنى عددا قيما من أوراق البردى العربية التى جلبت من حفائر الفسطاط .

والحق أن الفن العربى فى عهوده الوضاءة غنى بالأنواع والأشكال ، مترع بالاحساسات والمعانى ولا سبيل الى كشف هذا الا من طريق التصفح والتأمل . ونتيجة لذلك هيأت الدار المعارض المتعددة لعرض نفائسها على الجمهور .

---

[17] للتفاصيل انظر: المجلة التاريخية المصرية ، المجلد التاسع عشر ١٩٧٢ ، دراسة الدكتور احمد دراج تحت عنوان جاستون فيت وأعماله العلمية ، ص ١٠٥ - ١٠٧

ثالثا : المتحف اليونانى والرومانى بالاسكندرية

انشىء هذا المتحف فى عام ١٨٩٠ ـ ١٨٩١ ، ويشمل مجموعات اثرية رائعة يرجع تاريخها الى القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادى وهى منسقة تنسيقا يتمشى مع تتابع العصور ومعروضة على الوجه التالى :

نقوش يونانية ولاتينية ثم شواهد جنائزية اما محفورة أو ملونة ثم مجموعة من ورق البردى ، ثم بعض الآثار الفرعونية التى عثر عليها بالاسكندرية ثم قلة من المومياء اليونانية والرومانية ، وبعض تماثيل تبين فن النحت اليونانى الرومانى ، كما تعرض بعض نواحى فن المعمار يلى ذلك تماثيل رومانية ، وقطع كاملة من الفسيفساء كما توجد بعض التحف الزجاجية الملونة ، والتحف العاجية كذا هناك مجموعة من التوابيت ، ومجموعة ضخمة من التماثيل الفخارية الصغيرة والمسارج ، ومجموعة من الأوانى الجنزية لحفظ رماد الجثث المحروقة ، ومجموعة من العملة البطلمية والرومانية ، وبعض الحلى ، كما توجد بعض الآثار التى ترجع الى العصر المسيحى هذا بالاضافة الى أنه يوجد بحديقة المتحف معبد التمساح المقدس الذى عثر عليه باقليم الفيوم ونقل الى المتحف فى عام ١٩١٣ .

ومما يسترعى الانتباه مجموعة التماثيل الفخارية الصغيرة والملونة التى يرجع تاريخها الى أوائل العصر الهلينستى حوالى عام ٣٥٠ ق . م والتى تعد احدى المجموعات الأثرية النادرة[١٨] .

رابعا : المتحف القبطى

القاهرة ـ مصر القديمة

اسس هذا المتحف فى عهد الخديو عباس حلمى الثانى فى عام ١٩٠٨ حيث قام مرقس باشا سميكة بوضع نواته بمساعدة نخبة من محبى الفنون والآثار القبطية من مصريين وأجانب وذلك بتخصيص غرفة بجوار الكنيسة المعلقة[١٩] بمصر القديمة لعرض الآثار القبطية بها ، ثم شرع فى جمع شتات هذه الآثار التى عثر عليها فى الكنائس والأديرة بالوجهين القبلى والبحرى وذلك بموافقة بطريرك الأقباط الارثوذكس وقتئذ .

(١٨) المعالم الأثرية ، جـ٣ ، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

(١٩) عرفت هذه الكنيسة بالمعلقة لبنائها فوق الحصن الرومانى الشهير الذى شيده الأمبراطور تراجان ، ولم يزل جزءاً منها وقد بنيت على الأرجح فى أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس الميلادى .
للتفاصيل أنظر : المعالم الأثرية فى البلاد العربية ، جـ٣ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٧ .

وفى عهد الملك فؤاد ، وبعد زيارته للمتحف فى ٣١ ديسمبر ١٩٣١ تقرر ضم هذا المتحف الى املاك الدولة واعتباره متحفا قوميا .

وفى عهد الملك فاروق تمكن المتحف من زيادة مجموعاته الأثرية عن طريق شراء نخبة من الآثار المختلفة مما عرض بمعرض جمعية الآثار القبطية فى ديسمبر ١٩٤٤ وأيضا عن طريق ما نقل اليه من المتحف المصرى .

ويرجع الفضل فى تكوين النواة الأولى لمقتنيات المتحف القبطى الى العالم الأثرى « جاستون ماسبرو » الذى يعد بحق أول من شمل الفن والعاديات القبطية بعناية واهتمام جديرين بالذكر فانه لم يكن يعين فى وظيفة مدير عام الآثار المصرية فى عام ١٨٨١ حتى عقد العزم على أن يضم الى منهاج عمله الأماكن والآثار القبطية .

كما بدأ بتخصيص احدى قاعات المتحف المصرى لآثار العصر القبطى ، وكون بذلك نواة تلك المجموعة النفيسة النادرة التى تزدان بها الآن قاعات كثيرة من قاعات المتحف القبطى مما جعل منه مركزا رئيسيا لدراسة آثار مصر التاريخية فى العصر المسيحى[٢٥] .

ويعد هذا المتحف نسيج وحده بين المتاحف فى فنون العهد القبطى حيث يضم فى قاعاته المختلفة مجموعة تعتبر من أندر وأعظم المجموعات العالمية فيحتوى على العديد من المجموعات الأثرية التى تربط بين العصرين اليونانى والرومانى والعصر العربى ومن اهم هذه المجموعات نذكر :

١ — مجموعة من الآثار الحجرية والرخامية والجرانيتية وبقايا توابيت المــوتى .

٢ — مجموعة من الفخار المنقوش والخزف المصقول والزجاج المدهون .

٣ — مجموعة من المصنوعات الخشبية تتألف من مذابح قديمة وأحجاب وأبواب للهياكل وصناديق ومقاعد وغيرها يرجع تاريخ بعضها للجيل الرابع للمسيح عليه السلام من الواح منقوشة نقوشا بارزة تمثل حياة السيد المسيح وصــور القديسين والحياة المنزلية وصــور طيــور وحيــوانات وبعض هذه النقوش مطعم بالسن ، وبعضها قد أنزل فيه الصدف ، وآيات مقدسة بالقبطية والعربية .

---

[٢٥] المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الأول ، مايو وأكتوبر ١٩٤٨ ، دراسة للأستاذ طوجو مينا تحت عنوان : ((المقتنيات الجديدة بالمتحف القبطى

٤ ـ مجموعة من الأدوات الدينية كالصناديق الفضية المنقوشة بالنقش البارز لحفظ الكتاب المقدس والمزخرفة بالكتابات الجميلة البارزة أيضا ، وبعضها مرصع بالحجارة الكريمة ، وفى هذه المجموعة عدد من آنية الخدمة الدينية وعكاكيز البطــارقة والصــلبان الكبيرة والصغيرة ذهبيــة وفضـــية ونحاســـية .

٥ ـــ مجموعة من الملابس الكهنوتية الحريرية المطرزة بخيوط الذهب والحرير الملون ، وقد وشيت برسوم الشهداء والصلبان فضلا عن أستار الهياكل والاعلام الخاصة بالاحتفالات .

٦ ـــ مجموعة من الايقونات التى تمثل حياة السيد المسيح وصــــور القديسين أيضا .

٧ ـــ مجموعة من المؤلفات الدينية المكتوبة بخط اليد على ورق قـــديم جدا وبعضها رسمت عليه بماء الذهب والالوان المختلفة أشكال هندســـية وصور الشهداء[21] .

وقد نسقت معروضات المتحف تنسيقا روعى فيه الترتيب الزمنى وفقا لأنواعه المختلفة .

كما يضم المتحف مكتبة تشمل معظم ما كتب عن الأقباط وتاريخهم ولغتهم بسائر اللغات .

والى جانب هذه المتاحف توجد متاحف محلية فى عواصم المحافظـات المصرى تحوى آثار مكتشفة بها ، كما تحوى ايضا بعض الآثار المكتشفة فى جهات اخرى والتى تزيد عن حاجة المتحف المصرى .

ولا يخفى ما فى وجود هذه المتاحف من فوائد ، اذ أنها توجه أنظار سكان كل محافظة الى تاريخها القديم ، وتبعث نشاطا وتنافسا فى الاقبال على الحفائر والمحافظة على الآثار .

هذا بالاضافة الى المتحف الحربى ، والمتحف الزراعى ومتحف النيل وغـــيره .

وهكذا يتضح أن تأسيس المتاحف فى مصر كان ثمرة من ثمرات الوعى القومى ، ومظهرا من مظاهر الرغبة فى المحافظة على تراث الأجداد ودراسته بطريقة علمية سليمة .

---

[21] مركز الأهرام للترجمة والنشر : شهود العصر ، مقال لمرقس سميكة باشا تحت عنوان متحف الآثار القبطية ، ص٧١ ـ ٧٢ .

الفصل الرابع

أهم الآثار المصرية فى أوربا وأمريكا

خرجت العديد من الآثار المصرية النفيسة من مصر لتزدان بها متـــاحف أوربــا وأمريكا وأهم ميادينها حتى التماثيل والمسلات العظيمة حملت من مصر إلى تلك الجـــهات لتشهد على مجد وعظمة مصر، وتثبت مدى النهب الذى تعرضت له آثار أجدادنا الفراعنـة ورفاتهم بمساعدة قناصل بعض الدول وغيرهم فيوجد العديد من الآثار المصرية بـالمتحف البريطانى فى لندن، وبمتحف اللوفر فـــى بـاريس وبمتحــف فينـا بالنمســا وبمتحـف المتروبوليتان فى نيويورك ، وبمتحف برلين فى ألمانيا وفى تورين وفلورنســا وبولونيـا وليدن وغيرها.

وفيما يلى نعرض لأهم هذه الآثار:

أ-الآثار المصرية فى أوربا:

أولا: المتحف البريطانى فى لندن:

يقتنى المتحف البريطانى فى لندن مجموعة من نفائس الآثار المصرية نذكر منـــها على سبيل المثال ما يلى:-

١-حجر رشيـــــــد:

وقصة العثور على هذا الحجر ترجع إلى الضابط الفرنسى بيير فرانسوا بوشـــارد Boussard أحد ضباط حملة بونابرت على مصر، فقد عثر هذا الضابط علـــى الحجـر بالقرب من رشيد فى أغسطس من عام ١٧٩٩م أثناء تنفيذه لأمر صادر إلى سريته بإزالـة احدى الجدران القديمة[١] لبناء تحصينات جديدة، وقد إدرك هذا الضابط على الفور أهميـة ذلك الحجر لوجود نص عليه كتب بثلاثة خطوط مختلفة فنقله إلى المجمع العلمى بالقاهرة، حيث قام بفحصه المختصون من العلماء، كما اهتم بونابرت نفسه بأمر هذا الحجر واستقدم

---

[١] جرت عادة كثير من الأثرياء أن يدفن ثروته فى احدى جدران بيته أو فى باطن الأرض، وقد ورد فـى القرآن الكريم اشارات إلى ذلك فى قوله تعالى "وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينـــة وكـان تحته كنز لهما"، أنظر سورة الكهف الآية ٨٢.

اخصائيان من باريس لفحصه قاما باستخراج عدد من الطبعات الورقية للنصوص التى يحملها الحجر مستخدمين فى ذلك حبر الطباعة، ووزعت هذه الطبعات على العلماء فى أوربا.

وبعد أن أجبرت انجلترا القوات الفرنسية على الرحيل من مصر فى عام ١٨٠١ نصت المادة السادسة عشر من معاهدة التسليم على تنازل الفرنسيين للانجليز عن جميع التحف والآثار التى اقتنوها أثناء تواجدهم بمصر، ولما طلب الفرنسيون استثناء حجر رشيد من هذا الاتفاق بحجة أنه ملكية خاصة بالقائد مينو، أصر الانجليز على ضرورة تسليم الحجر، واعتباره احدى غنائم الحرب. وقد نجحوا فى النهاية فى الاستيلاء عليه والابحار به إلى بريطانيا حيث نقل إلى الجمعية الأثرية الانجليزية بلندن فى الحادى عشر من مارس ١٨٠٢ وهناك عرض على مجموعة من المستشرقين وعلماء اللغات القديمة وأجريت عليه دراسات كثيرة اثبتت أنه مكتوب بلغات ثلاث هى الهيروغليفية[١] (الخط المقدس) والديموطيقية (اللغة المصرية القديمة الدارجة) واليونانية، ثم نقل بعد ذلك إلى المتحف البريطانى بلندن حيث مثواه إلى يومنا هذا.[٢]

ولم يفلح الانجليز فى غير ترجمة النص اليونانى، والذى اتضح منه أن كهنة منف كتبوا فيه رسالة إلى الملك بطليموس ابيفانس فى عام ١٩٦ ق.م يشكرونه فيها على ما أسبغه عليهم من نعم، خاصة وأنه كان قد أعفى معابدهم من تكاليف كان قد فرضها اسلافه عليهم[٣] أما ما بقى فى الحجر من نصوص فقد ظل مستغلقا على الأفهام حتى استطاع شمبليون بعد جهود كبيرة معرفة سر اللغة الهيروغليفية وساعده على ذلك معرفته للغة القبطية.

وسرعان ما ثبت أن هذا الحجر الثمين قد اتاح الفرصة لحل رموز الكتابة المصرية أكثر مما أتاح أى شئ آخر قبله.[٤]

---

[١] تعنى كلمة هيروس باليونانية مقدس، وكلمة غليفى تعنى خط.

[٢] د./ جمال مختار: شمبليون والكتابة المصرية القديمة الموسم الثقافى للجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٣، ص ٣٠-٣٣.

[٣] E.R. Bevan: A History of Egypt under the ptolemaic Dynasty , London , 1927 P. 264 - 268

[٤] الن جاردنر: مصر الفراعنة- ترجمة د. نجيب ميخائيل وعبد المنعم أبو بكر، ص ٢٤.

فبعد قيام شمبليون بمقارنة أسماء بطليموس وكليوباترة المكتوبة على حجر رشـيد على نفس الأسماء الموجودة على مسلة فيلا والمكتوبة باللغتين الهيروغليفيـة واليونانيـة استطاع بعد بحث واستقصاء ومقارنة الحروف المشتركة بين الاسمين اكتشاف الابجديـة الهيروغليفية التى مهدت للكشف عن عالم عظيم مفقود مثبتا بذلك أن المصريين القدمـاء كانت لهم حروف هجائية فى لغتهم. وحجر رشيد عبارة عن كتلـة غـير منتظمـة مـن البازلت الأسود يبلغ طولها حوالى ١١٣سم وعرضها٧٥,٥سم وسمكها٢٧,٥سم كما تـزن قرابة نصف طن، وهى مهشمة الجوانب[١]

وبفضل شمبليون تتابعت الاكتشافات فعكف العديد من العلماء فى كل مكان علـى دراسة حجر رشيد فى محاولة للاستفادة منه وقد توصل الأب اليسوعى أشاناسس كرشـر فى عام ١٩٣٦ إلى حقيقة علمية هامة وهى أن الكتابة القبطية كانت آخر أساليب الكتابـة المصرية القديمة، وإلى أن الكتابـة الهيراطيقيـة (الكهنوتيـة) هـى اختصـار الكتابـة الهيروغليفية.[٢]

٢- ويوجد بالمتحف البريطانى بردية تعرف باسم (حكمة امنحوتـب) حوالـى ٩٥٠ ق.م وتشتمل على العديد من الوصايا لشخص رشح لتولى منصب عام ومن هذه الوصايـا الكلمات التالية "لا تطمع فى ذراع من الأرض" ، "ولا تعتد على حدود أرملة"[٣]

٣-وإلى جانب ذلك توجد مجموعة قيمة من البردى والرق العربى أصلها من سقارة الفيوم والاشمونين.[٤]

٤-وتوجد بالمتحف تماثيل لأبى الهول مصنوعة من عهد امنحوتب الثالث.[٥]

٥-ومن أقدم ما يضمه المتحف البريطانى من الآثار الاسلامية التى نقلت إليه من مصـر جواز السفر الذى نشره "دى ساسى" De Sacy[٦] ومعه رسالة أسامة بن زيد (المديـر المالى لمصر) فى ذلك الوقت.[٧]

---

[١]جمال مختار: شمبليون والكتابة المصرية القديمة، ص ٣١.
[٢]نفسه، ص ٣٢.
[٣]ول ديورانت: قصة الحضارة، الجزء الأول من المجلد الأول، ص ١٠٠.
[٤]عائشة عبد الرحمن: تراثنا بين ماض وحاضر، ص ١١٦.
[٥]ول ديورانت: المرجع السابق، ص ١٣٦.
[٦]من الآثار الاسلامية ويرجع تاريخه إلى عام ١٣٣ هـ/٧٥٠م.
[٧] للتفاصيل انظر الدالى: المرجع السابق، ص ٩١.

٦-يضاف إلى ذلك أن العاصمة البريطانية لندن تزدان بمسلة تحوتمس الثالث التى اهداها محمد على للانجليز فى عام ١٨٢٠م[1] واستقر مكانها على شاطئ التايمز بلندن في عام ١٨٧٧.

ثانيا: متحف اللوفر بباريس:

الآثار المصرية فى متحف اللوفر بباريس عديدة ومتنوعة نذكر منها ما يلى:-

١-تمثال الكاتب المصرى:

وهو عبارة عن تمثال لكاتب مصرى يجلس وهو مطوى الساقين وجسمه يكاد يكون عاريا ومن خلف أذنه قلم احتياطى غير القلم الذى يمسكه بيده، وهو يدون ما يقوم به ويسجل ما يؤدى من العمل، وما يسلم من البضائع وأثمانها وأكلافها، ومكسبها وخسارتها، ويحصى الماشية الذاهبة إلى المذبح، والحبوب وهى تكال للبيع، ويكتب العقود والوصايا، ويقدر ما يجب على سيده أن يؤديه من ضريبة الدخل، وهو رجل حريص مجد فى عمله.[2]

٢-ومن أهم مقتنيات متحف اللوفر أيضا تمثال "لاخناتون"[3] مصنوع من حجر الجير.

٣-أما عن البرديات فيوجد بالمتحف ثلاثمائة وست قطع من البرديات العربية أكثرها جاء من الفيوم.[4]

يضاف إلى ذلك أن ميدان الكونكورد بباريس يزدان بمسلة مصرية كانت قائمة بالأقصر ونقلها الفرنسيون إلى بلادهم فى عام ١٨٣٣ فى نظير الخدمات التى قامت بها فرنسا للحكومة المصرية.

---

[1] اهدى محمدعلىهذه المسلة للملك جورج الرابع فى مقابل المجاملات والهدايا التى تلقاها محمدعلى منه

[2] ول ديورانت، المرجع السابق، ص ٨٩-٩٠.

[3] هو أمنحوتب الرابع من السلالة الثامنة عشرة، وقد صرف معظم وقته فى قلب النظام الدينى السائد فى مملكته، ولكى يحكم سيطرة كبار الكهنة على الحكومة ادخل عبادة إله الشمس. ويعتقد أن اخناتون هو أول من أوجد فى مصر الدوائر الحكومية.

[4] عائشة عبد الرحمن: المرجع السابق، ص ١١٧.

ثالثا: متحف برلين:

متحف برلين كغيره من المتاحف الأوربية وليد القرن التاسع عشر ذلـــك القـــرن الذى اهتم فيه علماء أوربا بجمع الآثار المصرية وخاصة بعد اكتشاف شمبليون لأســـرار اللغة المصرية القديمة ويتميز هذا المتحف بشيئين هما:

١-أن الآثار المصرية المعروضة به مرتبة ترتيبا تاريخيا بحسب العصور فبدأ بعصر ما قبل الأسرات ثم آثار الدولة القديمة، فآثار الدولة الوسطى، فآثار الدولة الحديثة فآثـــار العصر الصاوى، فآثار عصر البطالمة فآثار الرومان ثم آثار العصر القبطى.

٢-أن معظم الآثار به وضعت على ترتيبها الذى كانت عليه فى مواضعه القديمة فمثـــلا نجد التابوت موضوعا وحوله كل الآثار التى كانت معه فـــى القـــبر مرتبـــة حســـب مواضعها الطبيعية.[1]

ومن أهم الآثار المصرية بمتحف برلين المسلة التى تســـتقبل الزائـــر عنـــد بـــاب المتحف وهى من عهد رمسيس الثانى[2] والحلى الذهبية لملكة نوبية ينحصر تاريخ حكمـها ما بين القرن السابق للميلاد والقرن التالى له.

وأوراق البردى المعروفة بأوراق الفيوم وكلها خاصة بالعصر اليونـــانى[3] وقـــد أضيف إليها فى الآونة الأخيرة مجموعة قيمة من بردى الفيوم واهناسيا والأشمونين.

كما يوجد بالمتحف الواح تل العمارنة الخاصة بعصر اختـــاتون وتمثـــال للملكـــة حتشبسوت [4] وهى جالسة على عرشها الملكى ويوجد به أيضا التمثال النصفـــى الجميـــل المصنوع من حجر الجيـــر لنفرتيتى زوجة اخناتون، ورأس هذه الملكة الجميلة مصنـــوع من حجر الخرسان.

---

[1] من مشاهدات الأستاذ سليم حسن لمتحف برلين فى عام ١٩٢٢ وقد نشرت فى عدة مقالات بجريدة الأهرام.

[2] من اشهر فراعنة مصر، خاض معركة كبرى ضد الامبراطورية الحيثية فى قادش بسورية فى حوالى ١٢٨٨ ق.م، وقضى معظم سنى حكمه فى اقامة المعابد الضخمة.

[3] اقتنى المتحف معظم هذه الأوراق البردية عن طريق الشراء.

[4] ملكة مصرية حكمت مصر فى الفترة من ١٥٠٣ إلى ١٤٨٢ ق.م وكرست معظم موارد بلادها لانشاء المعابد، وتحسين الأحوال والأنظمة الداخلية.

رابعا: متحف فينا

وهو بناء ضخم يتميز بدقة الصنع وأحكام الترتيب، ويعد القسم المصرى هناك من أهم أقسام المتحف ذات المكانة الأولى فى نفوس الزائرين. وتنقسم الاثار المصرية الموجودة به إلى قسمين:

١-مجموعة ماكسمليان وتضم العديد من الاثار التى ليس لها نظير فى مصر منها فيل ابدع النحات المصرى صنعه ورجل ضخم الجسم.

٢-الاثار التى نقلها القناصل النمساويون من مصر ومنها ثلاثة اعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر المحبب يبلغ طول كل منها ٣٠ قدما وعرضه ١٥ قدما ينتهى بزهرة اللوتس احدها لتحوتمس الرابع، والثانى لمنفتاح والثالث لسيتى الثانى والتى نقلت من مصر فى عصر الخديوى إسماعيل، ومجموعة أخرى حصل عليها الأثريون النمساويين خلال تنقيبهم فى مصر منها طبق من المرمر الأملس، يرجع تاريخه إلى عصر ما قبل الأسرات، وأنواع الخبز الحقيقى كما كان عند قدماء المصريين، وثدى صناعى للرضاعة.[١]

ب-الآثار المصرية فى أمريكا:

على الرغم من أن الهيئات العلمية فى أمريكا دخلت ميدان الدراسات الأثرية متأخرة فان متحف المتروبوليتان للفن فى نيويورك Metropolitan Museum of Art in New York قد بذل جهودا موفقه فى العمل بمقابر طيبة.

وفى متحف نيويورك يوجد تمثال نصفى للملكة حتشبسوت منحوت من الحجر، كما يوجد بجانبه معبد "دندور" الذى أهدته مصر إلى الولايات المتحدة فى الستينات من هذا القرن تقديرا لمساهمتها المالية فى انقاذ آثار النوبة حيث أسهمت بحوالى مليون جنيه فى انقاذ ثلاثة من آثار هذه المنطقة.[٢]

---

[١] الأهرام فى ٢٣ ديسمبر ١٩٩٩ دراسة للدكتور يونان لبيب ضمن ديوان الحياة المعاصرة تحت عنوان "الاثار المصرية فى متاحف أوربا".

[٢] هى معابد بيت الوالى ووادى السبوع ومقبرة بنوت
ثروت عكاشة: مذكراتى فى السياسة والثقافة، ص ٩٥.

وإلى جانب ذلك يوجد فى مدينة نيويورك مسلة كليوباترا التى نقلت من على شاطئ البحر فى الاسكندرية إلى الولايات المتحدة بأمر من الخديو إسماعيل. وعن قصة نقل هذه المسلة والمفاوضات التى اجريت بشأنها نذكر:

«بعد أن انتشر خبر نقل احدى المسلات المصرية إلى باريس والاستعدادات الخاصة بنقل اخرى إلى لندن ازدادت رغبة البعض فى الولايات المتحدة وخاصة سكان مدينة نيويورك فى اقتناء احدى المسلات المصرية كى يزدان بها اشهر ميادينها العامة وشجع على ذلك اعراب أحد كبار الأعيان فى مدينة نيويورك عن استعداده لتمويل نقل هذه المسلة عبر الأطلنطى ووضعها فى المكان اللائق بها. ولتحقيق هذه الرغبة عرض "السبرت فارمان" القنصل العام للولايات المتحدة بالاسكندرية آنذاك الأمر على الخديوى إسماعيل الذى اعرب عن رغبته الشخصية فى الاستجابة لرغبة أهالى نيويورك وتحقيق مطلبهم بقوله: "انى لا أرى مانعا فى اعطائهم واحدة، وان ذلك لا يضرنا فى شئ، ولسوف يكون شيئا عظيم القيمة لديهم" ولتحقيق ذلك المطلب كلف الخديو المستر "بروكش" المستشرق الألمانى والمتخصص فى علم المصريات بكتابة قائمة ببيان جميع المسلات الموجودة فى مصر مع إبداء الرأى فى أى المسلات يمكن الاستغناء عنها.»

وعلى الرغم من معارضة معظم الأوربيين المقيمين بمصر فى قيام مصر بإهداء احدى مسلاتها إلى الولايات المتحدة فان الخديو لم يشعر باى التزام نحو هذه المعارضة، ولم يعرها اى اهتمام وانتهى الأمر باصدار أوامره بمنح مسلة الاسكندرية للولايات المتحدة كهدية منه. وذلك تم نقل المسلة إلى نيويورك[1] حيث تزين الآن منطقة سنترال بارك.

وهذه المسلة عبارة عن ساق من الجرانيت الأحمر. ويبلغ ارتفاعها حوالى ٦٨ قدما وعشر بوصات، ويبلغ عرضها عند القاعدة ثمانية أقدام وبوصتين، وتبلغ زنتها حوالى مائتين وعشرين طنا.[2]

أما عن أهم البرديات المصرية الموجودة فى أمريكا فقد اقتنتها جامعة ميتشجان، منها مجموعة من اجمل البرديات أصلها من الاشمونين والفيوم، وقد تم نشر بعضها ومنها

---

[1] البرت فارمان: مصر وكيف غدر بها، ص.ص ١٣٨-١٧٠.

[2] نفسه، ص ١٦٢.

نصوص عن أديرة الفيوم، ورسائل من القرن الأول الهجرى، وعقدان من عقود الـــزواج العربية.[١]

ويقتنى المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو مجموعة قيمة من أوراق البردى العربيـــة، ومن الرق والمخطوطات. كما يضم متحف جامعة بنسلفانيا مجموعة فريـــدة مـــن أوراق البردى العربية.[٢]

والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد عرضت فى مرات عديـدة شراء بعض الآثار المصرية والأمثلة على ذلك متعددة نذكر منها:

١-عرض مستر روريمر مدير متحف المتروبوليتان بنيويورك علـــى الدكتـــور ثـــروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد القومى فى نوفمبر ١٩٥٨ شراء معبدا أو اثنيـــن مـــن معابد النوبة التى كان محكوما عليها بالغرق بعد بناء السد العالى، وكان هذا المديـــر مزهوا بقدرته على شراء أى شئ حتى تراث الأجداد، ولكنه فوجئ بالرد "إن آثارنـــا ليست معروضة للبيع بأى حال من الأحوال"[٣] وأنه "لجدير بمتحف المتروبوليتـــان أن يبادر بالعون العلمى لانقاذ هذا التراث الانسانى بدلا من التفكير فى شرائه".[٤]

وهكذا ازدانت المتاحف الأوربية والامريكية بالآثار المصرية التى ليس لها نظـــير فى مصر والتى تعد بمثابة السفير المصرى الذى يرمز لحضارة الأجداد وامجـــادهم فـــى بلاد لم تكن تعرف مثل هذه الحضارة من قبل.

---

[١]عائشة عبد الرحمن: المرجع السابق، ص ١٢٠.

[٢] عبدالعزيز الدالى: المرجع السابق، ص ٧١--٧٣.

[٣]ثروت عكاشة: انسان العصر يتوج رمسيس، ص ٢.

[٤] ثروت عكاشة: مذكراتى فى السياسة والثقافة، جـــ٢، ص ٨.

الفصل الخامس

أبرز معارض الآثار المصرية فى أوربا وأمريكا:

لنقل الآثار المصرية من مصر إلى الخارج لعرضها فى أوربــا وأمريكــا مزايــا وعيوب فمن مزايا عرض الآثار المصرية فى الخارج أنــها تحمــل فــى طياتــها روح الحضارة المصرية القديمة، ومدى تقدم اجدادنا فى مضمار الفنون، كما تتحدث عن آيــات وروائع خلدها التاريخ. هذا بالاضافة إلى أنها تؤدى إلى تقوية الروابط الثقافية والفنية بيــن الشعوب ومن عيوبها انه قد يحدث ما لا تحمد عقباه، فتفقد هذه الاثار او تتعرض للتلف أو الكسر، فيضيع على مصر بعض كنوزها.

وعلى أى حال فقد بدأت أول رحلة للآثار المصرية إلــى الخــارج فــى عصــر الخديوى إسماعيل الذى رأى أن يضفى على شخصه فى هذا التجمع العالمى الكثــير مــن مظاهر الأبهة والعظمة الذى كان مولعا بها ثم استمرت هذه الرحلات حتى وقتنا الحــاضر كى يتذكر العالم دائما بأن مصر كانت مهدا للمدنية والحضارة، ولكى تكون رمــزا مــن رموز توطيد علاقاتنا الثقافية مع العديد من دول العالم وفيما يلى نعرض لأهــم معــارض الآثار العالمية التى شاركت فيها مصر:

١-معرض باريس الدولى ١٨٦٧:

اشتركت مصر فى عصر الخديو إسماعيل فى هذا المعــرض وخصصـت لــها الحكومة الفرنسية أرضا فسيحة بلغت مساحتها ستة آلاف من الأمتار المربعة أقامت عليــها جناحها فى أرض المعرض الذى أقيم فى ميدان "شان دى مارز". الذى يعــد مــن أكــبر وأجمل ميادين العاصمة الفرنسية وقد قام ماربيت باشا مدير المتحف المصــرى وقتــذاك باتخاذ كل الوسائل المؤدية إلى جعل القسم المصرى فى ذلك المعرض فى مقدمــة أقســام الدول الشرقية قاطبة.[1]

وقد تم تقسيم المتحف المصرى فى هذا المعرض إلى ثلاثة أقسام وتشمل العصــر الفرعونى وما تلاه من عصور قديمة، والعصر الاسلامى، ومصر الحديثة.

---

[1] الياس الأيوبى: المرجع السابق، جــ١، ص ٣٩٣.

واختيرت الآثار التى عرضت فى هذا المعرض من المتحف المصرى بالقاهرة ومن بعض المعابد الفرعونية بالوجه القبلى ومن بعض المساجد والقصور.

وفى القسم الأول من هذا المتحف أنشأ مارييت باشا معبدا فرعونيا من الحجر الرملى على طراز معبد فيلا، وأقام داخل المعبد متحفا ضم آثارا عديدة منها ثلاث مسلات، وآثارا من مقابر تى Ti وبتاح حتب، ومن المتحف المصرى، وتماثيل لكل من شيخ البلد، وحتحور، وايزيس وأزوريس، ولوحات تمثل البعثة التجارية التى أرسلتها الملكة حتشبسوت إلى اقليم بونت، كما ضم المتحف بعض المومياوات وغيرها.

وعن القسم الثانى الخاص بالعصر الاسلامى فقد اشتمل على بعض الآثار الاسلامية ومن أهمها قبة مزخرفة بنقوش مذهبة على الطراز الاسلامى، ومصحف مذهب كبير الحجم يعود تاريخه إلى العصور الوسطى. أما القسم الثالث الخاص بمصر الحديثة فعرضت به مصنوعات من الفخار، ومعروضات مصنوعة من سن الفيل والعاج وبعض المنتجات الزراعية.[1]

وقد تأسس هذا القسم على شكل وكالة مربعة الشكل، لها صحن فسيح تحيط به عمد من كل جهة، وبين كل عمود وآخر مكانا لوضع البضائع به، وفى أحد أركانه حجرة منزوية ينفذ إليها ضوء النهار من خلال باب خشبى، وفيها فسقية مياه معدة لوضوء التجار، ويعلو ذلك جميعه دور علوى منقسم إلى حجرات منفصلة الواحدة عن الأخرى معدة لسكنى الأجانب.

وبجانب تلك الوكالة مقهى يصنع فيه القهوة على الطريقة المصرية، فعدة دكاكين معروض فيها المصنوعات المصرية، وكلها تشهد بمهارة صانعيها.

وكان مارييت باشا يصطحب غالبا زوار المعرض ويقص عليهم انجازات محمد على، وأعمال الخديو إسماعيل والتغيرات الأساسية التى أدخلها على الحياة المصرية بهدف حملها على التطور نحو المدنية الأوربية.[2]

---

[1] للتفاصيل عن الجناح المصرى فى هذا المعرض انظر:
Edmond, Charles: L'Egypte a L'Exposition Universelle de 1867, Paris, 1867.

[2] الياس الأيوبى: المرجع السابق، جـ١، ص ٣٩٦-٣٩٧.

وقد زار الخديو إسماعيل هذا المعرض، وتسلم الجوائز التى منحت لبعض المعروضات المصرية منها ميداليتان ذهبيتان، وثلاث فضية، وثلاث برونزية.

وعلى الرغم من المكاسب الإعلامية التى خرجت بها مصر باشتراكها فى هذا المعرض،[1] فان المبالغ الجسيمة التى تحملتها الخزينة المصرية نتيجة للاشتراك فى هذا المعرض قد ارهقت الميزانية المصرية، واثقلت كواهلها. هذا إلى جانب تحطيم بعض الآثار فى أثناء شحنها إلى فرنسا ومحاولات الامبراطورة أوجينى الاستيلاء على البعض الآخر.[2]

فقد تحطمت أربعة تماثيل فى أثناء نقلها من الاسكندرية إلى باريس وتعرض للكسر فى باريس تمثال الملكة Ameneritis ، وعاد تمثال شيخ البلد من المعرض إلى مصر مشوها، كل ذلك خسارة قومية لا تقدر بمال.

على كل حال فبعد أن اغلق معرض باريس أبوابه استكمل المعرض المصرى جولاته لعرض التحف والمنتجات المصرية فى رحلتين الأولى إلى انجلترا فى الفترة من ٥ إلى ١٨ يوليو، والثانية إلى استنبول فى الفترة من ١٧ اغسطس إلى ١١ سبتمبر ١٨٦٧.[3]

٢-معرض فيلادلفيا للآثار:

أمر الخديو إسماعيل باشراك مصر فى معرض فيلادلفيا للآثار بالولايات المتحدة الأمريكية، فسافر المسيو "ايميل بروكش" وبصحبته مائة واثنان واربعون صندوقا بداخلهم مجموعة من الآثار لعرضها بهذا المعرض.[4]

وقد حقق هذا المعرض نجاحا كبيرا فى إثارة انتباه الرأى العام الأمريكى لتراث مصر الحضارى، وأظهر الجمهور الأمريكى حماسا بالغا له، وتلقى المسئولون عن المعرض كلمات التقدير والتشجيع والثناء من العلماء ورجال الفكر والثقافة فى أمريكا

---

[1] لتفاصيل ذلك انظر:

Douin: Histoire du Regne du Khedive Ismail, Tome II P.17.

[2] بيكى: المرجع السابق، جـ١، ص ٩١.

[3] د./ عبد العزيز الشناوى: الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، جـ٤، ص ٢٠٠٨-٢٠١٣

[4] دار الوثائق القومية، ديوان التجارة الخارجية عربى، محافظة مصر، صادر جـ١، بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٢ هـ.

الذين رأوا فى آثارنا منبعا غزيرا للإلهام والإبداع، وأصبحت الآثار المصرية على السنة معظم الناس فى المنتديات العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية.

٣-معرض الفن المصرى فى خمسة آلاف عام ببروكسل ١٩٦٠:

رغبة فى تعريف عشاق التراث الانسانى بتراث مصر وحضارتها بهدف اجتذابهم للمساهمة فى انقاذ آثار النوبة رأت وزارة الثقافة الارشاد القومى برئاسة ثروت عكاشة إرسال بعض الآثار المصرية إلى الخارج على هيئة معارض تحمل اسم مصر لتتصل بوجدان الناس فى كل مكان.(١) ونتيجة لذلك افتتح معرض الآثار المصرية- المعروف بمعرض الفن المصرى فى خمسة آلاف عام- بالعاصمة البلجيكية فى الخامس والعشرين من مارس ١٩٦٠.

وكان افتتاح المعرض جامعا بين رجال السلك السياسى الأوربى وكبار علماء الآثار، وأهل الفكر والأدب والأعلام كما حضر حفل الافتتاح الملكة اليزابيث والده الملك "بودوان" ملك بلجيكا.

وقد تجلى اهتمام البلجيكيين بالمعرض فى الاقبال الشديد على زيارته وترحيب الصحافة والإذاعة البلجيكية به ونتيجة للنجاح الهائل الذى حققه هذا المعرض طالبت الكثير من الدول الأوربية بعرض ما به من تحف فى متاحفها ونتيجة ذلك طاف المعرض بعواصم هولنده، وسويسرا، والدانمرك، والسويد، والمانيا الاتحادية، وبريطانيا على مدى ثلاث سنوات كاملة.(٢)

ونتيجة لنجاح معارض الآثار المصرية خارج البلاد بدأت مصلحة الآثار المصرية فى عمل معارض لعرض الفنون الاسلامية والقبطية فى عواصم العالم، كما أقامت معرض توت عنخ آمون بنقائه ورونقه وبهائه حيث عرض فى الولايات المتحدة، واليابان ثم فرنسا.(٣)

---

(١)ثروت عكاشة، مذكراتى فى السياسة والثقافة، جـ٢، ص ٣١.
(٢)ثروت عكاشة، انسان العصر، ص ٤٤.
(٣)ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص ٤٤.

وترجع فكرة عرض آثار توت عنخ آمون بالولايات المتحدة إلى أنه في اثناء الحملة التي قامت بها مصلحة الآثار المصرية لانقاذ آثار النوبة ابدى علماء الآثار الامريكيين رغبتهم في أن تطوف تحف من آثار توت عنخ أمون باثنتى عشرة ولاية امريكية لاثارة اهتمام الرأى العام الأمريكي كي يدفع ممثليه في مجلس الشيوخ إلى تعضيد انقاذ آثار النوبة.

ولما عرضت الفكرة على المجلس الأعلى للآثار في فبراير ١٩٦١ وافق عليها، ونتيجة لذلك بدأ اعداد اربع وثلاثين قطعة من التحف وبعض المحاضرين للسفر إلى الولايات المتحدة لاعطاء صورة واضحة عن الحضارة المصرية. وقد قامت السيدة جاكلين كنيدى حرم الرئيس الامريكي وقتذاك بافتتاح المعرض.[١]

وقد حقق المعرض أهدافه في تعريف الرأى العام الأمريكي بحضارة مصر ودورها في التطور الانساني خلال العصور القديمة وأسهم في دفع الرأى العام في الولايات المتحدة إلى الضغط على حكومته للمساهمة في تمويل مشروع انقاذ آثار النوبة، كما حقق أعلى نسبة لقيها أى معرض في العالم من الزائرين حتى ضاق بهم المكان، وبدأت الرسائل تصل إلى المسؤولين عن المعرض من مختلف انحاء الولايات المتحدة تطالب بعرض هذه الكنوز في مدنهم.

وفي احدى جولات المعرض عكرت احدى وكالات الأنباء صفو الأمور حيث ذكرت أنه تم سرقه العصا المثبتة في احد التماثيل الخاصة بتوت عنخ آمون وأن التحقيق جار للعثور عليها مما دفع وزارة الثقافة المصرية إلى التلميح بسحب المعرض. وعلى الرغم من تحقيقات البوليس الأمريكي في الموضوع فإنه لم يتوصل إلى نتيجة، وتم صنع عصا مشابهة لاستكمال شكل المعرض، وأخذت حكومة الولايات المتحدة في تشديد الحراسة على مقتنيات المعرض.[٢]

---

[١]نفسه، ص ٦٤-٦٥.

[٢]ثروت عكاشة، مذكراتي، ص ٦٠-٦٥.

ومع ايماننا بأن مظاهر حضارتنا يجب أن تنطلق فى كل مكان من العالم لتكـــون شاهدا على عظمة وابداع اجدادنا ورمزا لتوطيد علاقاتنا الثقافية مع الكثير من دول العـــالم فان التقلبات والمفاجئات التى قد تصادف المعارض المصرية المتنقلة فى الخـــارج أثنـــاء تنقلها عبر البحار، وأثناء عرضها تجعلنا نخشى على هذه الآثار من التلف أو الضياع إلـــى الأبد والأدلة على ذلك متعددة نذكر منها ما يلى:

١-سرقة عصا توت عنخ أمون بالولايات المتحدة فى عام ١٩٦١.

٢-إصابة خمس قطع اثرية نادرة من كنوز مصر الفرعونية أثناء عرضها باستراليا فـــى عام ١٩٨٩ حيث تسببت مواد التغليف فى تغيير لون احجار تمثال "حـــور" وتمثـــال الأميرة "شيبى سويد" المصنوعين من الحجر الجيرى، وتعرض تميمة للسقوط وهـــى بداخل فترينة العرض بمدينة "برس" اثر اصطدام احد الزائرين بها.

٣-تهشم بعض أجزاء لوحة الرقص الجنائزى اثناء عمليات تركيبها.

٤-تعرض صندوق لعبة الشطرنج لسقوط طبقاته الداخلية وذلك اثناء عملية الشحن.

٥-تغير لون احجار رمسيس الثانى اثناء شحنه إلى القارة الامريكية بسبب الرطوبة.

٦-تعرض بعض الآثار للصدمات اثناء عمليات صعود وهبوط الطائرات.

٧-تحطيم تمثال الآلة سيركت Serket خلال عرضه بالمانيا.

ونتيجة لذلك فان دور هيئة الآثار فى صون هذه الآثار والمحافظة عليـــها قـــد ينحصر فيما يلى:-

١-وضع الضوابط والاحتياطات الكفيلة بصون تراثنا والمحافظة على آثارنا وذلك عـــن طريق:

أ-توفير أجهزة القياس والتحكم فى درجات الحرارة والرطوبـــة داخـــل فترينـــات العرض.

ب-التأكد من سلامة شحن كنوز مصر الأثرية وبخاصة اثناء الرحلات الطويلـــة حتى لاتؤثر الرطوبة او التيارات البحرية فى لون احجارها.

ج-الاقتصار على عرض الآثار فى المدن الكبرى فقط حتـــى لا تتعـــرض للفـــك والتغليف والتربيط مرات عديدة واثناء انتقالها من مكان إلى آخر.

د-التأكد من سلامة القطع الأثرية المعدة للعرض عن طريق الأجهزة العلمية الحديثة، ومراعاة الشواهد العلمية التى تنبئ بحدوث أى تلفيات.

هـ-ضرورة تواجد مرمم على درجة عالية من الكفاءة مع الآثار اثناء تنقلها من مكان إلى آخر.

و-ضرورة مراعاة نوعيات الاضاءة وطريقة العرض حرصا على سلامة الآثار.

ز-ضرورة تواجد أثرى يملك الخبرة والإلمام الكامل بمواد تغليف الآثار حتى يمكن تحديد مواد التغليف طبقا لمادة الأثر.[1]

وفى النهاية نقول أن حضارة مصر القديمة فى حاجة إلى وقفه لصالح تاريخنا وتراثنا حتى لا نهدره بأيدينا ويضيع تراث أجدادنا العظام.

---

[1]أخبار اليوم فى ١٩٨٩/٩/١٦ تحقيق لأمال عثمان تحت عنوان "آثارنا تعود جريحة من الخارج".

الفصل السادس

منظمة اليونسكو والآثار المصرية

سيظل لمنظمة اليونسكو فضل حمل رسالة التعاون الدولى من أجل خير الإنسان وتقدمه، وتفهم القيم الثقافية بين الشرق والغرب، وتوطيد أركان التفاهم العالمى باتاحة التعرف على الثقافات المختلفة. وسيظل لها فضل المساهمة فى الحفاظ على معالم الحضارات الانسانية العريقة التى هى بلاشك جزءا لا يتجزأ من حضارة الانسان وتراثه الثقافى المشترك.

وتعود بداية التعاون بين هيئة اليونسكو والحكومة المصرية إلى حدوث اتفاق بين وزارة التربية والتعليم[١] فى مصر مع منظمة اليونسكو فى مايو ١٩٥٥ للتعاون فى تسجيل الآثار المصرية وما عليها من نقوش ونصوص عن طريق انشاء مركز خاص لتسجيل ودراسة تاريخ الفن والحضارة المصرية القديمة هو مركز تسجيل الآثار.[٢]

ولعل أروع نموذج لتعاون منظمة اليونسكو مع مصر من أجل المحافظة على تراثها الانسانى هو مشاركتها فى انقاذ معابد النوبة وآثارها التى تشمخ بين أروع وأخلد ما صنعته يد الانسان منذ فجر التاريخ، والتى صمدت لأحداث الزمن وما تزال واقفة تحمل سحر الماضى وجلاله ومن أبرزها معبدا أبو سمبل المنحوتين فى ربوتين متقاربتين يفصلهما شبه أخدود.[٣]

وترجع قصة ذلك إلى أنه بعد شروع الحكومة المصرية فى بناء السد العالى بمنطقة اسوان ليكون ايذانا ببداية عهد جديد من التقدم الاقتصادى يرتقى فيه مستوى المعيشة عند ملايين المصريين وجدت نفسها مضطرة إلى الاختيار بين أمرين احلاهما مر وهما التضحية برخاء شعب يتطلع إلى التطور والتقدم أو التضحية بكنوز أثرية ليست ملكا لوطنهم فحسب بل هى ملك للانسانية والحضارة البشرية.

---

[١] كانت مصلحة الآثار المصرية تتبع وزارة التربية والتعليم قبل إنشاء وزارة الثقافة.

[٢] كانت النواة الأولى لتسجيل الآثار بذلك المركز مجموعة ضخمة من الوثائق والصور وزجاج العرض بالفانوس السحرى، والخرائط والرسوم التخطيطية والكتب.

[٣] ثروت عكاشة: انسان العصر يتوج رمسيس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص ٢٠.

وحرصا من السلطات المصرية على عدم التضحية باى من الأمرين لجأت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى مصر إلى منظمة اليونسكو للحصول على المساعدة الدولية فى محاولة منها لانقاذ آثار النوبة من الغرق والضياع إلى الأبد[١] حتى تظل حضارتنا التى أقامها اجدادنا فى جنوب الوادى وعلى ضفاف نهر النيل تحكى قصة حضارتنا وثقافتنا العميقة الجذور، والتى ظلت خلال آلاف السنين رمزا رائعا لما يمكن ان يحققه الانسان المبدع فى أرض مجدية.

وقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن ذلك الموقف فى رسالته إلى اليونسكو فقال: "لئن كانت التزامات التعمير والعمل من أجل الرخاء الانسانى قد اقتضت تنفيذ مشروع السد العالى على النيل فان هذه الالتزامات لم تمنعنا من التفكير فى انقاذ جزء من أهم ما ورثناه من تراثنا. وما تراثنا إلا جزء متواضع من التراث الانسانى الكبير...والذى لا أشك فيه أن حرصنا على التراث الانسانى راجع إلى ما يربط الأجيال من صلات."

وقد رحبت منظمة اليونسكو بدعوتها للمشاركة فى انقاذ آثار النوبة، وبعثت تستفسر عن نوع المساعدات المراد تقديمها، ومداها، فأوضحت وزارة الثقافة والارشاد القومى بأنها مساعدات فنية ومادية تستهدف تنسيق الدراسات وايفاد بعثات للدراسات الجيولوجية والتنقيب عن الآثار والعمل على حماية المعابد المنحوتة فى الصخر بنقلها وإعادة تشييدها خارج المنطقة المهددة بالغرق.

وقد وعدت الحكومة المصرية بتقديم التسهيلات للبعثات التى ستشارك فى الانقاذ، ومنحها بعض الآثار التى يتم العثور عليها، واهداء بعض المعابد للدول التى تساهم بمبالغ مادية، وكذا بعض القطع الأثرية المكررة فى متاحفنا المصرية[٢] وفى مخازن الآثار.

وفى أعقاب ذلك شرعت منظمة اليونسكو فى إرسال البعثات واللجان المتخصصة لوضع التقارير عن معابد وآثار النوبة، وامكانات انقاذها[٣]. كما ساندت فكرة عقد مؤتمر

---

[١] رسالة اليونسكو: نوفمبر ١٩٦٠ تحت عنوان اليونسكو يبدأ حملة عالمية لانقاذ كنوز النوبة.

[٢] د.نجيب ميخائيل: ابو سمبل، محاضرة القيت بكلية الآداب جامعة الاسكندرية فى العاشر من نوفمبر ١٩٦٠ بمناسبة اسبوع انقاذ آثار النوبة، مطبعة جامعة الاسكندرية، ١٩٦٢.

[٣] كان من بين التقارير التى تقدم بها الخبراء تقرير الاستاذ "جازولا" الذى عنى بأكبر هذه الآثار وأهمها وهى الموجودة بمنطقة ابو سمبل وقد جاء فى تقريره أنه من الممكن نقل المعبد الكبير والمعبد الصغير، والصخر المحيط بالواجهتين إلى أعلى الجبل على أن يرمم ويقوى الصخر قبل رفع المعبدين كما أوضح أن هذا العمل لا يخص مصر وحدها بل هو من التراث الثقافى للانسانية جمعاء. انظر نجيب ميخائيل: ابو سمبل ، ص١١.

الخبراء الدوليين في أكتوبر ١٩٥٩ ليقرر ما يراه نحو انقاذ هذه الآثار، ويقول كلمته فـــي أسلوب التنفيذ والأموال التى يحتاجها هذا المشروع[١] يضاف إلى ذلك أنها ســارعت فـــي توجيه الدعوة لرجالات الصحافة، ووكالات الأنباء العالمية لزيارة بلاد النوبة بهدف تهيئـــة الرأى العام العالمى لمساندة مشروع الإنقاذ، ومؤازرة الجهود المبذولة فيه.[٢]

و هكذا انتقل مشروع انقاذ آثار النوبة إلى المجال الدولى وأصبحت رســالته مــن الرسائل التى تضطلع بها دول العالم المتمدين، ولا غرابة فى ذلك إذ أن المحافظـــة علـــى التراث البشرى مهمة يجب أن يضطلع بها العالم بأجمعه، وحضارة المصريين القدماء هـــي من أهم حضارات الانسان القديم ولذلك يجب أن توضع رسالة انقاذ مخلفاتها أمانة فى يـــد العالم المتحضر.

ونتيجة لذلك تم دراسة كافة النواحى العلمية والهندسية الخاصة بالمشروع ســـواء فيها ما زال مطمورا فى باطن الأرض أو المشيد والمنقور فى التـــلال الصخريـــة، كمـــا عقدت اللجنة الاستشارية الدولية التى كونتها وزارة الثقافة والإرشـــاد القومـــي بقرارهـــا الوزارى رقم ٦٣ الصادر فى فبراير ١٩٦٠ جلستين أوصت فيهما بما يلى:

١-أهمية القيام بجس ومسح للمناطق لتحديد الأماكن التى لاتزال تحوى آثارا وتحتاج إلـــى تنقيب علمى.

٢-القيام ببحوث دقيقة فى مدرجات نهر النيل وفى الوديـــان الجافـــة، وجمـــع ودراســـة الرسوم المنقوشة فوق الصخور العالية سواء المحاذيـــة لشـــاطئ النيـــل أو الوديـــان الجانبية.

٣-تسجيل النقوش التاريخية تحت إشراف مركز تسجيل الآثار.[٣]

---

[١]ثروت عكاشة: مذكراتى فى السياسية والثقافة، جـــ٢، ص ٢٦-٢٨.

[٢]نتيجة لذلك قامت بعثة المعهد الجغرافى القومى فى باريس بتسجيل المنطقة الواقعة بيـــن فيلـــة ووادى السبوع فى صيف ١٩٦٠ كما شاركت العديد من البعثات الأجنبية فى أعمال الحفر والتسجيل منها علـــى سبيل المثال بعثة المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو، وبعثة المعهد السويسرى للآثار بالقاهرة، وبعثة جامعـــة مدريد، وبعثة جمعية الآثار بلندن وغيرها.

[٣]المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. الحلقات الدراسية للتاريخ والآثار، الحلقة الدراسية الأولى ١٩٦١، القاهرة، ١٩٦١ دراسة للدكتور عبد المنعم ابو بكر تحت عنوان مشروع انقاذ آثار النوبة وآخر البحوث التى تجرى فيها ص ٣٩-٥١.

وفى نوفمبر ١٩٦١ اجتمع المجلس التنفيذى لليونسكو فى باريس لمناقشة آخر ما وصلت إليه الأمور، وأيد الخطوات التى تجرى فى نطاق الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة، وصورت منظمة اليونسكو فيلما سينمائيا عن آثار النوبة عرض بدور السينما فى دول متعددة كما أصدرت مجموعة شرائح ملونة عن معابد النوبة.

ونتيجة للمعضلات العديدة التى واجهت المشروع فى بداية مراحله خاصة فيما يتعلق بالتمويل والطريقة المثلى لنقل المعابد من أماكنها إلى أماكن بعيدة عن منسوب المياه اثار مشروع انقاذ آثار النوبة الكثير من المناقشات خلال اجتماع المؤتمر العام لليونسكو فى نوفمبر ١٩٦٢، وتعرض لعوامل شد وجذب، ولموجات مد وجذر حتى دخل دور التنفيذ الفعلى، فبدأت أعمال انقاذ آثار النوبة تسابق الزمن قبل أن تبدا مياه السد العالى فى غمر آثار النوبة ومعالمها.

وما من شك فى أن انقاذ معبدى أبو سمبل يعد من أجل الأعمال التى تمت فى مجال الآثار فى العصر الحديث، ففى يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٦٨ تم انتزاع أجمل آثار الحضارة المصرية القديمة من يد الفناء وانقاذ معبدى ابو سمبل بفضل الجهود التى قامت بصنعها أياد من مختلف أنحاء العالم ضمها تعاون صادق وإيمان بقيمة الثقافة وأهمية الأعمال الفنية، والتقاء روحى حار يذوب معه اختلاف الأجناس، واللغات، والأديان ولا يطل فيه غير وجه الانسان فى رونقه ونقائه، وإنسانيته.[١]

وهكذا وبعد كفاح طويل وجهود مضنية تحقق الأمل فى انقاذ أعظم آثار بلاد النوبة جميعا وهما معبدا أبى سمبل الدرة الخالدة لرمسيس الثانى فى بلاد النوبة، واقتضى ذلك كما ذكرنا جهودا متصلة فى المجال الدولى والفنى والأثرى.

ولم تقتصر جهود هيئة اليونسكو على ذلك بل تطرقت إلى انقاذ معابد فيلة وآثارها بعد أن كانت تغمرها مياه خزان أسوان معظم العام، فوجه المستر "رينيه ماهيه" المدير العام لليونسكو نداءه العالمى لانقاذ هذه المعابد ذات القيمة التاريخية والأثرية فى السادس من نوفمبر ١٩٦٨، كما اجتمعت اللجنة التنفيذية للحملة الدولية فى باريس وقررت دعوة

[١]ثروت عكاشة: المرجع السابق، جـ٢، ص ١٠٧.

الدول المساهمة فى مشروع انقاذ معابد فيلة للاجتماع فى القاهرة فى التاسع عشـــر مـــن ديسمبر ١٩٧٠.

وفى القاهرة توافدت وفود الدول المساهمة فى انقاذ آثار فيلة، وفى أعقـــاب ذلـــك دخل مشروع الانقاذ مرحلة التنفيذ الفعلى حتى تم انجاز الخطة المرسومة بنقل معابد فيلـــة إلى موقعها الجديد.[1] حيث استقر الرأى على الأخذ بالمشروع الـــذى وضعـــه المـــهندس عثمان رستم والذى درسته بعثة من خبراء هولنديين وأقرت صلاحيته للتنفيذ ويتلخص هذا المشروع فى إقامة سدود تربط بين هذه الجزيرة وجزيرتين متجـــاورتين بحيـــث تصبـــح آثارها بمنأى عن مياه سد أسوان، وترجع إلى سابق عهدها بحيث يمكن زيارتـــها طـــوال أيام السنة.

أما فيما يتعلق بالمعابد الأخرى فقد قامت مصلحة الآثار بفك أحجار ثلاثـــة منـــها وهى معابد "طافا" و "دابود" و "قرطاسى" و"عمدا" وهى جميعا من المعابد المشيدة.[2]

والجدير بالذكر أن الجهود الدولية لانقاذ آثار النوبة لم تتوقـــف علـــى دور هيئـــة اليونسكو فحسب بل قامت بعض الدول بجهود فردية دفعتها إليـــها فـــى أغلـــب الأحيـــان الحرص على بقاء التراث البشرى ورفض فكرة اتلافه أو ضياعه فقـــام الألمـــان خـــلال الأعوام من ١٩٦١ إلى ١٩٦٣ بنقل معبد كلابشة من موقعه القديم جنـــوب أســـوان إلـــى مكان آخر يبعده عن طوفان مياه السد العالى.

وأسهمت الولايات المتحدة بمبالغ مالية تقدر بحوالى مليون جنيه من أجـــل انقـــاذ ثلاثة من آثار النوبة وإعادة تشييدها من جديد وهم معبد بيت الوالى، ومقبرة بنوت ومعبـــد وادى السبوع.

وقامت حكومة فرنسا بالمساهمة فى انقاذ معبد "عمدا" خلال عامى ١٩٦٤-١٩٦٥ فنقلته بالقرب من معبد "الدر" ومقبرة "بنوت".

---

[1]فيلا: هى احدى الجزر الصغيرة فى مجرى النيل، وتقع على مسافة أربعة كيلو مترات إلى الجنوب من سد أسوان، وتحوى معابد مختلفة أهمها وأكبرها معبد الإلهة ايزيس الذى يعد تحفة فنية، كما تعد نقوشـــه ورسومه ذخيرة لا تنضب بالنسبة إلى الدراسات الدينية واللغوية للعصرين البطلمى والرومانى.

[2]د. عبد المنعم ابو بكر: الدراسة سابقة الذكر، ص ٤٩-٥٠.

وإلى جانب ذلك استمرت جهود مصلحة الآثار المصرية فى إنقاذ بعض المعـــابد والقيام بالمسح الأثرى وتسجيل ونقل المعابد من أماكنها قبل أن تغمرها مياه السد العـــالى التى بدأت فى الارتفاع عام ١٩٦٥.

ومما سبق يتضح أن وحدة الثقافة والحياة الانسانية كـــانت بمثابـــة روح العمـــل المشترك بين مصر وهيئة اليونسكو ومغزاه الحقيقى من أجل الحفاظ على التراث الانسانى الذى أنجزته أيدى آبائنا الأولين يوم كانت البشرية تتلمس طريقها نحو مأوى تسكنه خـــارج كهوف الجبال، وكانت مصر تنحت للخلود معابد تسكن فيها الروح وتحيل الصخـــر إلـــى متحف للفن والجمال.[١]

---

[١] ثروت عكاشة: مذكراتى، جـ٢، ص ١٤٢.

الفصل السابع

رواد الكشوف الأثرية فى مصر

لقد اهتم علماء الآثار الأوربيون بالآثار المصرية وقاموا بدور هام فى إحياء علـم المصريات Egyptology وبذلوا وبتشجيع من حكوماتهم كل غـال ونفيـس مـن أجـل الكشف عن غموض الحضارة المصرية القديمة فجابوا القفار وفتشوا فى أرجـاء مصـر بحثا عن مخبئات هذه الحضارة، وكتبوا المؤلفات والموسوعات العديدة التى تتحدث عـن قدماء المصريين وتاريخهم وعاداتهم ودياناتهم وفتوحاتهم وانتصاراتهم.

ولقد كان للعلماء الفرنسيين فضل الريادة فى الكشف عن الآثار المصريـة ومـن أبرزهم شمبليون Champollion مكتشـف سـر الكتابـة المصريـة، ومـاريت باشـا Mariette الذى كان وراء إنشاء مصلحة الآثار المصرية والمتحف المصرى ثم تبـعهما فى ذلك علماء أوربيون آخرون من أبرزهم جاستون ماسبيرو الذى شغل منصـب مديـر مصلحة الآثار المصرية بعد ماريت، وبروكش الألمانى، وكارتر الانجليزى.

وقد تابع الأثريون المصريون حركة الكشوف الأثرية فظهر من الجيل الأول مـن الأثريين المصريين أحمد كمال وغيره من الرواد، وظهر بعد ذلك جيـل الدكتـور سـليم حسن ثم توالت أجيال الأثريين المصريين التى تحملت المسـئولية الكاملـة عـن الآثـار المصرية ومن أبرز هؤلاء الدكاترة أحمد فخرى، وأحمد بدوى، وعبد المنعم أبـو بكـر، ومحمد جمال الدين مختار، وعبد العزيز صالح، ورشيد الناضورى وسامى جبرة، وزكـى حسن وغيرهم.

وفيما يلى نعرض لأربعة من الأثريين الأوربييـن وهـم شـمبليون، ومـاريت، وبرستد، ولاكو كما نعرض لخمسة من الأثريين المصريين وهم أحمـد كمـال وسليـم حسن، وعلى بهجت، وزكى حسن وسعاد ماهر.

١-جان فرانسوا شمبليون
Jean Francois Champollion
١٧٩٠- ١٨٣٢م

يعد شمبليون الرائد الأول للدراسات اللغوية المصرية وقد ولد فى مدينة "فيجـــاك" بفرنسا فى ٢٣ ديسمبر ١٧٩٠ ومات والده فى صغره فقام أخوه بتربيته. وكان شــمبليون محبا للدرس وخاصة دراسة اللغات الشرقية فعكف علــى دراســة الفارسـية والأثيوبيــة والقبطية والعبرية والكلدانية والسريانية والعربية والصينية كما درس اللاتينية واليونانيـــة. وقام بدراسة تاريخ مصر، وكان أول مؤلف له عنها هو "مصر تحت حكم الفراعنة"

ويبدو مقدار حبه لمصر فى رسالته لأخيه التى يقول فيها "لا يوجــد بيــن جميــع الشعوب التى أحبها من يعادل المصريين فى قلبى".(١)

وبعد نجاح شمبليون فى اكتشاف الحروف الابجدية الهيروغليفية(٢) نـــال الحظــوة لدى لويس الثامن عشر ملك فرنسا فكافأة بعلبة من الذهب منقوش عليها عبارة "هدية مـــن الملك لويس الثامن عشر إلى شمبليون لاكتشافه الأحرف الهجائية الهيروغليفيـــة.." التــى كانت بداية لمرحلة جديدة فى علم المصريات كما سمح لـــه بزيـــارة متحـــف توريـــن والمتاحف الايطالية الأخرى ليدرس مجموعات الآثار وأوراق الـــبردى المصريـــة فيـــها فسافر شمبليون إلى تورين، وقرأ فيها كثيرا من الكتابات المصرية ولاسيما الملوك الذيـــن حكموا مصر ثم سافر إلى روما حيث قابله البابا،وتسابق أعيان المدينـــة للتعـــرف عليـــه والحديث معه عن مصر والكتابات المصرية،(٣)ودعوته لإلقاء محاضرات فرحب بـــالفكرة، وصارت للحديث عن آثار مصر فى صالونات روما ومجالسها طابعا ممـــيزا، لدرجـــة أن أطلق الايطاليون على شمبليون لقب المصرى.(٤)

---

(١)الهيئة العامة للاثار المصرية: شامبليون- الاحتفال بذكرى مرور مائة وخمسين عاما على حل رموز اللغة الهيروغليفية القاهرة، ١٩٧٢، ص ٧.

(٢)بعد أن كشف شمبليون الخط الهيروغليفى، عرف الخطين المصريين الآخرين الديموتيقى والهيراتيقى لدرجة أن صار فى استطاعته ان يقرأ جميع الكتابات التى تركها المصريون على المعابد، وفى أوراق البردى.

(٣)للتفاصيل أنظر: الن جاردنر: المرجع السابق، ص ٢٤.

(٤)عبد القادر حمزة: على هامش التاريخ المصرى القديم، ص ٤٦.

وفى أعقاب ذلك رحل شمبليون إلى مصر فى عام ١٨٢٨ ليرى بعينيه ما فيها من الآثار ويقرا ما على هذه الآثار من الكتابات وسعى لمقابلة محمد على فرحب به ومد له يد المساعدة وطلب منه أن يقدم مذكرة عن تاريخ مصـــر القديـــم، وعـــن الوســـيلة المثلـــى للمحافظة على الآثار المصرية.

وخلال زيارة شمبليون لمواقع الآثار المصرية هالة ما يحدث لها من نهب وســـلب وتخريب مما جعله يرفع تقريرا إلى محمد على يقترح فيه السبل الكفيلة للعنايـــــة بالآثـــار المصرية وبعد أن عاد شمبليون إلى فرنسا كان من المنتظر ان يكتب تاريخا لمصر، ولكن الموت فاجأه فى الرابع من مايو ١٨٣٢ وكانت آخر عبارة نطق بها هى "اترك أجروميتـــى وقاموسى ومذكراتى فى اللغة الهيروغليفية كبطاقة للخلف"

والجدير بالذكر أن أبرز مؤلفات شمبليون التى خلفها للتراث البشرى همـــا كتـــاب فى نحو اللغة الهيروغليفية وآخر معجم لحل ألفاظ هذه اللغة.

ومما لاشك فيه أن جهود شمبليون وأعماله قد مهدت لظهور طائفة من الآثـــاريين اهتموا بدراسة الآثار المصرية، وترجمة النصوص الهيروغليفية، وكان من أبرز هـــؤلاء إيمانويل دى روجى Emmanuel de Rouge الذى سطع نجمه فى عام ١٨٤٦ وأصبـــح عالما كبيرا من علماء المصرولوجيا وإلى جانب ذلك بـــــدأت مســـئولية دراســـة الآثـــار المصرية تقع على عاتق المصريين.

٢-أوجست فرديناند فرانسوا ماريت
Auguste Ferdinand Mariette
١٨٨١-١٨٢١

ولد "اوجست ماريت" فى بولون سيرمير" بفرنسا فى الحادى عشر مـــــن فـــبراير ١٨٢١م، وكان منذ نعومه أظفاره محبا للأسفار. وتردد على متحف اللوفر فـــــى بـــاريس يقضى أوقاته بين الآثار المصرية، ثم تمكن من الالتحاق بوظيفة مســـاعد احتيـــاطى فـــى القسم المصرى بهذا المتحف فى عام ١٨٤٩ وخلال ذلك تمكن من التبحر فى أصول اللغة الهيروغليفية.

وقد زار ماريت مصر فى عام ١٨٥٠ لغرض شراء مخطوطات قبطية، وتفقد قلعتها كما تفقد أهرام الجيزة، وأهرام سقارة، وسرعان ما تحول فكرة المتوثب عن هدفه الخاص بالمخطوطات القبطية عندما وقع نظره على رأس أحد تماثيل "أبو الهول" بارزا من رمال سقارة. فبدأ يفكر جديا فى التنقيب عن الآثار المصرية والكشف عن "السرابيوم" فى منف حيث ترقد جثث عجول أبيس وقد ساعده على ذلك أنه بعد أن عاد إلى فرنسا استدعته الحكومة المصرية فى عام ١٨٥٧ بغرض تيسير أمور البحث عن الآثار أمام الأمير الفرنسى نابليون ثم تم تعيينه بعد ذلك مأمورا للآثار المصرية فى عهدى سعيد وإسماعيل بسعى من المسيو "دى ليسبس" صاحب مشروع قناة السويس، وبتشجيع من الامبراطور الفرنسى "نابليون الثالث".

وبفضل جهود "ماريت" ومؤازرة الحكومة المصرية له ازدهرت عملية التنقيب والبحث عن الآثار ، كما انتعشت فكرة الرغبة فى صيانتها بعد أن علم أن الفلاحين يعبثون بالآثار فيأخذون قطعا من الجدران المحلاة بالنقوش ويبيعونها إلى تجار الآثار بأثمان بخسة هذا إلى جانب قيام جماعة من المنقبين غير المرخصين باستخراج الآثار بطريقة غير علمية بهدف إثراء أنفسهم عن طريق بيع الآثار التى نهبوها من مصر إلى متاحف أوربا.(١)

وقد عكف ماريت على دراسة آثار سقارة حتى اكتشف بها السرابيوم المشهور(٢) الذى خلد ذكره فى عالم الآثار كما مهد الطريق لعلماء الآثار الأوربيين الذين وفدوا إلى مصر، ومن الأمثلة على ذلك أنه عندما وصل الأستاذ بروكش الألمانى إلى القاهرة فى اكتوبر ١٨٥٧ عرض عليه "ماريت" الاشتراك معه فى الحفريات التى يقوم بها، وقاما معا بالاشتراك فى بعض الحفريات.

وإلى جانب ذلك فقد أسس ماريت أول متحف فى مصر لحفظ الآثار فى بولاق والسير بمتحفه على أسس ثابتة خلدت ذكراه. ومما يؤخذ على ماريت أن أساليبه فى

---

(١) جيمس بيكى: المرجع السابق، ص ٨٨-٩٠.

(٢) تسنى له فى عام ١٨٥١ اكتشاف السرابيوم أى معبد الإله "سيرابيس" وبه قبور ٦٤ عجلا من العجول المعروفة باسم أبيس. انظر: الياس الأيوبى: المرجع السابق، جـ١، ص ٢٣٤.

العمل بوجه عام كانت مرتجلة وغير منظمة فقد كان يقوم مثلا بعدة حفائر فى وقت واحد فى أماكن متعددة مما جعل من الصعب عليه أن يشرف اشرافا كاملا على احداها. وفضلا عن ذلك فانه قلما نشر تقريرا علميا منظما عن عمله فى أية منطقة.(١)

ولماريت مؤلفات متعددة بالفرنسية تدور فى مجملها حول تاريخ مصر القديمة وأهم الاستكشافات الأثرية، ومن أهم هذه المؤلفات سرابيوم منف، وجدول سقارة، وملخص تاريخ مصر من أقدم أزمانها إلى فتوح الإسلام، وابيدوس، والدير البحرى، ووصف هيكل الكرنك وتاريخه.

وبقى ماريت مثابرا على تعهد متحف الآثار المصرية كما ظل مثابرا على التنقيب فى ارض مصر الفراعنة عن الآثار قرابة ثلاثين عاما إلى أن توفى فى عام ١٨٨١ وخلفه فى إدارة المتحف "جاستون ماسبيرو" G. Maspero

والجدير بالذكر أن ماريت دفن فى مصر، وان قبره وتمثاله مازالا قائمين فى طرف حديقة المتحف وعليها عبارة "مصر المعترفة بالجميل".(٢)

٣-جيمس هنرى برستد
١٨٦٥-١٩٣٥م

انفق جيمس برستد من حياته زهاء أربعين عاما فى البحث والتنقيب عن آثار مصر الفرعونية على نحو ما يرصد الرهبان حياتهم لخدمة الدين، واقام الأدلة وجمع الحجج ليثبت أن وادى النيل كان مهد الحضارة الأولى، ومنه انتشرت حتى عم أثرها فى النهاية بلاد الشرق وبلاد الغرب على السواء.

لقد كان "برستد" من المؤرخين القلائل ذوى الإدراك الواسع الذين يدرسون تاريخ المجموعة البشرية كوحدة كاملة غير مجزأة، فقد رأى أن فهم التاريخ الأوربى يرتبط إلى حد كبير بدراسة تاريخ الشرق القديم، وان تاريخ الشرق لا يكون واضحا تماما إلا إذا

---

(١) بيكى: المرجع السابق، ص ٩٢.

(٢) المتحف المصرى: موجز وصف الآثار الهامة، القاهرة، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، ١٩٣١، ص (ط).

عرفنا أدوار التطور التى مر فيها الإنسان الأول منذ ظهوره فى وادى النيل وفى غرب آسيا.

وقد آمن برستد أن الشرق القديم هو مهد المدنيات والحضارات، وانه كان المعلم الأول للبشرية، وفى مختلف بقاعه بدأ الانسان يخطو خطواته الأولى نحو المدنية.(١)

ولبرستد مؤلفات عديدة فى تاريخ الشرق القديم عامة ومصر خاصة منها بحثه الذى نشره فى عام ١٩٠٠ عن الملك تحوتمس الثالث وكتابه الذى نشره فى عام ١٩٠٣ عن معركة قادش التى خاضتها الجيوش المصرية فى سورية، وكتابه الذى نشره فى عام ١٩١٦ تحت عنوان "العصور القديمة" Ancient Times والذى نقحه ونشره بعد ذلك تحت عنوان انتصار الحضارة The Conquest Civilization ومنها ترجمته لأهم النقوش التاريخية فى مختلف العصور الفرعونية(٢) هذا بالإضافة إلى قيامه بتأليف كتب عديدة عن مصر جعلت اسمه على كل لسان.

وقد نجح برستد فى تحقيق أمنية طالما راودته وهى إنشاء هيئة علمية تعمل على إنقاذ تراث الشرق القديم من الضياع والاندثار إذ تأسس فى عام ١٩١٩ المعهد الشرقى Oriental Institut بجامعة شيكاغو(٣) University of Chicago وكانت أبحاث هذا المعهد ذات أهمية علمية كبيرة، كما ان حفائره أتت بنتائج باهرة، وخاصة فى مقابر طيبة مما زاد من اهتمام العالم ببلاد الشرق القديم.

وقد جاء برستد إلى مصر فى شتاء عام ١٩٢٦ ومعه عرض من الثرى الأمريكى جون روكفلر (ابن روكفلر الكبير) صاحب الملايين لتقديم مبلغ عشرة ملايين دولار إلى مصر لإنشاء متحف على أحدث طراز للآثار المصرية، وما يلحقه من مكتبة ومن معالم لصيانة الآثار، ووسائل المحافظة عليها، وإن يلحق به معهد لتخريج المتخصصين فى هذا الفن. ولم يشترط صاحب الهبة شيئا أكثر من أن تقدم مصر الأرض اللازمة لاقامة المبنى عليها، وان تشرف على المتحف وملحقاته لمدة ثلاث وثلاثين عاما لجنة مكونة من ثمانية

---

(١)انظر تقديم الدكتور احمد فخرى لكتاب انتصار الحضارة، ص ٤.

(٢)مهران: المرجع السابق، جـ١، ص ١٧٠

(٣)للتفاصيل انظر: مصطفى عامر: جيمز هنرى برستد والبحث عن آثار الانسان الأول، المقتطف ١٩٣٦، ص ١٢-١٣.

أعضاء يمثل اثنان منهم دولة من الدول الأربع: مصر وأمريكا وانجلترا وفرنسا ثم يــؤول بعدها كل شئ إلى مصر.

وبعد مفاوضات دامت عدة شهور رفضت الحكومـــة المصريـــة هـــذا العـــرض، وسحب الثرى الأمريكى عرضه.

وحول ذلك العرض ورفضه انقسمت الصحافـــة، كما انقسم جـــانب كبـــير مـــن المثقفين حينئذ بين ناقد ومحبذ[1] فمنهم من قال أن الهدف من هذا العـــرض هـــو رغبـــة الأجانب فى خلق جيل من المتعصبين للفرعونية فى مصر ثقافيا وسياســـيا فـــى محاولـــة لأبعاد مصر عن الصف العربى، ومنهم من قال إن رفض الحكومة المصرية للعرض كان بمثابة خسارة كبيرة.

وقد توفى برستد فى عام ١٩٣٥ وهو فى سن السبعين ولكن موته لم يمنع معـــهده من الاستمرار فى تأدية رسالته، ولم يمنع ساعديه وتلاميذه من السير بالأبحـــاث الأثريـــة إلى الأمام.

٤-لاكـــــــــو
Pierre Lacau

عمل المسيو لاكو أستاذا فى الكوليج دى فرانس ومديرا للمتحف المصرى، ولـــه العديد من المؤلفات والبحوث القيمة فى مجال فقه اللغة المصرية بفرعيـــها الهيروغليفيـــة والقبطية ووضع لائحة لحماية الآثار المصرية، وأجرى اتصالات متعددة مع العديـــد مـــن البعثات العلمية التى كانت تحاول الهيمنة على بعض الآثار، ونجح فى اقنـــاع المســـئولين بقبول لائحته التى تعد من أهم اللوائح الخاصة بحماية الآثار المصرية وأكثرها وضوحا.

ومن يتفحص هذه اللائحة يجد أن واضعها من أصحاب المبادئ، فقد أوضح لاكـــو فى لائحته "إن المبادئ العلمية تقضى بحق مصلحة الآثار فى حرية الاحتفاظ بالتحف التـــى ترى أنها بحاجة إليها فى استكمال معروضاتها" وبمقتضى المبادئ نفسها تستطيع مصلحـــة الآثار أن تتنازل فى سخاء عن التحف التى لاترى أنها بحاجة إليها مهما كـــانت قيمتـــها.

---
[1] جيمس هنرى برستد: انتصار الحضارة، ص١.

واستلهاما من تلك المبادئ المذكورة لا ترغب فى بيع ما يعثر عليه من تحف، ولا ترغب فى جمع مدخرات منها بغية منحها لمنقبين آخرين".

ومما يذكر عن لاكو أنه لم يترك موقعا من مواقع مصر الأثرية إلا وقام بزيارته أو دراسته مهما كان بعيدا عن المناطق العامرة، ومهما كان بعيدا عن سبل المواصلات أيضا فكان أحيانا يبلغ المكان الذى يريد أن يتفقده ساعيا على ظهر حمار أو على قدميه.[1]

وإلى جانب ذلك فقد شارك Lacau فى ترميم آثار الأقصر وخاصة فى معبد الكرنك وبهو الأعمدة والمقاصير التذكارية فى عصر الأسرتين الثانية عشرة والثامنة عشرة التى كانت انقاضها دفينة داخل الأرض.

٥-أحمد كمال باشا (أبو الأثريين المصريين) ١٨٥٠-١٩٢٣

ولد أحمد كمال فى القاهرة فى عام ١٨٥٠، وتلقى دراساته الأولى فى مدرسة المبتديان بالعباسية، ثم التحق بالمدرسة التجهيزية ومنها اختير ليكون طالبا بمدرسة اللسان المصرى القديم حيث درس اللغات المصرية القديمة والحبشية والقبطية والألمانية، والفرنسية، والعربية، واتقن معظمها بشكل بارز.

وكان أحمد كمال أكثر تلاميذ المدرسة[2] شغفا بالآثار المصرية ودراستها مما لفت أنظار أساتذته إليه. وقد حاول بعد أغلاق المدرسة أن يعمل فى المتحف المصرى، ولكنه لم يفلح فى مسعاه، وتقلب فى عدة وظائف ولكنه ظل خلال توليه هذه الوظائف مقبلا على دراسة الآثار إلى أن وفق فى النهاية بمساعدة رياض باشا رئيس مجلس النظار فى أن يعين سكرتيرا ومترجما بالمتحف المصرى ثم امينا مساعدا له، وقد قام بعد هذا بالحفر والتنقيب فى أماكن متعددة فقام بالاشتراك مع استاذة "بروكش " باكتشاف الموميات الملكية حيث تمكنا من الوصول إلى توابيت وموميات الملك (امنحوتب الأول) و(تحوتمس الثانى)

---

[1]سامى جبرة: فى رحاب المعبود "توت"، رسول العلم والحكمة والمعرفة- مذكرات أثرى، ص.ص ٢٥-٢٦.

[2]عن أسماء هؤلاء التلاميذ انظر عزت عبد الكريم: المرجع السابق، ص.ص ٥٧٠-٥٧١.

و(احمس الأول) محرر مصر من الهكسوس و(سكنتزع) شهيد الثورة القومية ضد الهكسوس، و(تحوتمس الثالث) البطل الفاتح و (رمسيس الثانى) وغيره ممن حكموا العالم القديم.[1]

وعلى الرغم من صعوبة المهمة فقد استمر احمد كمال فى بذل جهوده للعثور على موميات الفراعنة التى كانت مكدسة بمخبأ الدير البحرى غرب طيبة، كما بذل جهودا خارقة خلال نقل آثار المتحف المصرى من بولاق إلى الجيزة ثم من الجيزة إلى المتحف الحالى بالتحرير.

كما جاهد أحمد كمال لإنشاء المتاحف الاقليمية فى عواصم الأقاليم ونجح فى إنشاء متاحف أسيوط والمنيا وطنطا.[2]

وإلى جانب ذلك فقد بذل أحمد كمال جهودا كبيرة فى سبيل التعريف بأهمية الآثار المصرية سواء عن طريق المحاضرات التى ألقاها فى الجامعة المصرية، أو عن طريق نشر المقالات العلمية فى الجرائد والمجلات المتخصصة وخاصة مجلة المتحف المصرى والمجلات الأوربية أو عن طريق تأليف الكتب والمقالات العلمية ومن أهم مؤلفاته:

١-العقد الثمين فى محاسن وأخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين وقد تناول فى هذا الكتاب تاريخ مصر الفرعونية بإيجاز مع الاهتمام بالنواحى الحضارية.

٢-الفوائد البهية فى قواعد اللغة الهيروغليفية وهو كتاب ضخم يتناول قواعد وأصول اللغة الهيروغليفية وطريقة الكتابة المصرية القديمة.

٣-اللآلئ الدرية فى النباتات والأشجار القديمة المصرية وهو عبارة عن معجم للنباتات القديمة مرتبا حسب الحروف الأبجدية.

٤-بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين وقد تناول هذا الكتاب علم الميقات وعلم الفلك وعلوم الرياضة عند المصريين ثم تعرض لديانة قدماء المصريين وعقائدهم.

---

[1] المقتطف: الجزء الخامس، المجلد ٨٧ فى ديسمبر ١٩٣٥ مقال الدكتور حسن كمال السابق الذكر، ص ٥٩٩-٦٠٠.

[2] المجلة التاريخية المصرية: المجلد الثانى عشر ٦٤-١٩٦٥ مقال للدكتور محمد جمال الدين مختار تحت عنوان "أحمد كمال" العالم الأثرى الأول فى مصر" ، ص ٥٤.

٥-ترويح النفس فى مدينة الشمس المعروفة الآن بعين شمس وقد تعرض هـذا الكتاب لتأسيس تلك المدينة وأسمائها القديمة ومعابدها، كما تحدث عن علم التقويم والفلك والتنجيم.

٦-الدر النفيس فى مدينة ممفيس.

وقد تطرق هذا الكتاب لتأسيس مدينة ممفيس فى عهد مينا ولأسمائها القديمة، وأقاليمها، وأهمية موقعها الجغرافى.

٧-الحضارة القديمة فى مصر والشرق، وتحدث فيه عن معنى الحضارة والمذاهب المختلفة فى أسباب ظهورها وكيفية انتشارها، وعن أصل المصريين، والنيل والآثار المصرية بأنواعها المختلفة.

٨-الدر المكنوز والسر المفروز فى الدلائل والخفايا والدفائن والكنوز، وقد اخرجه فى مجلدين أولهما بالعربية، والآخر بالفرنسية، وقد تعرض فى هذا الكتاب للمساجد والكنائس والكهوف والآبار فى جهات مصر المختلفة.

هذا عن كتب أحمد كمال العربية أما مؤلفاته بالفرنسية فنذكر منها:

١-صفائح القبور فى العصر اليونانى الرومانى (فى مجلدين).

٢-رسالة فى الملابس المصرية.

٣-ترجمة دليل متحف القاهرة.

٤-ترجمة دليل متحف الاسكندرية.

يضاف إلى هذه المؤلفات الهامة قيام أحمد كمال بتأليف المعجم المصرى القديم الذى لا يزال مخطوطا فى ٢٢ جزءا والذى يجمع مفردات اللغة المصرية وما يقابلها بالعربية والفرنسية والقبطية والعبرية.[١]

ومن مآثر أحمد كمال التى تحسب له أنه سعى فى عام ١٩١٠ لدى أحمد باشا حشمت وزير المعارف حينذاك فى إنشاء فرقة لدراسة الآثار بمدرسة المعلمين العليا فتم له ما أراد فانتخب سبعة طلبة من نجباء هذه المدرسة ليلقنهم هذا العلم وهم سليم حسن، وأحمد عبد الوهاب، ومحمود فهيم ومحمود حمزة، ورياض جندى ملطى، ورمسيس

[١] للتفاصيل انظر المجلة التاريخية المصرية، المقال سابق الذكر، ص.ص ٤٣-٥٧.

شافعى وأحمد البدرى- وكان يحضر هذا الدرس ابنه حسن كمال- وكان كمال باشا يلقـــى عليهم محاضرتين فى الأسبوع إحداهما فى المدرسة، والأخرى فى المتحف مطبقا أقوالـــه على ما يشاهدونه من الآثار.

وقد أرسل سليم حسن، ومحمود حمزة، وغيرهما من طلاب هذه الفرقة إلى أوربـا للتوسع فى دراسة الآثار المصرية، ولما عادوا عينوا بالمتحف وتبـــوأوا مكانـــهم تحـت الشمس فى عالم الآثار، وصارت لهم منزلة مرموقة فى هذا المضمار.

وبعد اكتشاف آثار توت عنخ آمون والضجة التى أثيرت حولها رأى يحـــى باشـا إبراهيم وزير المعارف وقتذاك ضرورة إنشاء مدرسة عليا للآثار لتكون المركز الرئيســى للدراسات الأثرية فى مصر، واتفق مع أحمد كمال باشا على أن يضمن لخريجيها العمــــل فى مصلحة الآثار.

ولما تولى توفيق باشا رفعت أمر وزارة المعارف شرع فى تنفيـــذ فكــره ســلفه، ورتب له كل ما يلزم لافتتاح هذه المدرسة، ونفقاتها، وأساتذتها، ورحلات طلابــها. ومــن المصادفات أن توفى أحمد كمال فى اليوم الذى صدر فيه قرار تعيينه مديرا لهذه المدرسة، وأستاذ اللغة المصرية وعلم الآثار فيها.[١] حيث أدركته المنية فى أغســـطس مـــن عـــام ١٩٢٣، وله من العمر ٧٤ عاما.

٦-الدكتور سليم حسن إبراهيم
١٨٨٦-١٩٦١

الحديث عن سليم حسن إنما يتناول صورة مشرقة لمصـــرى اســتطاع أن يقتحـم ميدان التنقيب عن الآثار الفرعونية الذى كان وقفا على الأجانب فى ذلك الوقت بشــــجاعة وجرأة نادرتين، وأثبت أن المصريين لا يقلون عن غيرهم من الأثريــين خاصـــة إذا مــا اتيحت لهم الفرصة، فكتب تاريخ مصر القديم من وجهة نظر الشعب لا الحاكم، ووضـــع بمفرده أول موسوعة لذلك التاريخ.

---

[١] الهلال: المجلد ٧٢ فى ابريل ١٩٢٨ مقال للأستاذ توفيق حبيب تحت عنوان "درس الآثار فى الجامعة المصرية؛ وفذلكة فى تاريخه من عهد الخديو إسماعيل إلى اليوم"، ص ٤٣٩.

ولد سليم حسن بقرية ميت ناجى مركز ميت غمر دقهلية فى عام ١٨٨٧[١]، وقد توفى والده الشيخ حسن إبراهيم وهو صغير فكفلته والدته التى كان لها أثر كبير فى حياته، فأحسنت تربيته ورافقته خلال انتقاله من القرية إلى القاهرة فى عام ١٩٠٤ وكانت تتابع دروسه وتحنو عليه كثيرا.

وبعد أن أتم سليم حسن دراسته الابتدائية فى عام ١٩١٢ [٢] التحق بالمدرسة التوفيقية الأميرية وبعدها التحق بمدرسة المعلمين الخديوية العليا وانضم إلى الفرقة الخاصة بها لدراسة علم الآثار التى سعى أحمد باشا كمال لإنشائها ولما أكملت هذه الفرقة دراستها فى عام ١٩١٢ حاول أحمد كمال أن يلحق بعض أفرادها بالمتحف المصرى، ولكنه لم يوفق فى هذا السبيل ونتيجة لذلك عمل سليم حسن مدرسا للتاريخ واللغة الانجليزية فى بعض المدارس بالقاهرة وطنطا وأسيوط وخلال تلك الفترة قام بتأليف بعض الكتب المدرسية فى التاريخ نذكر منها "تاريخ مصر من الفتح العثمانى إلى قبيل الوقت الحاضر" (جزءان) بالاشتراك مع عمر السكندرى، و"تاريخ أوربا الحديثة وحضارتها" (جزءان) بالاشتراك مع عمر السكندرى أيضا. وكذلك ترجم كتاب "تاريخ دولة المماليك فى مصر" بالاشتراك مع محمود عابدين، و"صفحة من تاريخ محمد على بالاشتراك مع طه السباعى[٣] وكتاب صفوة تاريخ مصر .

وعلى الرغم من انشغال سليم حسن بأعمال التدريس، وبالرغم من أن مؤلفاته كانت تدر عليه دخلا كبيرا، فقد ظل متطلعا للعمل فى مجال الآثار، وقد أتته الفرصة فى عام ١٩٢١ حين أصبح الوزراء المصريون أوسع سلطة وأقوى نفوذا أثر ثورة ١٩١٩ فانتهز وزير الأشغال "محمد شفيق باشا"[٤] فرصة تعيين فرنسيين أمينين بالمتحف المصرى ليشترط تعيين مصريين أمينين مساعدين لهما، فتقدم لشغل احدى هاتين

---

[١] ، [٢] دار المحفوظات العمومية: ملف خدمة وربط معاش حضره سليم حسن بك، محفظة ١٩١٧ ملف رقم ٤٥٦٤٦ دولاب ٣٧٩.

[٣] المجلة المصرية التاريخية: المجلد التاسع عشر، ١٩٧٢، مقال للدكتور محمد جمال مختار تحت عنوان سليم حسن كمنقب وعالم آثار ، ص ٧٣-٧٧.

[٤] عين وزيرا للأشغال فى عهد وزارة محمد توفيق نسيم باشا الأولى فى الفترة من ٢١ مايو ١٩٢٠ إلى ١٦ مارس ١٩٢١. للتفاصيل انظر:

النظارات والوزارات المصرية، جـ١، القاهرة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٦٩، ص.ص ٢١٣-٢١٤.

الوظيفتين، وتم تعيينه بماهية شهرية قدرها اثنان وعشرون جنيها [١] وكانت سعادته لا توصف بتلك الوظيفة الجديدة.

وقد أرسل سليم حسن فى بعثة إلى أوربا لدراسة الآثار القديمة، وخلال ذلك زار متاحف النمسا وألمانيا للتعرف على الآثار المصرية هناك، والاتصال بالعلماء الذين يشتغلون بعلم المصريات وقد كتب مشاهداته حول هذه الرحلات فى جريدة الأهرام تحت عنوان "الآثار المصرية فى المتاحف الأوربية" كشف فيها عن أسرار سرقة الآثار المصرية ودور الأثريين الأجانب فى ذلك.

وبعد أن عاد سليم حسن إلى مصر، ومزاولته لعمله بالمتحف حيكت المؤامرات ضده، وتم وضعه فى ثلاجة التجاهل، فقد أفهمه أمين المتحف الفرنسى أن مكانه هو المكتبة وأن عمله الأساسى هو ترجمة دليل المتحف، ولكن كلية الآداب بالجامعة المصرية انتدبته فى يناير فى عام ١٩٢٨ للعمل بها كأستاذ مساعد لتدريس اللغة المصرية القديمة وعلم الآثار لطلابها كما كلفته بالعمل مع الأثرى النمساوى الدكتور "تيكر" فى الحفائر التى تقوم بها الجامعة لاكتشاف الآثار الفرعونية وإلى جانب ذلك فقد قرر مجلس الوزراء برئاسة مصطفى النحاس باشا على تعيينه فى لجنة الموظفين العليا. [٢]

وقد ابتدأ سليم حسن اكتشافاته فى منطقة أهرام الجيزة ووفق توفيقا باهرا فى الحفائر التى اجراها، فاكتشف لأول مرة مقبرة فى الدولة القديمة وهى مقبرة (رع ور) الكاهن الأكبر للوجهين القبلى والبحرى ثم اتبع هذا الاكتشاف بعدة اكتشافات أخرى فى هذه المنطقة منها اكتشاف الهرم الرابع لأهرامات الجيزة الذى يعد حادثا عظيم الأهمية فى الاكتشافات المصرية لأن صاحبه وهى الملكة "خنت كاوس" كانت أول مصرية تحمل لقب الملوكية فى الدولة القديمة.

ولم تكن أعباء التدريس ومهام الحفر والتنقيب لتحول دون مواصلته للدراسة العلمية فوضع بحثا نال عليه درجة الدكتوراه من جامعة فينا[٣] فى عام ١٩٣٥.

---

[١] ، [٢] ملف خدمة سليم حسن بك، سبق ذكره

[٣] وافق مجلس الوزراء على ترقيته بعد نيله الدكتوراه إلى درجة أستاذ بصفة اسمية بجلسته فى ٢ ابريل ١٩٣٦على أن تحتسب له من أول مايو ١٩٣٤،أنظر ملف خدمة وربط معاش سليم حسن بك:سبق ذكره.

وفى أعقاب ذلك رقى إلى درجة الأستاذية فى ابريل ١٩٣٦، كما عين وكيلا لمصلحة الآثار المصرية، فى ١٦ يونيو ١٩٣٦ قد اشترط سليم حسن بقبوله هذا المنصب احتفاظه بإدارة حفائر الجامعة بمنطقة اهرام الجيزة[١] وبذلك كان أول مصرى يتولى مثل هذا المنصب القيادى بمصلحة الآثار.

وإلى جانب ذلك قام سليم حسن بتأليف العديد من الدراسات والبحوث ولعل أهمها كتاب موسوعة "مصر القديمة" الذى أخرجه فى ستة عشر جزءا.[٢]

وكتاب أقسام مصر الجغرافية فى العصر الفرعونى وكتاب "تاريخ الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة" الذى أخرجه فى جزئين، مهد فى الجزء الأول منه بلمحة عن التاريخ المصرى كما ألقى نظره عامة على الأدب وكيفية نشأته والكتابة وتطورها، وبدأ بعد ذلك بترجمة القصص الفرعونية والتعليق عليها وينتهى الجزء الأول من هذا الكتاب باعطاء نماذج للرسائل التى كان يتدولها المصريون القدماء.

أما عن الجزء الثانى من الكتاب فقد خصصه المؤلف للدراما والشعر المصرى القديم وفنونه، واستطاع أن يثبت فيه أن الدراما اليونانية لم تسبق الدراما المصرية بل أن الدراما المصرية ظهرت فى عالم الوجود قبل الدراما اليونانية بما يقرب من ثلاثة آلاف سنة فكان للمصريين تمثيليات يقوم بها الكهنة فى بعض الأعياد الدينية وأهمها وأشهرها تمثيله "حورس وست".

وقد نجح المؤلف فى هذا الكتاب فى نقل النصوص المصرية القديمة إلى العربية فأسدى بذلك خدمة جليلة إلى المؤرخين والأدباء.

وإلى جانب ذلك فقد قام المؤلف بترجمة العديد من الدراسات إلى العربية ومنها على سبيل المثال قيامه بترجمة كتاب "ديانة قدماء المصريين" للمؤلف الألمانى "استيندرف" استاذ اللغة المصرية فى جامعة ليبزج. والمطلع على هذا الكتاب لن يقف على معرفة ديانة أجداده القدماء فحسب بل أنه سيعرف كل ما تتوق إليه نفسه من أسرار

---

[١]صدر القرار الوزارى رقم ٤٤٥٨ بتعيين سليم حسن بك وكيلا للمدير العام لمصلحة الآثار المصرية فى الدرجة الأولى، ومنحه متوسط مربوط الدرجة الأولى وقدرها ١١١٠ جنيها سنويا.
انظر: ملف خدمة وربط معاش سليم حسن بك: سبق ذكره.

[٢]أعادت مكتبة الأسرة نشر هذه الموسوعة الضخمة على أجزاء فى عام ٢٠٠٠.

مدنيتهم وبراعتهم الفنية. هذا إلى أنه سيقف على نشوء وتدرج الديانة المصرية وتأثيرهـا على فلسفة اليونان والرومان ومدنيتهم، ويدرك فضلها على ديانات العالم قديما وحديثا.

هذا عن مؤلفات سليم حسن بالعربية وترجماته إليها أما عن مؤلفاتـه بالفرنسـية والانجليزية فهى عديدة نذكر منها:

أولا: المؤلفات بالفرنسية:

1- Hymnes Religieux du Moyen Empire.

2- Le Poeme dit de Pentaour et le Rapport officiel sur la Bataille de Qadesh.

ثانيا: مؤلفاته بالانجليزية:

3- Excavations at Giza vol 1 (1929-1930).

4- Excavations at Giza vol II (1930-1939)

5- Excavations at Giza vol III (1931-1932)

6- Excavations at Giza vol IV (1932-1933)

7- Excavations at Giza vol V (1933-193)

8- Excavations at Giza vol VI (1934-1935)

وبدأ نجم سليم حسن يلمع فأخذ يتدرج فى المناصب بمصلحـة الآثـار وأصبحـت الأمور مهيأة أمامه لتولى منصب مدير الآثار بدلا من المدير الفرنسى "ايتيـن دريوتـون" Itienne Drioton ونتيجة للتنافس حول هـذا المنصـب بينـهما تزايـدت المؤامـرات والأحقـاد ضده فاتهم المدير الفرنسي الدكتور سليم حسن بأنه استغل نفوذه حيـن قيامـه بالحفريات الأثرية فى منطقة أهرام الجيزة، واستحوذ مـن الأمـوال المخصصـة لـهذه الحفريات على مبالغ طائلة لنفسه بأن كان يستمضى العمال العديدين على مبالغ يوقعـون بأنهم قبضوها ثم لا يكونون قد قبضوا منها شيئا أو لا يكونون قد قبضوا منـها إلا النـذر اليسير.

كما اتهم الدكتور سليم حسن إدارة المدير الفرنسى بالعديد من التجـاوزات منـها عدم جرد "بدروم" متحف الآثار الموجود به الآلاف من القطع الأثرية على الرغـم مـن

قرار مجلس الوزراء في عهد وزارة صدقى باشا فى عام ١٩٣١ بضرورة القيـــام بـــهذا الجرد مما أثار الشبهات التى تمس المسئولين عن الآثار وفى مقدمتهم المدير الفرنسى.[١]

وانتهى الأمر بقيـ[illegible] بالتحقيق مع الدكتور سليم حسن وعلى الرغـــم مـــن أن عبد الرحمن الطوير النائب العام كان [illegible] فى التحقيق ما يقتضى ادانته وقـــرر حفـــظ القضية قطعيا. فقد انتهى الأمر بصدور قرار مجلس الوزراء بإحالته إلى المعاش فـــى ٢٦ اغسطس ١٩٣٩ وكان عمره وقتذاك ثلاث وخمسون عاما[٢]

كما أصدرت الحكومة بعد ذلك قرارا فى عام ١٩٥٢ بإنهاء عمل المدير الفرنســـى "دريوتون" وتمصير منصب مدير مصلحة الآثار فتولاه مصريون منذ ذلك الحين.

وهكذا أوقف سليم حسن حياته على خدمة الآثار المصرية وظل رغم شـــيخوخته وحتى أيامه الأخيرة مثابرا على الكتابة والبحث والتأليف والعطاء العلمى والفكـــرى دون كلل أو ملل بهدف إبراز صفحات تاريخ أجدادنا الخالد وتراثهم التليد.

٧-على محمود بك على بهجت
١٨٥٨-١٩٢٤

على بهجت بن محمود بن على أغا تركى الأصل، مصرى المولد والنشـــأ، تعلـــم بالقاهرة، وأتم دراسته بها فى مدرسة الألسن عام ١٨٨٢، واتقن دراسة اللغتيـــن العربيـــة والفرنسية وحصل قدرا كبيرا من اللغات الفارسية والتركية والألمانية وشغف حبا بدراســـة التاريخ الإسلامى كما شغف بالآثار وتعرف بالمستشرقين من علمائها، وعين بعد تخرجـــه معيدا للجغرافيا واللغة الفرنسيـــة بالمدرسة التجهيزية فـــى عـــام ١٨٨٢ براتـــب قـــدره خمسمائة قرشا[٣]، ثم معيدا للغة العربيـــة فى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ثـــم مدرســـا للتاريخ بمدرسة الألسن وتنقل فى وظائف مختلفة منها وظيفة مترجم بنظارة المعارف[٤]

---

[١]محمد حسين هيكل: مذكرات فى السياسة المصرية، جـ٢، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٣، ص ١٢١-١٢٤.

[٢]ملف خدمة وربط معاش سليم حسن بك، سبق ذكره.

[٣]، [٤] دار المحفوظات ملف خدمة وربط معاش على افندى بهجت، دولاب ٣٧ عين ٣ محفظـــة ٧٦٧ دوسيه ٢١١٧٥

ثم عين بعد ذلك أمينا لدار الآثار العربية فى أول يناير ١٩٠٢ وكان بذلك أول مصرى يتولى عملا كان مقصورا على الأجانب[١]

ويرجع إليه الفضل الكبير فى ترتيب دار الآثار العربية بالاشتراك مع هرتس باشا يضاف إلى ذلك أنه قام بحفائر أثرية علمية فى أطلال مدينة الفسطاط وسجل نتائج حفائره[٢]، ونشر لأول مرة "قانون ديوان الرسائل للمؤرخ الفاطمى ابن الصيرفى مع مقدمه وتعليقات قيمة عام ١٩٠٥ بالقاهرة، فضلا عن أنه ترجم إلى العربية كتاب "ماكس هرتس" عن تاريخ جامع السلطان حسن (بولاق ١٣١٩هـ) والقول التام فى التعليم العام ليعقوب ارتين (بولاق ١٨٩٣) وغيرها من التقارير والفهارس عن الفرنسية إلى العربية[٣] يضاف إلى ذلك أن لجنة حفظ الآثار العربية كانت تطبع فى كل عام مجلدا باللغة الفرنسية، وترجمة له باللغة العربية يتضمن محاضر جلساتها والتقارير التى تكتب عن الآثار العربية التى ترمم أو تدرس، وكان على بهجت يقوم بترجمة هذه المحاضر والتقارير إلى اللغة العربية منذ انضمامه إلى عضوية اللجنة، وهذه المجلدات تعد من أهم المصادر لدراسة آثار مصر الإسلامية ففيها دراسات علمية مزودة فى معظم الحالات بصور ورسوم دقيقة.[٤]

وقد اختير على بهجت عضوا فى المجمع العلمى المصرى فى عام ١٩٠٠م، وقام برحلات عديدة إلى أوربا حضر خلالها العديد من المؤتمرات العلمية، وظل على بهجت يؤدى دوره فى خدمة الثقافة والآثار العربية حتى لقى ربه بمدينة القاهرة فى عام ١٩٢٤.

---

(١) خير الدين الزركلى: الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين جـ٤، بيروت ، ص ٢٦٨.

(٢) الشيال: التاريخ والمؤرخون، ص ١٥٢.

(٣) لتفاصيل ذلك انظر: الهلال: الجزء الثامن فى أول مايو ١٩٢٤ ، ص ٨٥٧ تحت عنوان "على بهجت بك وفضله على علم الآثار العربية فى مصر".

(٤) الشيال: المرجع السابق، ص ١٥٣.

٨-الدكتور زكى محمد حسن

ولد الدكتور زكى حسن بالعاصمة السودانية الخرطـــوم فـــى ١٧ يوليـــو ١٩٠٨، وتلقى علومه بالمدارس الابتدائية والثانوية فى مصر، وحصل على ليســـانس الآداب مـــن الجامعة المصرية فى عام ١٩٢٩ كما حصل على دبلوم مدرسة المعلميـــن العليـــا ١٩٣٠ وفى أعقاب ذلك أوفد إلى فرنسا ضمن بعثة الفنـــون الإســـلامية التـــى كـــانت الحكومـــة المصرية قد أعلنت عنها، وهناك حصل على الدكتوراه من جامعة السربون وعلى دبلـــوم مدرسة اللوفر فى آثار الأمم الآسيوية والآثار الإسلامية فى عام ١٩٣٤ وفى نفـــس ذلـــك العام سافر الدكتور زكى حسن إلى المانيا حيث عمل فى وظيفة مســـاعد علمـــى بالقســـم الاسلامى بمتاحف الدولة فى برلين مدة سبعة أشهر ثم عاد بعد ذلك إلى مصر ليعين أمينـــا لدار الآثار العربية "متحف الفن الاسلامى حاليا" وظل فيه حتى عام ١٩٣٩ ثم انتقل للعمـــل بالجامعة كمدرس منتدب للتاريخ الاسلامى والفنون الاسلامية، ومنها نقل إلى معهد الآثـــار الاسلامية للعمل فى وظيفة مدرس للفنون الاسلامية، وأخذ يتدرج فى سلم الـــترقى حتـــى عين أستاذا للفنون الاسلامية فى عام ١٩٤٦، كما عين عميدا لكلية الآداب فى عام ١٩٤٨ وظل فى هذا المنصب إلى عام ١٩٥٢ ثم تركه بعد أن اختير استاذا بجامعة بغداد إلـــى أن توفاه الله فى عام ١٩٥٧.

وقد أثرى الدكتور زكى حسن المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات التى تعد مـــن المصادر المهمة فى الفنون الاسلامية والآثار ومن هذه المؤلفات نذكر:

- الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى (من مطبوعات دار الآثار العربية).
- التصوير فى الاسلام عند الفرس (من مطبوعات لجنة التأليف والترجمة).

وقد ترجم هذان الكتابان إلى الفارسية، نال عنهما نيشان المعارف مـــن الحكومـــة الايرانية وإلى جانب ذلك فقد قام الدكتور سليم حسن بتأليف فنون الاسلام والفن الاســـلامى فى مصر، والصين وفنون الاسلام، وكنـــوز الفـــاطميين، وأطلـــس الفنـــون الزخرفيـــة والتصاوير الاسلامية والرحالة المسلمون فى العصـــور الوســـطى، ومصـــر والحضـــارة الإسلامية.

هذا إلى جانب نشره للعديد من الابحاث الرصينة فى بعض المجلات العلمية والثقافية كالكتاب والمقتطف والثقافة، ومجلة كلية الآداب، ومجلة جمعية محبى الفنون القبطية.

وإلى جانب ذلك فمما يذكر للدكتور زكى حسن سعيه فى إنشاء متحف الفنون الاسلامية بكلية الآداب حتى تتوفر للطلاب معدات الدراسة والبحث.

هذه هى حياة زكى حسن العلمية، وهذه هى آثاره التى ظل مثابرا على إتمامها حتى انتقل إلى جوار ربه فى ٣١ مارس ١٩٥٧.

٩-الدكتورة سعاد ماهر محمد

تعد الدكتورة سعاد ماهر من رواد علم الآثار الاسلامية ليس فى مصر فحسب وإنما فى العالم العربى والاسلامى أيضا فقد وهبت حياتها للعلم رافعه راية بلادها اينما حلت فقد كشفت النقاب عن التراث المعمارى والفنى للآثار الاسلامية والقبطية، هذا إلى جانب أن مؤلفاتها تتميز بالوضوح والمنهجية.

وعلى الرغم من أن سعاد ماهر ولدت فى احدى قرى محافظة أسوان فى عام ١٩٣٦، فقد تعلمت فى مدارس القاهرة فى جميع مراحل تعليمها إلى أن التحقت بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فى عام ١٩٤٢ حيث حصلت على ليسانس التاريخ فى عام ١٩٤٦ ثم على دبلوم الآثار الاسلامية فى عام ١٩٤٩ كما حصلت على درجة الدكتوراه فى الآثار الاسلامية من نفس الكلية فى عام ١٩٥٤ وكان موضوعها "النسيج القباطى فى مرحلة الانتقال بمصر" وقد شغلت الدكتورة سعاد ماهر عدة وظائف بالجامعة فعينت معيدة بكلية الآداب جامعة القاهرة فى عام ١٩٥٠، ثم شغلت منصب مدرس بنفس الكلية فى عام ١٩٥٤ وبعدها تدرجت فى الوظائف الاكاديمية إلى أن وصلت إلى درجة الاستاذية فى الآثار الاسلامية وذلك فى عام ١٩٦٩ وفى عام ١٩٧٠ عنيت وكيلا لمعهد الآثار، ثم عميدا لكلية الآثار فى الفترة من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧، وخلال تلك الفترة اشرفت على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

وفى عام ١٩٧٨ تم اعارتها للعمل كأستاذ للحضارة والتاريخ الاسلامى بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية وبعد انتهاء أعارتها فى عام ١٩٨٤ عادت إلى كلية الآثار جامعة القاهرة لتشغل وظيفة أستاذ متفرغ، وظلت فى هذا المنصب حتى وفاتها فى عام ١٩٩٦، عن عمر يناهز السبعين بعد أن أثرت الحياة العلمية ببحوثها ومؤلفاتها وفيما يلى نعرض لأبرز أعمالها العلمية التى أعطتها صفة مميزة بين أقرانها من الآثاريين:

١-محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الاسلامى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية- القاهرة - ١٩٦٦.

٢-البحرية فى مصر الاسلامية: دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

٣-الجامع الأزهر أثر وحضارة: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة -١٩٧٤.

٤-مدينة اسوان وآثارها الباقية: الجهاز المركزى للكتاب الجامعى- القاهرة- ١٩٧٧.

٥-مشهد الأمام على بالنجف: القاهرة د.ت.

٦-الآثار الاسلامية فى الصين: القاهرة د.ت.

٧-تطور العمائر الاسلامية بتطور وظائفها: دراسة بالمجلة التاريخية المصرية، جـ ١٨ لعام ١٩٧١.

٨-موسوعة مساجد مصر وأولياؤها الصالحون: وزارة الأوقاف ١٩٧١ (فى ٥ أجزاء).

٩-العمارة الاسلامية على مر العصور: دار البيان العربى- جدة ١٩٨٦.

١٠- الفن القبطى: الجهاز المركزى للكتاب الجامعى بالقاهرة ١٩٧٧.

١١- النسيج الاسلامى: الجهاز المركزى للكتاب الجامعى- القاهرة ١٩٧٧.

١٢- الفنون الاسلامية: الهيئة العامة للكتاب- القاهرة ١٩٨٦.

هذا إلى جانب الاشراف على أعمال الحفر الأثرى بمنطقة الفسطاط لمدة ثلاثة مواسم ١٩٧٣-١٩٧٥ وكذلك الاشراف على حفائر كلية الآثار بـ "بطن أهريت" بمحافظة الفيوم لمدة موسمين ١٩٧٥- ١٩٧٦.

يضاف إلى ذلك مشاركتها كعضو عامل فى هيئات مختلفة مثل الهيئة العليا للآثار المصرية منذ عام ١٩٧٠ وعضويتها فى لجان متحف الفن الاسلامى ومتحف الفن القبطى والمتاحف الدولية، وهيئة اليونسكو منذ عام ١٩٧٣.

وللأستاذة الدكتورة سعاد ماهر العديد من الأبحاث التى ألقتها فى الندوات الدوليـــة والعالمية مثل مؤتمر المستشرقين فى ميونخ ١٩٥٨ وفيه ألقت بحثـــا بعنـــوان "العمـــارة الدينيـــة فى مصر" ، ومؤتمر البيزره الدولى المنعقد فى أبو ظبـــى بالإمـــارات العربيـــة المتحدة فى سنة ١٩٧٦ وفيه ألقت بحثا تحت عنوان "البيزره فى الفن الاسلامى".

بهذه البحوث والدراسات المهمة أثرت الدكتورة سعاد ماهر المكتبة الأثرية العربية فى كافة مجالات الفنون والعمارة الإسلامية، وستظل مؤلفاتها مشعلة تنوير يهتدى بـــــها كل من يرتاد دراسة العمارة والفنون الإسلامية.



الخاتمة

وهكذا يتضح مدى مكانة مصر فى التاريخ البشرى، ومدى ما قدمته من انجازات للبشرية والحضارة الانسانية فقد حملت راية الفنون والصنائع ومصباح المعرفة والحكمة والتمدن، وابتكرت للعالم حضارته، وعلمت الانسان القراءة وفتحت له أبواب **الثقافة**[1] مما جعلها أمة جديرة بالاحترام وجعل أبناؤها يشعرون بأنهم أجدر أهل الدنيا بالفخر.

ومع أن مصر تعتز بعرويتها دائما فأنه ما من ثورة وطنية أو محنة حدثت فى مصر إلا وانصرف الناس بالغريزة إلى التفكير فى الماضى القديم وأمجاد الأجداد ودورهم فى بناء الحضارة وبخاصة أنهم يشعرون أن المستقبل المشرق لابد أن تمتد جذوره إلى ماضينا المتألق.

والجدير بالذكر أن الاهتمام بتراث مصر الأثرى والمحافظة عليه واحترامه انما هو تقدير واحترام لذاتنا، ولميراثنا القومى، كما أنه يعد لونا من ألوان الوطنية يتعمق عن طريقة الشعور بالانتماء إلى الوطن، كما أنه يمنحنا الثقة بأنفسنا ومستقبلنا، وبالامكانات الكامنة فى أعماقنا، وإلى جانب هذا وذاك فانه مسئولية قومية تستدعى كل الجهود المخلصة والجادة لصيانتها والمحافظة عليها.

هذا إلى جانب ضرورة حفز الهمم إلى الاجتهاد فى اكتشاف ما تبقى من آثار مصر، ولا يزال مطمورا تحت الرمال وحبذا لو استوعبت الحفريات جميع الأماكن الأثرية الموجودة فى مصر حتى يمكن أن نقف على ما نجهله من تاريخ أجدادنا وما كانوا يمارسونه من الفنون والعلوم والأنظمة المختلفة فى شتى العصور والأدهار، وحتى تصبح بلادنا منارة للعلوم والفنون فى الحاضر كما كانت منارة لها فى الماضى وحتى ينفسح لها المجال فى مسيرتها التى تأخذ من تراثها القديم العملاق نبراسا لبناء نهضتها الحديثة.

ففى ظنى أن حقل الآثار المصرية وهو حقل غنى بتراثه لا يزال فى حاجة إلى الكثير من الجهد والنشاط استكمالا لحلقات تاريخنا المفقودة، واستيضاحا لرؤى احداثه

---

[1] للتفاصيل انظر: تراث مصر القديمة- مقتطف سبتمبر ١٩٣٦.

خاصة وأن هذا التراث يهدينا غالبا إلى تباشير فجر حياة كانت قائمة منذ آلاف السنين وكانت شائقة وغريبة فى آن واحد. شائقة لأنها أعظم كنز حضارى عرفته البشرية على مر العصور وغريبة لأن أجدادنا صنعوا هذه الحضارة وليس لديهم من الأدوات والآلات ما يوجد منها اليوم ومع ذلك فلا قبل لانسان العصور الحديثة على الوصول إلى ما ابدعوه أو حتى محاكاته.

أننا نرتكب خطأ جسيما إذا تخيلنا أننا أصبحنا عالمين بكل جوانب كنوز مصر الأثرية أو أصبح فى استطاعتنا فهم كل ما أحاط بالحياة الاجتماعية فى مصر من مؤثرات بل يجب مواصلة البحث والتنقيب للتعرف على اجابات للعديد من الأسئلة والألغاز التى لا تزال محيرة.

ومما لاشك فيه أن عمليات صيانة الآثار، ومشروعات الحفائر التى تهدف إلى المزيد للتعرف على أعظم حضارة من حضارات التاريخ البشرى ستدفع علم الآثار دفعة قوية وتضيف إلى تراثنا ثروة وخصوبة لاحد لهما.

كما أن إنشاء وزارة للآثار ترعى وتحمى كنوزنا الأثرية التى تقدر بأكثر من ربع آثار العالم، وتشمل آثار مصر الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية هو مطلب قومى، يمكن عن طريقه ترسيخ قدرتنا فى المحافظة على ما تبقى من كنوز مصر الأثرية قبيل فوات الأوان.

ملاحق الدراسة

١-قانون الآثار المصرية فى مارس ١٨٦٩.

٢-سفر المسيو بروكش إلى أمريكا للمشاركة فى معرض فيلا دلفيا.

٣-ارسال المسيو بروكش إلى امريكا لعرض بعض الآثار المصرية بمعرض فيلادلفيا.

٤-الأعداد لشحن الآثار التى سيتم عرضها فى معرض فيلادلفيا.

٥-خطاب من شريف باشا إلى المستر فارمان بشأن نقل مسلة كليوباترا إلى نيويورك.

٦-مذكرة موجزة عن المتحف القبطى.

٧-مرسوم بقانون رقم ١٤ بالحاق المتحف القبطى بأملاك الدولة العامة.

٨-مرسوم بإنشاء مجلس أعلى لإدارة حفظ الآثار العربية.

٩-وثائق من ملف خدمة وربط معاش سليم بك حسن.

١٠- وثائق من ملف خدمة وربط معاش على بك بهجت.

١١- فكرة تأسيس جمعية الآثاريين العرب.

الوثائق

وثيقـــة رقـــم (١)

موضوع الوثيقة: آثار قديمة (دولة علية) قانون الآثار القديمة

تاريخها: مارس ١٨٦٩ (تركيا)

مصدرها: فيليب جلاد: قاموس الإدارة والقضا، جـ١، ص ٧٧.

المادة الأولى:

كل طلب رخصة للتفتيش على الاثار فى بلاد عظمة السلطان يجب أن يقدم من الآن فصاعدا إلى وزارة المعارف، ولا يمكن حفر الأرض فى أية جهة كانت دون الحصول على رخصة رسمية.

المادة الثانية:

ممنوع حتما على الأشخاص الذين يفتشون فى السلطنة على الآثار القديمة برخصة الحكومة أن ينقلوا هذه الآثار إلى البلاد الخارجية، ولكن لهم الخيار فى بيعها داخل المملكة إلى الأفراد أو إلى الحكومة إذا طلبت ذلك منهم.

المادة الثالثة:

كل أثر قديم يكتشف عليه فى الأملاك المختصة بالأفراد يكون ملكا لصاحب تلك الأملاك.

المادة الرابعة:

ان النقود القديمة على أنواعها هى مثتثناه من منع التصدير الوارد فى المادة الثانية.

المادة الخامسة:

كل رخصة تعطى للبحث عن الآثار تقتصر على الآثار المدفونة فى باطن الأرض، ولا يسمح لأى من كان بأن يمس أو يتلف الآثار القديمة ومتعلقاتها الكائنة على وجه الأرض، وكل من يتعدى ذلك يجاز بحسب القانون.

المادة السادسة:

قبول طلب احدى الدول الأجنبية مما يتعلق بالانتيكات يتوقف على إرادة سامية سلطانية تصدر خصوصيا لذلك.

المادة السابعة:

أن الأشخاص الحاصلين على معارف خصوصية للتفتيش على الآثار القديمة، ويمكنهم اثبات ذلك أمام نظارة المعارف العمومية يعهد إليهم من قبل الحكومة السنية بإجراء البحث على نفقاتها، وينالون من الحكومة السلطانية مأموريات خصوصية لنفس الغاية، وعلى الأشخاص المذكورين الراغبين فى ذلك أن يصدروا طلباتهم إلى نظارة المعارف العمومية.

يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى:

- ضرورة حصول الباحثين عن الآثار على رخصة معتمدة من نظارة المعارف قبل مزاولتهم أى أعمال للحفر أو التنقيب.
- منع نقل الآثار المكتشفة إلى خارج البلاد، مع السماح لمكتشفها ببيعها داخل البلاد أو إلى الحكومة.
- الآثار التى يتم اكتشافها فى أملاك الأهالى تصبح ملكا لصاحب تلك الأملاك.
- لا يتم نقل أى أثر إلى الخار[illegible] بإراده سامية.

وثيقــــة رقم (٢)

موضوع الوثيقة: سفر المسيو بروكش إلى أمريكا للمشاركة فى معرض فيلادلفيا، وتعيين خورشيد افندى ناظر الانتيكخانة لصرف مستحقاته.

تاريخها: ٢٨ شعبان ١٨٩٢

مصدرها: دار الوثائق القومية: ديوان التجارة الخارجية (عربى) صادر جـ١

حيث ان الموسيو ايميل بروكش المستخدم بالانتيكخانة ببولاق متوجـه بمأمورية إلى بلاد امريقا فى معرض فيلادلفيا فقد عين حضرة خورشيد افندى نظار الانتيكخانة المذكورة لقبض استحقاقه فى مدة غيابه بناء عليه اقتضى تحريره لسعادتكم.

الأمل صدور الأمر بصرف استحقاق الموسيو بروكش المرقوم إلى خورشيد افندى المحكى عنه.

وثيقــــة رقم (٣)

موضوع الوثيقة: إرسال المسيو ايميل بروكش إلى امريكا لعرض بعض الآثار المصرية بمعرض فيلادلفيا.

تاريخها: شوال ١٢٩٢ هـ

مصدرها: دار الوثائق القومية، ديوان التجارة الخارجية (عربى) صادر جـ١، عموم الكمرك، ص ٨.

مرسول من طرف موسيو ايميل بروكش المعين بالقومسيون المصرى بمعرض فيلادليفيا مائة واثنين واربعين صندوقا، داخلهم أشياء لزوم المعرض المرقوم، وسيجرى توصيلهم إلى الجمرك بمعرفة الخواجات مورى وشركاهم المعينين لشحنهم بوابور البحر فيلزم التنبيه بالأفراج عن تلك الصناديق من غير حصول تفتيش فيهم عند مرورهم من الكمرك.

وثيقـــة رقـم (٤)

موضوع الوثيقة: الاعداد لشحن الآثار التى سيتم عرضها بمعرض فيلادلفيا.

تاريخها: ٩ شوال ١٢٩٢هـ

مصدرها: دار الوثائق القومية: ديوان التجارة الخارجية (عربى) صادر جـ١

حيث أن الموسيو ايميل بروكش المعين بالقومسيون المصرى بمعرض فيلادلفيا سيرسل لاسكندرية ماية وثلاثون صندوقا كبار وصغار داخلهم أشياء مختصة بالمعرض المذكور فينبغى التنبيه بتجهيز العربات الكافية لشحن تلك الصناديق وتسفيرهم فى أقرب وقت إلى الاسكندرية مجانا على طرف الديوان، ويوصلهم إلى الجهة المذكورة بحرى وتسليمهم إلى الخواجات مورى وشركاهم المعين لاستلامهم وشحنهم بوابور البحر.

وثيقـــة رقـم (٥)

موضوع الوثيقة: خطاب من شريف باشا وزير خارجية مصر ورئيس مجلـــس الـــوزراء إلى المستر البرت فارمان القنصل العام للولايات المتحـــدة بالاســـكندرية بشأن موافقة حكومة الخديو إسماعيل على نقل مسلة كليوباترا إلى مدينـــة نيويورك الأمريكية.[١]

تاريخها: القاهرة فى ١٨ مايو سنة ١٨٧٩.

إلى المستر فارمن القنصل العام للولايات المتحدة:

سيدى الوكيل والقنصل العام:

احطت علما بالرسالة التى تكرمت بكتابتها إلى يوم ١٧ مايو الجارى، وردا عليـــها احيطكم علما بأن حكومة الخديوى قد أخذت فى اعتبارها طلباتك، والرغبة التـــى أبديتـــها بإسم الولايات المتحدة الأمريكية، ووافقت على اهداء مدينة نيويورك المســـلة المعروفـــة باسم "مسلة كليوباترا" القائمة فى الاسكندرية على شاطئ البحر.

هذا وستقوم السلطات المحلية بعمل اللازم لتسليم هذه المسلة إلى ممثلى الحكومـــة الأمريكية بل ستعمل كافة التسهيلات الخاصة بهذا الأثر التى ستتكفل مدينة نيويورك بكافـة مصاريف نقله طبقا للشروط الواردة فى رسالتكم.

هذا وأنه ليسعدنى يا سيادة القنصل العام أن أبلغكم هذا القرار الذى يقضى بمنـــح مدينة نيويورك العظيمة أثرا تذكاريا مصريا له أهمية تاريخية حقيقيـــة، ولســـوف يكـــون تذكارا آخر ورمزا للصداقة التى دامت بين حكومة الولايات المتحدة وحكومة الخديوى.

وتفضلوا يا سيادة القنصل العام بقبول فائق احترامى،،

التوقيع: شريف

- **يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى:**

موافقة مصر على إهداء مدينة نيويورك مسلة كليوباترا بناء على رغم الحكومـــة الأمريكية كرمز للصداقة بين حكومة الخديوى والحكومة الأمريكية.

---

[١] البرت فارمان: مصر وكيف غدر بها- ترجمة عبد الفتاح عنايت- القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص ١٥٧-١٥٨.

وثيقـــة رقـم (٦)

موضوع الوثيقة: مذكرة موجزة عن المتحف القبطى منذ نشأته.

تاريخها: بـــــدون.

مصدرها: دار الوثائق القومية: محافظ أبحاث، محفظة رقم ١٣٣.

فى عام ١٩٠٨ وضع المرحوم مرقس سميكة باشا نواة المتحف القبطى بمساعدة نخبة من محبى الفنون والآثار القبطية من مصريين وأجانب، ويرجع إليه الفضل فى إنشائه إذ أنه بدأ العمل بتخصيص غرفة واحدة بجوار الكنيسة المعلقة لعرض الآثار فيها، ثم شرع فى جمع شتات الآثار القبطية التى عثر عليها فى الكنائس والأديرة فى الوجهين البحرى والقبلى وذلك بموافقة بطريرك الأقباط الارثوذكس وقتئذ.

وفى يوم ٣١ ديسمبر ١٩٣١ زار الملك فؤاد حامى العلوم والفنون المتحف القبطى، وتقرر بعد تلك الزيارة ضمه إلى أملاك الدولة ليكون متحفا قوميا.

وبفضل تشجيع ورعاية حكومة الفاروق الذى سار على ما نسج آباؤه من سنة حميدة فى متابعة الاصلاح واكمال ما بدأه اسلافه المصلحون تمكن المتحف من زيادة مجموعاته والحصول بطريق الشراء على نخبة من الآثار المختلفة مما عرض بمعرض جمعية الآثار القبطية فى ديسمبر ١٩٤٤.

- يستخلص من هذه الوثيقة ما يلى:
  - قيام مرقس باشا سميكه بوضع نواه المتحف القبطى بمساعدة بعض محبى الفنون والآثار القبطية.
  - زيارة الملك فؤاد للمتحف وضمه للدولة باعتباره متحفا قوميا.
  - زيادة مجموعات المتحف عن طريق الشراء فى عهد الملك فاروق.

وثيقة رقم (٧)

موضوع الوثيقة : مرسوم بقانون رقم ١٤ بالحاق المتحف القبطي بأملاك الدولة العامة
مصدرهـــــا : مجموعة القوانين واللوائح لانطون صغير جـ ص ٤ - ٨
تاريخها ٢٩ يناير ١٩٣١

— مرسوم بقانون رقم ١٤

بالحاق المتحف القبطى بأملاك الدولة العامة

نحن فؤاد الأول ملك مصر
بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٧٠ لسنة ١٩٣٠ ؛
ونظرا لأن المتحف القبطى الملحق بكنيسة العذراء للأقباط الأرثوذكس بمصر القديمة انما يعتبر معهدا قوميا ومن أجل ذلك يجب رعايته وتنظيمه لضمان تقدمه ونجاحه ؛

وبناء على ماعرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — يلحق بأملاك الدولة العامة « المتحف القبطى » التابع لكنيسة العذراء بمصر القديمة للأقباط الأرثوذكس المعروفة « بالمعلقة » مع جميع الأشياء الموجودة حالا بالمتحف أو التى ستوجد به فى المستقبل . وذلك دون المساس بما للكنائس من حق الوقف على المتحف والأشياء المذكورة .

ولايجوز التصرف بطريق الهبة أو البيع أو البدل أو بأى طريق آخر فى المتحف والأشياء المذكورة التى تظل دائما معرضا للجمهور .

مادة ٢ — يتبع المتحف وزارة المعارف العمومية ، ويكون له مجلس ادارة وأمين وعهدة .

مادة ٣ (معدلة بمرسوم ٦ مارس ١٩٣٩) — يشكل مجلس الادارة من أحد عشر عضوا :

وكيل وزارة المعارف العمومية . . . رئيسا

المستشار الملكى لوزارة المعارف
المدير العام لمصلحة الآثار . .
مدير دار الآثار العربية . .
مراقب الفنون الجميلة . . .
أمين المتحف . . . .
أحد علماء الآثار القبطية يعين بقرار وزارى . . . .
عضوين يعينان بقرار وزارى لمدة ثلاث سنوات . . .
أربعة أعضاء يعينون كذلك بقرار وزارى لمدة ثلاث سنوات بعد أخذ رأى بطريرك الأقباط الارثوذكس والمجلس الملى . .

} أعضاء

ويجوز اعادة تعيين هؤلاء الأعضاء الستة كلما انتهت مدة عضويتهم .

وتكون الرياسة الفخرية لمجلس ادارة المتحف للبطريرك .

مادة ٤ — يختص مجلس الادارة بما يأتى :

(١) تعهد المتحف وصيانته .

(٢) قيد أشياء المتحف بسجلاته واصلاح هذه الأشياء عند الاقتضاء .

(٣) الحصول على الأشياء الثمينة المملوكة للكنائس والأديرة لحفظها بالمتحف وذلك بالاتفاق مع البطريرك والمجلس الملى .

(٤) شراء الأشياء ذات القيمة

التاريخية أو الفنية أو الأثرية من الوجهة القبطية .

(٥) قبول الهبات والوصايا التى تصدر للمتحف .

(٦) ادارة أموال المتحف وتحصيل ريعها وقبض غلة الأعيان التى قد توقف عليه .

(٧) تحديد رسم الدخول .

(٨) تحضير ميزانية المتحف .

(٩) انشاء الوظائف الثانوية بالمتحف واعتماد التعيين فيها .

(١٠) وضع لوائحه الداخلية .

ويجب عرض قرارات المجلس التى تتصل بالمسائل المالية على وزير المعارف العمومية لاعتمادها .

مادة ٥ — يعين أمين المتحف بقرار من مجلس الوزراء بناء على طلب وزير المعارف العمومية .

ويختص أمين المتحف بما يأتى :

(١) ادارة المتحف .

(٢) تمثيله أمام جهات الادارة والمحاكم .

(٣) تعيين وترقية ورفت الموظفين بموافقة رأى مجلس الادارة .

(٤) تنفيذ قرارات هذا المجلس .

مادة ٦ — يعين العهدة بقرار وزارى ويختار من بين ثلاثة أشخاص على الأقل يرشحهم البطريرك . وتكون أشياء المتحف فى عهدته وينوب عن الأمين فى غيابه .

مادة ٧ — تتكون ايرادات المتحف من الوجوه الآتية :

(١) غلة الأعيان الموقوفة عليه .

(٢) اعانة سنوية من الحكومة .

(٣) رسم الدخول .

(٤) ما يتحصل من بيع دليل المتحف ومن رسوم الاستنساخ بطريقة التصوير الشمسى أو غيرها من الطرق .

(٥) الهبات والوصايا .

مادة ٨ — بمجرد نشر هذا المرسوم بقانون تقوم لجنة بجرد محتويات المتحف جردا تفصيليا . وتشكل هذه اللجنة من أحد أعضاء المجلس يختاره وزير المعارف العمومية وأمين المتحف والعهدة .

مادة ٩ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية ؟

وثيقة رقم (٨)

٧ اغسطس ١٩٣٩ — مرسوم

بانشاء مجلس أعلى لادارة حفظ الآثار العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على الأمر العالى الصادر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ بتأليف لجنة حفظ الآثار العربية ؟

وعلى المراسيم الصادرة فى ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢ و ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٥ وأول مايو سنة ١٩٣٢ بتعديل تأليف اللجنة المذكورة ؟

وعلى المرسوم الصادر فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ بضم لجنة حفظ الآثار العربية الى وزارة المعارف العمومية ؟

وبناء على ماعرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؟

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ — ينشأ لادارة حفظ الآثار العربية مجلس أعلى يشكل على الوجه الآتى:

وزير المعارف العمومية . . رئيسا

أعضاء:
- وكلاء وزارات المعارف العمومية والمالية والداخلية والأوقاف
- المستشار الملكى لوزارة المعارف العمومية . . . .
- مدير عام مصلحة الآثار المصرية
- مدير دار الآثار العربية . .
- مدير عام مصلحة التنظيم . .
- مدير عام مصلحة السياحة والمعارض
- مراقب الفنون الجميلة بوزارة المعارف العمومية . . . . .
- مدير ادارة حفظ الآثار العربية
- أمين المتحف القبطى . . .
- أستاذ الآثار الاسلامية بجامعة فؤاد الأول . . . .
- مدير قسم الهندسة بوزارة الأوقاف
- مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف
- خمسة أعضاء ممن هم اهتمام خاص بالآثار العربية يعينون بقرار من مجلس الوزراء لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

مادة ٢ — يتولى وكيل وزارة المعارف العمومية رياسة المجلس عند غياب الوزير .

مادة ٣ — يختص المجلس الأعلى بالنظر فى المسائل الآتية :

(١) السياسة العامة التى تسير عليها الادارة .

(٢) إعداد مشروع ميزانية الادارة .

(٣) الطلبات الخاصة بفتح اعتمادات اضافية .

(٤) مشروعات صيانة الآثار التابعة للادارة واقرار برنامجها .

(٥) طلبات الترخيص باجراء الحفر واقرار شروطه وسحب التراخيص .

ويختص بصفة عامة بكل ما يعرضه عليه وزير المعارف العمومية من المسائل المتعلقة بالادارة .

مادة ٤ — يجوز للمجلس أن يؤلف من بين أعضائه لجنة دائمة يعهد اليها باعداد برامج صيانة الآثار التابعة للادارة وبالاشراف على تنفيذها بعد أن يقرها المجلس وله كذلك أن يؤلف لجانا خاصة لبحث المسائل التى توكل اليها وتقديم تقارير عنها الى هيئة المجلس المذكور .

مادة ٥ — يجتمع المجلس الأعلى مرتين على الأقل فى كل عام .

ولا تكون مداولاته صحيحة الا اذا حضر الاجتماع نصف الأعضاء على الأقل .

وتصدر القرارات بأغلبية الحاضرين . واذا تساوت الأصوات رجح الرأى الذى يكون فى جانبه الرئيس .

مادة ٦ — يصدر وزير المعارف العمومية ، بعد أخذ رأى المجلس الأعلى ، لائحة داخلية بتنظيم أعماله وكذلك أعمال اللجنة الدائمة المشار اليها .

مادة ٧ — يلغى الأمر العالى الصادر فى ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ بتأليف لجنة حفظ الآثار العربية وكذلك تلغى المراسيم الصادرة بتاريخ ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢ و ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٥ وأول مايو سنة ١٩٣٢ بتعديل اللجنة المشار اليها .

مادة ٨ — على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية .

وثيقـــة رقـم (٩)

موضوع الوثيقة: ملف خدمة وربط معاش صاحب العزة سليم بك حسن.

المصدر: دار المحفوظات العمومية محفظة ٣٩١٧ ملف ٤٥٦٤٦ دولاب ٣٧٩ رف٢

أ-مصلحة الآثار المصرية التاريخية:

سليم افندى حسن- مرشح لوظيفة مساعد امين متحف من الدرجة الثامنة، شـــهادة الدراسة الابتدائية والثانوية والمعلمين العليا.

نقل من وزارة المعارف العمومية حيث يشغل وظيفة مدرس بتاريخ ١٩٢١/٨/١- جيد- فخور بنفسه- ذو غيره وجد فى عمله- منظور ارساله إلى أوربا فى صيـــف هـــذا العام لاتمام دراسة علم الآثار المصرية من جامعاتها.

موجود الآن ببعثة دراسية فى باريس يشتغل بجد ونشاط

١٩٢٤/١٠/١

ب-أذن برفت موظف:

*سليم حسن افندى.

وظيفة مدرسة بالمدرسة الخديوية للتاريخ والجغرافيا والترجمة، درجته المالية ١٨ جنيه إلى ٢٢ ماهية الشهرية ١٨ جنيه.

تاريخ رفته ابتداء من أول أغسطس ١٩٢١، ســـبب الرفـــت نقـــلا علـــى وزارة الأشغال لمصلحة الآثار.

١٩٢١/٨/٢٩

ج-مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء:

ورد فى مذكرة من وزارة المعارف العمومية بتاريخ ١٥ يناير ١٩٢٨ ان فى كلية الآداب الجامعة المصرية وظيفة مساعد أستاذ من الدرجة الثالثة خلت سبب انتـــهاء عقـــد المسيو كوتتز الذى كان يشغلها لغاية ٣٠ سبتمبر ١٩٢٧، وقد رشح للتعييـــن فـــى تلـــك الوظيفة حضره سليم حسن افندى الأمين المساعد بالمتحف المصرى على أن يرقى إلـــى الدرجة الثالثة بأول مربوطها ستون جنيها شهريا من تاريخ اقامته بالعمل.

وسيادته حاصل على:-

١-دبلوم مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩١٢.

٢-دبلوم الدراسة العالية العملية بالسربون بالقسم الدينى لقدماء المصريين سنة ١٩٢٧.

٣-دبلوم الدراسة العالية العملية بالسربون بالقسم التاريخى واللغوى.

٤-دبلوم الجامعة الكاثوليكية بباريس فى اللغة المصرية والديموطيقية والقبطية.

٥-أمضى امتحانا فى تاريخ الفنون الجميلة وامتحانية فى الاثار المصرية نـــال عليــهما شهادتين من معهد اللوفر.

٦-كان مدرس بمدارس وزارة المعارف لغاية ٣١ يوليو ١٩٢١.

ونقل منها إلى وزارة الأشغال من أول اغسطس ١٩٢١ وسافر فى ســـنة ١٩٢٣ ضمن اعضاء بعثتها العلمية الفنية بفرنسا للتخصص فى اللغة المصرية القديمة بفروعـــها وقضى بها مدة أربع سنوات حصل فى اثنائها على الشهادات السابقة.

الجامعة ١٩٢٨/٦/٤

د-موافقة لمجلس الوزراء:

وافق مجلس الوزراء المنعقد فى ٢٣ مايو ١٩٢٨ على رأى اللجنة المالية المبينـــة فى المذكرة المؤيدة لبعثة سليم حسن فى لجنة الموظفين العليا.

رئيس مجلس الوزراء

مصطفى النحاس

هـ-مذكرة بسفر سليم بك حسن إلى الخارج:

رخصة لسعادة سليم حسن بك وكيل عام المصلحة باجازة اعتيادية لمدة شـــهرين ونصف بماهية كاملة لخارج القطر اعتبار من ٢٠ يوليو ١٩٣٨.

-وقرار وزارى رقم ٤٤٥٨ صادر فى ١٦ يونية ١٩٣٦ يعين حضرة سليم حســـن بــك وكيلا للمدير العام لمصلحة الآثار المصرية فى الدرجة الأولى بدلا من وظيفة الســـكرتير العام ومنحه متوسط مربوط الدرجة الأولى وقدرها ١١١٠ جنيه سنويا.

وزير المعارف

التوقيع: زكـــى العرابـــى

الجامعة المصريـــة

ز-امر بفصل موظف عن الخدمة:

اسم الموظف: دكتور سليم حسن بك:

وظيفة استاذ اللغة المصرية القديمة بكلية الآداب حالته المقيد عليها دائمة.

تاريخ فصله: ١٩٣٦/٦/٩.

سبب فصله: نقلا على وزارة المعارف (وكيلا لمصلحة الآثار).

قبلت تعييني وكيلا لمصلحة الآثار المصرية بشرط الاحتفاظ بإدارة حفائر الجامعـة بمنطقة أهرام الجيزة.

١٩٣٦/٥/٢٨ سليم حسن

ح-ترقية سليم حسن إلى درجة أستاذ

إلى قلم المستخدمين:

سبق أن صدر أمر للقلم بتاريخ ٢٠ اكتوبر ١٩٣٥ رقـــم ٧٧١ بترقيـــة حضـــرة الدكتور سليم حسن بك إلى درجة استاذ ترقية اسمية من أول مايو ١٩٣٥.

وبما أنه بناء على طلب الجامعة وافق مجلس الوزراء بجلســـته فـــي ١٢ ابريـــل ١٩٣٦ على أن يكون ترقيته إلى الدرجة المذكورة بصفة اسمية تصبح فعلية من اول مـــايو ١٩٣٤ على الا يصرف له فرق الماهية الا من أول يناير ١٩٣٦.

السكرتير العام

عبد الرحيم محمد عثمـــــان

١٩٣٦/٤/١١

وزارة المعارف العمومية

إدارة المستخدمين

ط-تقدير من الملك فاروق بشأن الرحلة الملكية للآثار:

-بشأن شكر عزتكم على ما بذلتم من مجهود لتنفيذ الرحلة الملكية الميمونة بالوجه القبلـــي:

٦/فبراير ١٩٣٧

صاحب العزة سليم حسن بك وكيل مصلحة الآثار المصرية يسرنا أن نبلغ عزتكـــم صورة من التبليغ السامى الذى تفضل به حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك إلى حضـــرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء معربا فيه عن عظيم ارتياح جلالته وتقديـــــره

لما شاهده اثناء رحلته فى الصعيد من حسن النظام وفائق التدابير. وطلب جلالتــه حفظـه الله ابلاغه لحضرات رجال الحكومة الذين تشرفوا بالقيام بهذا الواجب.

وكذلك صورة من الخطاب الموجه إلينا من حضرة المقام الرفيع رئيـــس مجلــس الوزراء لإبلاغ هذا إلى حضرات موظفى هذه الوزارة الذين اشتركوا فـــى اعــداد هــذه الرحلة.

واننا ننتهز الفرصة لنبلغكم حسن تقديرنا للمجهود الذى بذلتموه مع معاونيكم فـــى تقدير الواجب وحسن القيام به وتهنئتنا لكم على هذه الثقة الغالية.

وتفضلوا بقبول التحيـــــة،،

وزير المعارف

قسم الحسابات بتاريخ ١٩٣٧/١/١٤

٥-وزارة المعارف العمومية

إدارة المستخدمين

ى-فصل سليم حسن من الخدمة واحالته إلى المعاش:

اخطار بفصل موظف من الخدمة.

اسم الموظف: حضرة سليم حسن بك.

الوظيفة: وكيل مصلحة الاثار المصرية.

حالة للقيد عليها: دائمة.

تاريخ فصله: ٤ سبتمبر ١٩٣٩

سبب فصله: احالة إلى المعاش بناء على قرار مجلس الوزراء.

ك-قرار مجلس الوزراء بشأن احالة سليم حسن إلى المعاش:

بناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية، قرر مجلس الوزراء بجلســته المنعقدة فى ٢٦ اغسطس ١٩٣٩ احالة سليم حسن بك وكيل مصلحة الاثار المصرية إلــى المعاش.

رئيس مجلس الوزراء

علی ماهــر

وثيقـــة رقـم (١٠)

دار المحفوظات العمومية

الروزنامة

- ملف على افندى بهجت مترجم أول نظارة المعارف
- ورقة ١٠٥ دولاب ٣٧ ، عين ٣، محفظة ٧٦٧ دوسيه ٢١١٧٥.

*طلب معاش أو مكافأة

اسم الطالب: على بهجت.

محل السكن: درب الجماميز أمام نظارة المعارف.

اسم الوالد: محمود بك على.

الوطن والديانة: مصرى مسلم

آخر خدمة واسم المصلحة: مترجم نظارة المعارف.

تاريخ الدخول فى خدمة الحكومة: اكتوبر ١٨٨١.

تاريخ الوقت الأخير: غاية ديسمبر ١٩٠١

تاريخ الميلاد: ١٢٧١ هـ.

أوصافه: قمحى اللون مقرون الحواجب خفيف.

- ملحوظات وأسباب الرفت فى كل دفعة:

رفت نقلا على لجنة الاثار العربية لتعيينه وكيل للانتكخانة العربية وهذه المدة سبق عمل عنها مجموع بمعرفة إدارة المعاشات وأرسل من المالية بنظارة المعارف بافادة فى ١٦ ديسمبر ١٩٠١.

- مقدار المدة التى تقدر احتسابها من المعاش ١٧ يوم ، ٢ شهر ، ٢٠ سنة
- تاريخ الرفت: ٣١ ديسمبر ١٩٠١.
- تاريخ التعيين: ٩ أكتوبر ١٨٨١.
- الماهية الشهرية ٢٨ جنيه عام ١٨٨١.

وثيقة رقم (١١)

فكرة تأسيس جمعية الأثاريين العرب

بدأت فكرة إنشاء جمعية الأثاريين العرب تلوح فى الأفق بعد إجتماع مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال الدراسات الأثرية على مستوى العالم العربى .
وقد ضم هذا الاجتماع عدد ليس بقليل كان من بينهم :

أ .د **عبد الرحمن الطيب الأنصارى** رائد علم الآثار بالجزيرة العربية

أ .د **على محمود رضوان** أستاذ المصريات وعميد كلية الآثار الأسبق بجامعة القاهرة

أ .د **عبد القادر محمود** أستاذ التاريخ القديم بجامعة الخرطوم

إلى جانب عدداً من الأساتذة المختصين من بينهم :

أ .د **يوسف الأمين** من السودان الشقيق

أ .د **أحمد بن عمر الزيلعى** الأستاذ بقسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب جامعة الملك سعود

أ .د **عباس سيد أحمد** من جامعة أم درمان

أ .د **محمد محمد الكحلاوى** من كلية الآثار جامعة القاهرة

وقد تلاقى الجميع حول هدف واحد وأمنية واحدة تجمع الآثاريين فى بوتقة واحدة تهدف إلى دعم أواصر الترابط بين الآثاريين وتنظم فى بينهم علاقة إجتماعية وعلمية واحدة أسوة بما هو قائم فى اتحاد المؤرخين العرب والمحامين العرب والقانونيين العرب ولقد تعاهد السادة الحضور على تبنى فكرة إحياء هذه الجمعية كل فى بلده وتعاهدوا على ذلك وبالفعل كان هؤلاء المؤسسون هم نواه الدعاه الذين خرجوا إلى المحافل العلمية يجمعون الآثاريين هنا وهناك على ميثاق إنشاء جمعية الآثاريين العرب فكانت توقعاتهم الكريمة بداية الطريق إلى إنشاء هذه الجمعية التى ولدت عملاقة فى مدينة القاهرة فى يوم الأربعاء الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٩٨ م .

ثبت المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة:

أ-دار الوثائق القومية بكورنيش النيل بالقاهرة

١-الحكومة المصرية: وزارة الأشغال العمومية، مصلحة الآثار قانون رقم ١٤ لسنة ١٩١٢ خاص بالآثار.

٢-دفاتر معية تركى ارقام ٢٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢

٣-ديوان التجارة الخارجية عربى، محافظة مصر صادر جـ١ بتاريخ ٢٧ شعبان ١٢٩٢هـ.

٤-محافظ أبحاث، محفظة ١٣٣ ملف تحت عنوان "مذكرة تاريخية موجزة عن المتحف القبطى منذ نشأته إلى الآن".

٥-محافظ معية تركى أرقام ١، ٧.

ثانيا: وثائق منشورة:

- المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أوراق حلقة الدراسات التاريخية الأثرية، فبراير ١٩٦١.
- المجالس القومية المتخصصة- المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والأعلام. تقرير فى شأن حماية التراث التاريخى الأثرى وعلاقة الأجهزة الحكومية به، القاهرة، يناير ١٩٨٥.

ثالثا: المصادر والمراجع العربية:

-أحمد أمين زعماء الإصلاح فى العصر الحديث، القاهرة، النهضة المصرية ١٩٧١.

-احمد حافظ عوض، فتح مصر الحديث أو نابليون بونابرت فى مصر، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٢٥.

- أحمد عزت عبد الكريم: تاريخ التعليم فى مصر - عهد إسماعيل، القاهرة، مطبعة النصر ١٩٤٥.
- البرت فارمان: مصر وكيف غدر بها - ترجمة عبد الفتاح عنايت - القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٤.
- ألن جاردنر: مصر الفراعنة - ترجمة نجيب ميخائيل وعبد المنعم أبوبكر - القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
- الياس الأيوبى: تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل باشا من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩ المجلد الأول ، القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٢٣.
- أمين سامى: ملحق تقويم النيل عن الجسور والكبارى والخزانات على النيل وفروعه، القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٩٣٦.
- ثروت عكاشة: أ- إنسان العصر يتوج رمسيس، القاهرة، المطبعة الثقافية ١٩٧١.
ب- مذكراتى فى السياسة والثقافة جـ٢، القاهرة مكتبة مدبولى١٩٨٨.
- جامعة القاهرة: أ- تقويم جامعة القاهرة ١٩٧٠.
ب- سجل تاريخى بمناسبة العيد الماسى للجامعة ١٩٨٣.
- جمال الدين الشيال: التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر، القاهرة، المكتبة التاريخية، العدد الثالث ٨
- جون مارلو: تاريخ النهب الاستعمارى لمصر من الحملة الفرنسية إلى الاحتلال البريطانى - ترجمة عبد العظيم رمضان - القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
- جيمس بيكى: الآثار المصرية فى وادى النيل - ترجمة شفيق فريد ولبيب حبشى - القاهرة، سلسلة الألف كتاب رقم ٤٩٥ ، ١٩٦٧.
- جيمس هنرى برستد: انتصار الحضارة - ترجمة احمد فخرى - القاهرة، الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، ١٩٦٩.
- حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، النهضة المصرية، د.ت.
- رفاعة الطهطاوى: أنوار توفيق الجليل فى أخبار مصر وتوثيق بنى إسماعيل، القاهرة ١٢٨٥هـ.

-سامى جبرة: فى رحاب "المعبد توت" رسول العلم والحكمة والمعرفة- مذكرات أثرى- القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤.
-عائشة عبد الرحمن: تراثنا بين ماض وحاضر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠.
-عبد الرحمن الجبرتى: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، جـ٤، القاهرة، المطبعة العامرة الشرقية، ١٣٢٢هـ.
-عبد الرحمن الرافعى:
أ-عصر إسماعيل جـ٢، القاهرة، النهضة المصرية، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢.
ب-الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى، القاهرة، النهضة المصرية، الطبعة الثانية ١٩٤٩.
-عبد العزيز الدالى: البرديات العربية، القاهرة، مكتبة الخانجى ١٩٨٣.
-عبد العزيز الشناوى: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها جـ٤ القاهرة، الانجلو المصرية ١٩٨٦.
-عبد القادر حمزة: على هامش التاريخ المصرى القديم، القاهرة، مطابع الشعب ١٩٦٧
-على شلبى: مصر الفتاة ودورها فى السياسة المصرية ١٩٣٣-١٩٤١، القاهرة، دار الكتاب الجامعى ١٩٨٢.
-فيليب جلاد: قاموس الإدارة والقضا جـ١، الاسكندرية، المطبعة البخارية ١٨٩٠.
-متحف القاهرة: دليل متحف القاهرة، ١٩٠٣.
-المتحف المصرى: موجز فى وصف الآثار الهامة، القاهرة مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٣١.
-المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية: الحلقات الدراسية التاريخ والآثار، الحلقة الدراسية الأولى، فبراير ١٩٦١، القاهرة ١٩٦١.
-محمد ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور جـ٣ القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١٢هـ.
-محمد حسين هيكل: مذكرات فى السياسة المصرية جـ٢، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٣.

-مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر:
١-أوراق مصطفى كامل- الخطب- تحقيق يواقيم رزق، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.
٢-النظارات والوزارات المصرية جـ١، القاهرة ١٩٦٩.
-محمد فؤاد شكرى: بناء دولة محمد على، القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٤٨.
-محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر جـ٢، بيروت مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.
-محمد المويلحى: حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤١هـ/١٩٢٣م.
-مركز الأهرام للترجمة والنشر: شهود العصر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
-المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة: المعالم الأثرية فى البلاد العربية جـ٣، القاهرة، د.ت.
-الموسم الثقافى للجمعية التاريخية ١٩٧٣: شمبليون والكتابة المصرية القديمة، دراسة للدكتور جمال مختار.
-الهيئة العامة للآثار المصرية: شامبليون - الاحتفال بذكرى مرور مائة وخمسين عاما على حل رموز اللغة الهيروغليفية، القاهرة، ١٩٧٢.
-ول ديورانت: قصة الحضارة جـ١، ترجمة زكى نجيب محمود، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

رابعا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Bevan , E.R. A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London, 1927.
2- Dor, VE: L'Instruction Publique en Egypte, Paris, 1872.
3- Douin: Histoire du Regne du khedive Ismail Tome II 1867-1873.
4- Edmond, Charles: L'Egypte a L'Exposition Universelle de 1867, Paris, 1867.

خامسا: الدوريات:

- أخبار اليوم سبتمبر ١٩٨٩.
- الأهرام أغسطس ١٩٩١.
- السياسة الأسبوعية يناير ويونيو ١٩٢٨.
- المجلة مارس ١٩٥٨.
- المجلة التاريخية المصرية، المجلد الأول مايو وأكتوبر ١٩٤٨، والمجلـــد الثـــانى عشر ١٩٦٥/٦٤ والمجلد التاسع عشر، ١٩٧٢.
- المقتطف: مارس ١٩٣١ وديسمبر ١٩٣٥ وسبتمبر ١٩٣٦.
- الهلال : ١٩٢٣ وابريل ١٩٢٨.
- اليونسكو: رسالة اليونسكو نوفمبر ١٩٦٠.

